١٥٣



من المسرح العالمى

شهر فى القرية

تأليف : إيڤان تورجينيف - ٢
ترجمة وتقديم : د. سمية عقيفى
مراجعة : د. فوزى عطية محمد

أول يونيو ١٩٨٢

...در عن
...زارة
...علام
...ويت

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الاعلام
ص. ب ١٩٣



من المسرح العالمي

شهر في القرية

تأليف : إيڤان تورجينيف - ؟

ترجمة وتقديم : د. سمية عقيفي

مراجعة : د. فوزي عطية محمد

تصدر عن وزارة الاعلام - الكويت

عنوان عام لأعمال تورجينيف

И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ

1843—1852 годов

ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО

ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ

МОСКВА 1956

مقدمة بقلم : د. سمية عفيفي

تعرض كوميديا **شهر في القرية** التي اتمها ايفان سرجييفيتش تورجينيف عام ١٨٥٠ ، تقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين وتبرز مدى تأثر شخصية الفرد وتطوره بتلك الطبقة التي ينشأ فيها . تتميز كل من الطبقتين بسمات اجتماعية وفكرية ونفسية معينة ، طبقة النبلاء والمثقفين المفكرين من ناحية ، والطبقة المتواضعة البسيطة التي تتصرف على سجيتها من ناحية اخرى ، فناتاليا بتروفنا زوجة الثري ايسلايف امرأة متزنة على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها الارستقراطية والفراغ والرفاهية ورغد العيش ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل ، الا ان النفس المقيدة تسعى دائما الى الانطلاق ... ووجدت هذه المرأة الانطلاق في حب الطالب الشاب بيلاييف أحد اولئك البسطاء الذين يتسمون بتلقائية السلوك ، وفي الوقت الذى تشعر فيه فيروتشكا الفتاة الصغيرة ربيبة المنزل بالحب تجاهه كذلك ...... ويتطور الصراع بين الزوجة التي تحب في الطالب شبابه وانطلاقه وبساطته ، وبين الربيبة الشابة الصريحة التي تفضح ما تحاول ان تخفيه ناتاليا بتروفنا من عاطفة دفينة تجاه بيلاييف وفي الوقت نفسه هناك صديق الاسرة راكيتين النبيل المثقف الذي يحب الزوجة أيضا ، وتتعقد الاحداث وتصل الى القمة بحوار صادق يعبر عن مدى التمزق الذى تعانيه ناتاليا بتروفنا بين حبها ورغبتها في الانطلاق والمرح مع بيلاييف الشاب الفقير ذى الطبيعة المتفتحة

(★) استعنا في الكتابة عن مسرحية « شهر في القرية » لايفان سرجييفيتش تورجينيف بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية .

(١) الاعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة الحكومية للمؤلفات الادبية ـ موسكو ١٩٥٣ ـ مقدمة الجزء الاول ص ٧ ـ ٧٢ .

(٢) الاعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة لحكومية للمؤلفات الادبية ـ موسكو ١٩٥٦ ـ حول مسرح تورجينيف ـ الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحي .

(٣) قاموس سيرة حياة الادباء الروسى ـ دار نشر « التثقيف والتعليم » موسكو سنة ١٩٧١ .

المحبة للحياة وبين تفكيرها في زوجها الطيب ومكانتها الاجتماعية وكذلك في صديقها المخلص المثقف راكيتين وفي صداقتهما البريئة ، ويزداد لهيب الحب في قلبها لشعورها بالغيرة من ربيبتها تلك الفتاة الصغيرة التي تعترف لها بحبها لبيلاييف ، فتحس ناتاليا بالضياع ولا تستطيع السيطرة على قلبها وتتساءل وهي لا تكاد تصدق « أأحبه ؟ » ثم تردف قائلة : كيف حدث هذا ٠٠٠٠ ؟ لا أعرف ٠٠٠ كل شيء حولي منهار ، مبعثر وضائع أنه شاب وهي ايضا شابة أما أنا ٠٠٠ (في مرارة) أني له أن يقدرني ؟ ثم تتذكر زوجها الطيب الذي يأتمنها فتقول : « أني لي بالموت ٠٠٠ يبدو أنني سأفقد عقلي ٠٠٠ يا الهي لا تجعلني أحتقر نفسي » ٠

ثم تبدأ العقدة في الانفراج حتى ينتهي الامر بمغادرة الطالب بيلاييف المنزل وكذلك يرحل ايضا راكيتين صديق الاسرة ـ لتعود الامور الى مجراها الطبيعي ٠

في مسرحية **شهر في القرية** نرى سكان ضيعته ايسلايف الاثرياء الوجاء ٠٠٠ ناتاليا بتروفنا بحياتها الفارغة التي تبعث على السأم والملل وشعورها المريض بالاجواء والاناس المحيطين بها فهي تمل القراءة والحديث مع صديقها راكيتين الذي يسليها في غياب زوجها ايسلايف المشغول باعمال صنيعته ، فتقع في هوى شاب صغير تجد في انطلاقه وبساطته بريق الحياة والحب وسط ظلام الرتابة والضجر ٠

وهناك أيضا راكيتين صديق الاسرة الذي يحب الزوجة فهو نموذج شخصيته طبقة المثقفين النبلاء في الاربعينات بما يتسمون به من تأمل ٠٠٠ وحب التفكير ، فهو بمعارفه المستقاة من القراءة يهتم بالكلام اكثر من العمل ٠٠٠ وهو مع ذكائه ولباقته وأحساسه المرهف بالطبيعة يتحول الى انسان ممل غير مسل لا يتسم بالمرح بل يكتفي بملاحظة الاشياء الصغيرة التافهة وقد اصبح حب ناتاليا بتروفنا شغله الشاغل فوهب نفسه كلية لهذا الحب ونسمعه يصف حالته لبيلاييف « ستعرف معنى ان تصبح ذيلا لامرأة ٠٠٠ ومعنى أن تصبح مستعبدا مصابا وكيف تكون هذه العبودية مدعاة للخجل والالم » ٠

وأمام هؤلاء كصورة مغايرة تماما لهم نجد شابا من غير طبقة النبلاء الاثرياء هو الشاب الفقير بيلاييف الذي يتفجر حياة وحيوية ٠٠٠ الطالب المثقف الذي تستهويه المقالات النقدية ومؤلفات جورج صاند ـ ويكشف الصراع الدرامي ذلك الاختلاف التام بين بيلاييف وسكان ضيعة ايسلايف النبلاء الاقطاعيين وينتهي بانتصار اخلاقيات الشاب البسيط ، وبيلاييف خير تعبير عن ذلك الحب

والاحساس الصادق الذى صور به تورجينيف الشاب وما يتسم به من نقاء الحب ، وقوة الصداقة والحماس الملتهب والايمان الخالص والثقة الكاملة فى قوة وشجاعة الانسان الروسى ، فنرى أهل البيت فى ضيعة ايسلايف وقد تعلقوا به جميعا ••• سيدة البيت وربيبتها ، وصاحب الضيعة وحتى صديق الزوجة لم يملك الا أن يعجب به ويمتدح آراءه ، والخادمة كاتيا أعجبت به أيضا ••• وتميز بيلاييف بالكرامة وعـزة النفس التى لا تخضع لاية ضغوط وانما تتسم بالحكم المنطقى علـى الامور فى ضوء المتطلبات الحقيقية للحياة ••• فهو ذكى ، ذو تفكير سليم ويتمتع بشخصية سوية وارادة قوية وقدرة على اتخاذ القـرار الحاسم فى اللحظة المناسبة بالرغم من سنه الغض ونلمس ذلك فـى مصارحته فيرا بشجاعة ونبل بحقيقة عاطفته الاخوية نحوها حتـى لا تتمادى فى شعورها نحوه مما قد يسبب لها الالم ، وكذلك فى قراره أن يرحل عن ضيعتها ايسلايف ويترك العيشة الرغدة هناك وناتاليا بتروفنا سيدة البيت التى تقدم له قلبها والفتاة الشابة فيرا التى تعلقت به أيضا ، ولكنه بشرف وشجاعة يترك هذا كله وهو يأمل أن تهـدأ الامور بعد رحيله وتعود الى مجراها الطبيعى ويقول لفيرا « ليس من شأنى أن أدير رؤوس اثرياء السيدات والشابات الصغيرات » وبالرغم من تأثره لترك سكان ضيعة ايسلايف فهو يحس هناك بالاختناق وتتوق نفسه للانطلاق حيث حياة العمل والدراسة وسط أصدقائه ••• الحياة الطبيعية للشباب •

لم يكتف تورجينيف بالتحليل السيكولوجى العميق لمشاعر ابطاله وبالتعبير عن سمات اخلاقهم وطباعهم ، فان مسرحياته تتميز ايضـا بالتصوير الواقعى للحياة اليومية ومسرحية **شهر فى القرية** تصـور بصدق حياة الاقطاعيين الاثرياء فى القرية وكيف يقضون الوقت فى لعب الورق والقراءة •• وتجاذب اطراف الحديث او تبادل الزيارات للقضاء على السأم والملل والرتابة التى تكتنف حياتهم بالرغم مـن مظاهر الثراء والبذخ والخدم والحشم فى البيت الكبير ••• ولاكتمال الصورة نجد فى بيت ايسلايف اناس ممن تعودوا المعيشة فى بيـوت الاثرياء الاقطاعيين ••• فها هى فيرا الفتاة الصغيرة الفقيرة ربيبة الاسرة تلهو وتمرح وتنطلق فى براءة الشباب وهناك ايضا المدرسون الخصوصيون للاولاد ••• المدرس الاجنبى الذى يعلم كوليا أبن الاسرة الصغير الالمانية ••• كما أرسلوا فى استدعاء مدرس فرنسى هـذا بالاضافة الى المدرس الروسى الشاب ••• وهؤلاء جميعا ينزلون فى ضيافة عائلة ايسلايف •

ويضم بيت النبيل كذلك ليزافيتا بجدانوفنا مرافقـة آنـا

سيميوفوفنا والدة صاحب الضيعة حيث تقوم بدور الوصيفة ترافق السيدة العجوز ، تلعب معها الورق وتوافق على كل ما تقول ... كما أنها تعلم الطفل الصغير العزف الموسيقى ، أما طبيب القرية الذى يعرف اسرار بيوتها فهو ضيف شبه مستديم لدى عائلة ايسلايف ، يعودهم كثيرا يعالج المرضى ويحكى الفكاهات ويقضى الدعابات وينقل اخبار العائلات المجاورة بهدف تسلية سيدة البيت ، ويتسع نشاطه فيتدخل فى ترتيب الزيجات بين الجيران نظير مكاسب شخصية وللحصول على منح وهدايا قيمة ·

نشرت مسرحية **شهر فى القرية** لاول مرة عام ١٨٥٥ ومسودة المسرحية تشير الى ان فكرة هذه المسرحية ترجع الى عام ١٨٤٨ كتبها تورجينيف فى أول الامر تحت عنوان « الطالب » واتمها عام ١٨٥٠ ولكن الرقابة فى بطرسبرج منعت نشرها ثم حاول تورجينيف نشر هذه المسرحية تحت عنوان **امرأتان** الا أن الرقابة فى موسكو منعتها أيضا ·

وفى عام ١٨٥٥ تم نشر هذه الكوميديا تحت عنوان **شهر فى القرية** بعد اجراء التعديل الذى ارتضته الرقابة · وكتب تورجينيف فى مقدمة المسرحية انها « ليست للاخراج على خشبة المسرح فهى فى الحقيقة ليست كوميديا بل قصة فى قالب مسرحى » ·

لم تحظ المسرحية عند نشرها بنقد كاف ، ولم يقيم النقاد المعاصرون لتورجينيف المغزى الاجتماعى لاهم عمل درامى لهذا الاديب العظيم ، واكتفى البعض بتقييم تناول سيكولوجية شخصيات المسرحية · والحقيقة ان موضوع **شهر فى القرية** واتجاهه الفكرى يرتبط بموضوع روايته « آباء وابناء » (١٨٦١) حيث عالج تورجينيف فيما بعد اخلاق وسمات المثقفين النبلاء بالتفصيل والافاضة وطرح الصفات التى يجب توافرها فى الانسان المعاصر الجديد ·

قام تورجينيف وهو يعد لاصدار مجموعة مسرحياته ضمن مؤلفاته الكاملة ، باعادة صياغة **شهر فى القرية** كما أرادها مع اغفال ما أدخلته الرقابة من تعديلات ، وكان من رأى النقاد ان أحداث المسرحية كثيرة ولكنها واضحة وغير معقدة ... فتطور الشخصيات يتسم بالصدق والفن الاصيل ·

فى عام ١٨٧٩ لعبت صافينا نجمة المسرح فى روسيا دور فيروتشكا وتعايشت مع الدور ، فأبدعت واحرزت نجاحا عظيما ، وقد

حضر تورجينيف العرض وأعجب بها جدا لدرجة أنه ذهب اليها خلف الكواليس بعد عرض المواجهة بين المرأتين فيروتشكا وناتاليا في الفصل الثالث ، فشد على يدها ونظر اليها مليا ، كما لو كان يراها لاول مرة ثم قال « فيروتشكا ·· اترانى رسمت هذه الصورة لفيروتشكا ؟ اننى لم أهتم بها حينما كتبت المسرحية ، الموضوع كله كان قضية ناتاليا بتروفنا انك تجسيد حى لفيرا ··· كم هى عظيمة موهبتك ! » ·

وبعد مرور ربع قرن وفى عام ١٩٠٣ قامت صافينا بتمثيل دور ناتاليا بتروفنا بنجاح فائق على مسرح الكساندرينسكى · وقد قيم النقاد اداءها خير تقييم فقد كان مظهرها فى دور ناتاليا بتروفنا مثل تلك الصور المعلقة عادة فى صالونات ضياع الارستقراطيين واصحاب الاملاك الاثرياء فسمات وجهها تنم عن الاصالة والنبل وقد عقصت شعرها الداكن ببساطة مما ينسجم واناقة ثوبها ، وعيناها الغامقتان تنمان عن الذكاء وعمق التفكير ويشوبهما لمحة حزن مع وميض سعادة يشع منهما بين آونة وأخرى حين تحلم بذلك الشاب الذى ملك عليها قلبها ··· كل شىء فيها متماسك منمق وأنيق ··· فخطوتها الرشيقة واسلوب حديثها ونغم صوتها خير تعبير عن نموذج من انماط ذلك العصر وتلك الطبقة التى تنتمى اليها بطلة تورجينيف ··· ويشعر المرء بانسجام عام فى مظهرها وشخصيتها كلحن مقطوعة موسيقية كاملة ·

ولقد كان أخراج ستانيسلافسكى المخرج الروسى الذائع الصيت لكوميديا شهر فى القرية عام ١٩٠٩ بداية مرحلة جديدة وهامة لمسرح تورجينيف ارتبطت بالفهم الصحيح لفنه المسرحى واكتشاف سماته المميزة وخصائصه مما ساعد على انتشار عروض مسرحياته فى روسيا وأوروبا ·

وكان من رأى ستانيسلافسكى ان تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب التى ينسجها تورجينيف بعبقرية فذة وموهبة خلاقة تتطلب من الممثلين قدرة فائقة تسمح للمشاهد بفهم ذلك التشابك العصيب فى سيكولوجية القلوب المحبة التى اصابها الهوى وعذبها الحب وأدمتها الغيرة ، فاذا قام ممثلون عاديون بأداء ادوار ابطال تورجينيف يفقد مسرحه قيمته ، وقد أسهم ستانيسلافسكى فى مساعدة المشاهد على التمتع بالفن الدرامى لايفان سرجييفيتش تورجينيف أحد عمالقة الادب الروسى والعالمى فى القرن التاسع عشر ·

شهر فى القرية

تأليف : إيفان تورجينيف - ٢

ترجمة : د. سمية عقيفى

مراجعة : د. فوزى عطية محمد

МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

شخصيات المسرحية

اركادى سيرجييتش ايسلاف	:	اقطاعى ثرى فى السادسة والثلاثين من عمره .
ناتاليا بتروفنا	:	زوجته فى التاسعة والعشرين من عمرها .
كوليا	:	ابنهما فى العاشرة من عمره .
فيروتشكا	:	ربيبة هذه العائلة ، فى السابعة عشرة .
آنا سيميونوفنا ايسلايفا	:	والدة ايسلايف فى الثامنة والخمسين .
ليزافيتا بجدانوفنا	:	مرافقة آنا سيميونوفنا فى السابعة والثلاثين .
شآف	:	مربي المانى فى الخامسة والاربعين .
ميخائيلا اليكساندروفيتش راكيتين	:	صديق أهل المنزل فى الثلاثين من عمره .
اليكسى نيقولا يفتش بيلاييف	:	طالب ومدرس لكوليا ، ويبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما
افاناسى ايفانوفيتش بالشينيتسوف	:	جار العائلة ، يبلغ من العمر ثمانية واربعين عاما .
ايجناتى اليتش شبيجيلسكى	:	طبيب فى الاربعين من عمره
ماتفى	:	خادم فى الاربعين .
كاتيا	:	خادمة فى العشرين من عمرها

تجرى الاحداث فى ضيعة ايسلايف فى اوائل الاربعينات(١) ، يفصل يوم واحد بين احداث الفصلين الاول والثانى ، ويوم اخر بين أحداث الفصلين الثانى والثالث ويوم ثالث بين احداث الفصلين الرابع والخامس .

---

(١) الاربعينات من القرن التاسع عشر (المترجمة) .

أسماء الشخصيات بالروسية

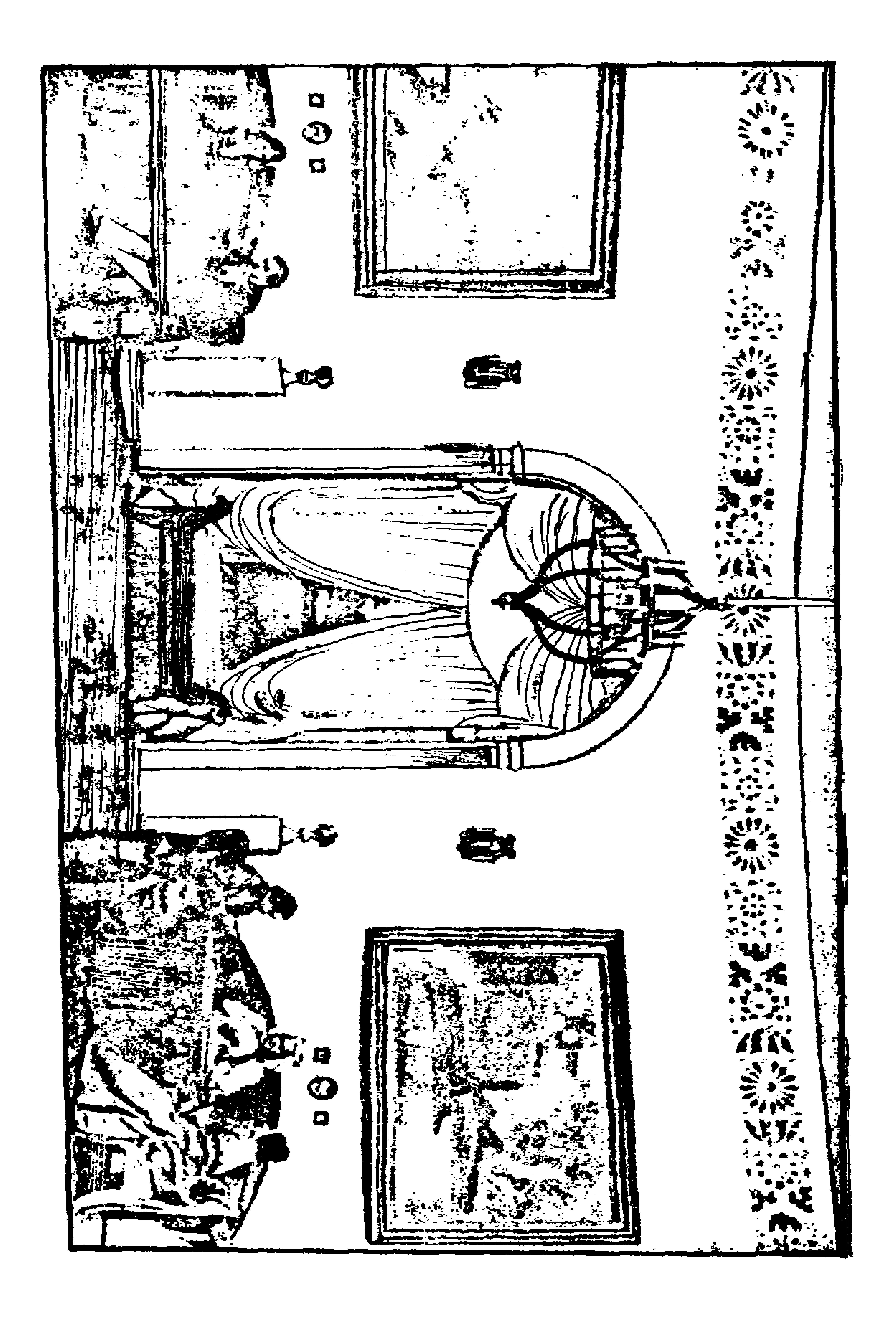
МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

Комедия в пяти действиях

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Аркадий Сергеич Ислаев, богатый помещик, 36 лет.
Наталья Петровна, жена его, 29 лет
Коля, сын их, 10 лет.
Верочка, воспитанница, 17 лет.
Анна Семеновна Ислаева, мать Ислаева, 58 лет
Лизавета Богдановна, компаньонка, лет.
Шааф, немец-гувернер, 45 лет.
Михайло Александрович Ракитин, друг дома, 30 лет.
Алексей Николаевич Беляев, студент, учитель Коли, 21 года.
Афанасий Иванович Большинцов, сосед, 48 лет.
Игнатий Ильич Шпигельский, доктор, 40 лет
Матвей, слуга, 40 лет.
Катя, служанка, 20 лет.

Действие происходит в имении Ислаева, в начале сороковых годов. Между 1 и 2, 2 и 3, 4 и 5 действиями проходит по дню.



الفصل الأول

منظر غرفة استقبال . على اليمين منضدة لعب الورق وباب يؤدى الى حجرة المكتب . والى الامام باب في اتجاه القاعة . والى اليسار نافذتان ومنضدة مستديرة وتوجد ارائك في اركان الغرفة .

تجلس الى منضدة لعب الورق آنا سيميونوفنا . ليزافيتا بجدانوفنا وشاف يلعبون لعبة بريفيراتس . والى المائدة المستديرة تجلس ناتاليا بتروفنا وراكيتين . تطرز ناتاليا بتروفنا قطعة كانافا اما راكيتين فيمسك كتابا في يده . ساعة الحائط تشير الى الثالثة ظهرا .

شاف : سألعب بالورقة « الكوبة » .

آنا سيميونوفنا : مرة اخرى ؟ لكنك ياعزيزى . سوف تغلبنا هكذا تماما .

شاف : (بلا مبالاة) الطمانيا (١) « الكوبة »

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة ليزافيتا بجدانوفنا) ياله من انسان ! لا يمكن اللعب معه بالمرة ! (تبتسم ليزافيتا بجدانوفنا) .

ناتاليابتروفنا : (مخاطبة راكيتين) لماذا توقفت ؟ اقرأ .

راكيتين : (يرفع الكتاب ببطء) .

"Monte-Christo se redressa haletant" (2)

ناتاليابتروفنا ، أتجدين في هذا تسلية ؟

(١) يقصد « الثمانية » . شاف رجل الماني الاصل وينطق الروسية بتحريف .

(٢) قفز مونت كريستو بانفاس متقطعة "Monte-Christo se redressa haletant"

ناتاليابترو فنا : لا . بتاتــا .

راكيتـــين : لمـــاذا نقــرأ اذن ؟

ناتاليابترو فنا : سأخبرك لماذا . . منذ بضعة ايام قالت لى احدى السيدات » ألم تقرئي مونت كريستو ؟ آه ، اقرئيها فهي شيقة جدا ، « ولم اجبها حينئذ ، الآن استطيع ان اقول لها انني قرأتها ولم اجدها مسلية اومشوقة.

راكيتـــين : حسنا . ولكن اذا كنت قد استطعت الآنالاقتناع بذلك . . فلا داعى للقراءة .

ناتاليابترو فنا : آه ، كم انت كســول !

راكيتـــين : انا مستعد ، لامانع لدى (يبحث عن الفقرة التى توقف عندهـــا) (3) Se redressa haletant, et

ناتاليابترو فنا : (مقاطعة إياه بنفسها) أرأيت اركادى اليوم ؟

راكيتـــين : قابلته على القنطرة حيث يجرى اصلاحهـــا وكان يشرح شيئا للعمال ولمزيد من الايضاح غاص حتى ركبتيه في الرمـــل .

ناتاليابترو فنا : انه يؤدى جميع اعماله بحماس شديد ، ويبـــذل كل ما في وسعه من جهد . . . وهذا عيبه . . . ما رأيك ؟

راكيتـــين : انني متفق معك في الرأى .

ناتاليابترو فنا : كم هذا ممل حقا . . ! انك توافق على رأيى دائما . . اقــرأ . .

---

(٣) قفز بانفاس متقطعة و Se redressa haletant, et

راكيتين : ربما تريدين ان اخالفك . . حسنا . .

ناتاليابتروفنا : انني اود . . اود ! . . اود لو انك اردت . . اقرأ . . اقول لك اقرأ .

راكيتين : تحت امرك (يواصل قراءة الكتاب مرة اخرى)

شاآف : سألعب « بالكوبة » .

آنا سيميونوفنا : كيف ؟ ان هذا غير محتمل ! (توجه حديثها الى ناتاليابتروفنا) يانا تاشا . ياناتاشا . . .

ناتاليابتروفنا : نعم ؟

آنا سيميونوفنا : هل تتصورين آن شآف قد غلبنا تماما . . فطوال الوقت يلعب بالسبعة او بالثمانية « الكوبة » .

شاآف : والآن سألعب بالسباد (٤) .

آنا سيميونوفنا : اتسمعين . . ان هذا لفظيع . .

ناتاليابتروفنا : نعم . . فظيع . .

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة سآف) سأريك اللعب على اصوله . . (مخاطبة ناتاليا بتروفنا) ولكن اين كوليا ؟

ناتاليابتروفنا : خرج يتنزه مع مدرسه الجديد .

آنا سيميونوفنا : آه ! ليزافيتا بجدانوفنا . هيا العبي .

راكيتين : (مخاطبا ناتاليابتروفنا) مع أي مدرس ؟

ناتاليابتروفنا : آه ، نعم لقد نسيت ان اخبرك . . انت لا تعلم اننا استأجرنا مدرسا جديدا .

---

(٤) يقصد « بالسبعة » . شآف رجل الماني الاصل وينطق الروسية بتحريف .

راكيتـين : بدلا من يوفـور .

ناتاليابتروفنا : . . لا . . مدرس روسى . اما الفرنسي فسوف تبعثه الأميرة لنا من موسكو .

راكيتـين : ومن يكون هذا الروسى ؟ أهو عجوز ؟

ناتاليا بتروفنا : لا ، انه شاب . . . على فكرة لقد دعوناه لشهور الصيف فقط .

راكيتـين : آه ، طبقا لاتفاق خاص .

ناتاليا بتروفنا : نعم هكذا يسمى عندهم مثل هذا الأمر ، على ما يبدو . أتعرف ياراكيتين ، انك تحب مراقبة الناس . . . وفحصهم ومعرفة خباياهم . . . .

راكيتـين : معذرة . . . ولكن لماذا كل هذا ؟

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، حسنا لا عليك . . . أرجو أن تعيره اهتمامك . أنه يعجبنى جدا ، فهو نحيف ممشوق القد ، قوى البنيان ، نظرته مرحة ، وسماته جريئة ، سترى بنفسك ، حقا انه ليس على درجة كبيرة من اللباقة وهذه في تقديرك مأساة .

راكيتـين : ناتاليا بتروفنا . . انك اليوم تهاجميننى بشدة .

ناتاليا بتروفنا : دع المزاح ، اعره اهتمامك . . . يبدو لى أنه يمكن ان يصبح انسانا رائعا ، وعلى كل . . . الله أعلم !

راكيتـين : انك تثيرين فضولى . . .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ (وقد اغرقت في التفكير) اقرأ .

راكيتين : (٥) Se redressa haletant, et

ناتاليا بتروفنا : (تتلفت حولها فجأة) أين فيرا ؟ لم أرها منذ الصباح (مبتسمة لراكيتين) دع هذا الكتاب . أرى انه لن يتسنى لنا القراءة اليوم . . من الأفضل أن تحكي لي شيئا ما . . .

راكيتين : حسنا . . . ماذا أقص عليك ؟ . . تعلمين أنني قضيت بضعة أيام لدى عائلة كرينيتسين . . . هل تتصورين ان هذين الزوجين الشابين بدءا يحسان بالوحشة والملل !

ناتاليا بتروفنا : لماذا استطعت أن تلحظ ذلك ؟

راكيتين : وهل يمكن اخفاء الملل ؟ يمكن اخفاء كل شيء ، اما الوحشة والملل فلا .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) وهل يمكن اخفاء ما عدا ذلك ؟

راكيتين : (يصمت قليلا) اعتقد ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (تغض طرفها) ماذا فعلت اذن لدى عائلة كرينيتسين ؟

راكيتين : لاشيء — الشعور بالوحشة والملل مع الاصدقاء فظيع جدا . قد يكون المرء في حالة طيبة ، لايضايقه احد كما انه يحب هؤلاء الاصدقاءوليس هناك ما يثير الغضب ، وبالرغم من ذلك يشعر وهو بينهم بالملل والوحشة يعذبانه جدا ، وقلبه يتمزق كما لو كان القلب متعطشا لشيء ما . . .

Se redressa haletant, et (٥) قفز بانفاس متقطعة ، و ..

ناتاليا بتروفنا : يبدو انك كثيرا ما تشعر بالملل مع الاصدقاء .

راكيتـين : كما لو كنت لا تعرفين . . ماذا يعني وجود شخص تحبينه ومع ذلك تشعرين معه بالملل .

ناتاليا بتروفنا : (ببطء) تحبينه . . . هذه كلمة عظيمة . . انك تتحدث بحكمة .

راكيتـين : بحكمة ؟ . . . ولكن لماذا بحكمة ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، ان هذا عيبك ! أتعرف ، ياراكيتين ، انك طبعا في غاية الذكاء ولكن . . . (تتوقف) في بعض الاحيان أتحدث معك كما لو كنا نجدل الدانتيلا . ولكن أرأيت كيف تجدل الدانتيلا ؟ تجلس الفتيات للقيام بهذا العمل في حجرات خانقة . . دون التحرك من المكان . . . والدانتيلا ، طبعا . . . شيء جميل جدا . . . ولكن رشفة ماء نقي في يوم حار افضل بكثير .

راكيتـين : ناتاليا بتروفنا ، انك اليوم . . .

ناتاليا بتروفنا : ماذا ؟

راكيتـين : انك اليوم غضبى مني لسبب ما .

ناتاليا بتروفنا : آه أيها الحاذق لكم تحتاج الى شفافية . . . بالرغم من دقتك وخبرتك الا انني لست غضبى منك .

آنا سيميونوفنا : آه ، أخيرا حرق الورق ! (مخاطبة ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ، شريرنا هذا أنزل ورقه المحروق .

شــآف : (بمرارة) انها غلطة يا ليسافيت بجدانوفنى (٦) .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في اضطراب) معذرة ، لم يكن في امكانى ان أتبين عـــدم وجود « الكوبة » لدى انا سيميونوفنا

شــآف : لن ادعـــو ليسافيت بجدانوفنى للتقدم للعب .

آنا سيميونوفنا : (لشــآف) فــيم خطؤها ؟

شــآف : (يردد بنفس الصوت بالضبط) لن ادعو ليسافيتا بجدانوفنى (٧) . للتقـــدم للعب .

ليزافيتابجدانوفنا : ماذا يهمني في هذا ؟ لن يضيرني ! . .

راكيتــين : كلما نظرت اليك أكثر ياناتاليابترو فنا ، استغربت وجهك اليوم .

ناتاليابترو فنا : (ببعض الفضول) حقاً ؟

راكيتــين : حقاً . . . انني احس فيك ببعض التغيير .

ناتاليابترو فنا : نعم ؟ . . . في هذه الحالة ارجو ان تسدى لي معروفاً . . . أنت طبعاً تعرفني – فخمن ما وجه هذا التغير ، ماذا حدث لي – هيه ؟

راكيتــين : ولكن انتظرى . . .

(يدخل كوليا فجأة من القاعة مسرعاً صاخباً ويتجه مباشرة إلى آنا سيميونوفنا) .

كوليــا : جدتي ، جدتي ! انظرى ماذا معي ؟ (يريها قوساً وسهماً) انظرى ، انظرى !

---

(٦) (٧) يقصد « ليزافيتا بجد انوفنا » - شاف الماني الاصل وينطق الاسم بتحريف

آنا سيميونوفنا : أرني ، يا حبيبي . . . آه ، ما هذا القوس البديع ؟ من عمله لك ؟

كوليـــا : انه هو . . هو . . (يشير إلى بيلاييف الذى يقف بباب القاعة) .

آنا سيميونوفنا : آه ! كم هو بديع الصنع . . . !

كوليـــا : لقد اطلقته على الشجرة ، يا جدتي ، وأصبت الهدف مرتين

(يقفز في مكانه تعبيراً عن الفرحة) .

ناتاليابترو فنا : أرني ، يا كوليا .

كوليـــا : (يجرى نحوها وبينما ناتاليابترو فنا تشاهد القوس يخاطبها) آه كم هو رائع اليكسي نيقولا ييتش

Maman

وهو يتساق الشجرة ! انه يريـــد ان يعلمني ، وسوف يعلمني السباحة ايضاً . انه سيعلمني كل شيء . . كل شيء (يقفز في مكانه) .

ناتاليابترو فنا : (لبيلاييف) اشكرك جداً على رعايتك لكوليا ...

كوليـــا : (يقاطعها بحماس) انني أحبه جداً(٨) . Maman جداً .

ناتاليابترو فنا : (تمسح على رأسي كوليا) انـــه مدلل بعض الشيء . . . فلتجعله ولداً حاذقاً ماهراً (ينحني بيلاييف مبدياً موافقته) .

كوليـــا : اليكسي نيقولا ييتش ، هيا بنا إلى الاسطبل نحمل

---

(٨) ياماما Maman

الحبرْ إلى الجواد « فافوريت » .

بيـــلاييف : هيـــا .

آنا سيميونوفنا : (لكوليا) اقترب وقبلني أولا .

كوليـــا : (يجرى مبتعدا) فيما بعد ، فيما بعد ، يا جدتي (يركض إلى القاعة ويخرج بيلاييف خلفه . .)

آنا سيميونوفنا : (تنظر في أثر كوليا) يا له من طفل لطيف ! (مخاطبه شآف وليزافيتا بجدانوفنا) أليس كذلك

ليزافيتا بجدانوفنا : طبعـــــاً !

ـــآف : (يصمت قليلاً) ، لن اشترك في هذا الدور .

ناتاليابتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكيتين) حسناً كيف بدا لك ؟

راكيتـــين : مـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلاً) هذا . . . هذا المدرس الروسي .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكيتين) حسنا كيف بدا لك ؟

راكيتـــين : مـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلا) هذا . . . هذا المدرس الروسى .

راكيتـــين : آه آسف لقد نسيت . . . لقد كنت مشغولا بذلك السؤال الذى وجهته الى (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا بابتسامة ساخرة لا يكاد يلحظها أحد) على العموم أن وجهه . . . حقا . . نعم أن وجهه صـــبوح . انه يعجبنى ، ولكنه فقط يبـــدو خجولا للغاية .

ناتاليا بتروفنا : نعـــم .

راكيتـــين (ينظر اليها) وبالرغم من ذلك انني لا استطيع ان أدرك . . .

ناتاليا بتروفنا : ماذا لو شغلنا نفسينا انا وأنت به . ياراكيتين ؟ اترغب في ذلك ؟ فلنصقله حتى النهاية . هـــذه فرصة عظيمة لمثلنا من القوم الحصفاء اننا نحســن جدا تقدير الامور ، أليس كذلك ؟

راكيتـــين : ان هذا الشاب يشغلك ، لو انه علم لاطراه وغره ذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا بالمرة ، اؤكد لك . فلا يمكن الحكم عليه قياسا على ما كان يمكن أن يفعل من هم امثالنـــا لو كانوا مكانه فانه لا يشبهنا قط ياراكيتين ، وفي هذا تكمن المأساة : إننا ندرس أنفسنا بمنتهى الجــــد ثم نتصور بعد ذلك أننا نعرف الآخرين .

ركيتـــين : ان النفس البشرية غابة مظلمة ، ولكن الام هذه التلميحات ؟ لمــــاذا توخزينى بين هنيهةواخرى؟ .

ناتاليا بتروفنا : ومن يمكن اذن وخـــزة غير الاصدقاء . . وانت صديقي وتعرف هذا جيدا (تضغط على يده ، يبتسم راكيتين ويشرق وجهه) انك صــديقي القــديم .

راكيتـــين : اخشى فقط ان تسأمى هذا الصديق .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) الاشياء الطيبة فقط تبعث على السأم . . .

راكيتـــين : ربما . . ولكن هذا لا يخفف الوطأة عليها .

ناتاليا بتروفنا : كفى . . (تخفض صوتها) كما لو كنت لا تعرف . . . (٩) Ce que vous êtes pour moi

راكيتـــين : ناتاليا بتروفنا ، انك تلعبين معى لعبة القطة والفأر . . ولكن الفــأر لا يشتكى .

ناتاليا بتروفنا : آه ، أيها الفأر الصغير المسكين !

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة شآف) عليك الآن عشرون نقطة يا آدم ايفانيتش . . هـــه . . !

شـــآف : انني لن ادعو ليسافيت بجبانوفنى للعب ثانية .

ماتفـــى : (يدخل من القاعة ويعلن) وصل ايجناتى اليتش .

شبيجيلسكى : (يدخل في أثره) لا يعلنون عادة وصول الاطباء (يخرج ماتفى) موفور الاحترام لكل العــائلة (يقترب من آنا سيميونوفنا ويقبل يدها) السلام عليكم ياسيدتى ، اغلب الظن انك الكسبانة .

آنا سيميونوفنا : كيف الكسبانة ! انى قد كسبت بمنتهى الصعوبة بعد خسارتى . . . وعلى كل الحمد لله ! ها هو . . ها هو ذلك الشرير (مشيرة الى شآف) .

شبيجيلسكى : (لشآف) آدم ايفانيتش ، أهكذا يكون التصرف مع السيدات ؟ ! هذا لا يليق . . انا لا اكــاد اعرفك . . .

شـــآف : (يغمغم متذمرا) مع السيدات ! مع السيدات ! .

شبيجيلسكى : (يقترب من المــائدة المستديرة على اليسار)السلام

---

(٩) من انت بالنسبة لى Ce que vous etes pour moi

عليكم ياناتاليا بترُوفنا ، السلام عليكم يا ميخايلا اليكساندريتش !

ناتاليا بترُوفنا : عليكم السلام يادكتور . كيف حالك ؟

شبيجيلسكى : ان هذا السؤال يعجبنى جدا . . هذا يعنى انك في صحة جيدة . ماذا يمكن ان يحدث لى ؟ ان الطبيب المحترم لا يمرض ابدا ، الأمر الوحيد الذى يمكن ان يحدث له هو ان يموت فجأة (يقهقه) ها ها ها

ناتاليا بترُوفنا : اجلس ، بالضبط ان صحتى على ما يرام ، ولكن مزاجى منحرف ، وهذا ايضا يعتبر مرضا .

شبيجيلسكى : (يجلس بجوار ناتاليا بترُوفنا) اسمحى لى أنأجس نبضك ، (يجس نبضها) آه من هذه الاعصاب . . الاعصاب ، انك تتنزهين قليلا ياناتاليا بترُوفنا ، وتضحكين ايضا قليلا . . . هذا هو الـــداء . . . ميخايلا اليكساندروفيتش لماذا تنظر هكذا ؟ وعلى أية حال يمكن أن أصف لك دواء النقط البيضاء .

ناتاليا بترُوفنا : انا لا أرفض الضحك . . (بحيوية) انك يادكتور . . ان لك لسانًا لاذعا ، ولهذا فأننى احبك وأحترمك . . . حقا احك لى شيئا مضحكا ، فان ميخايلا الكساندروفيتش يتحدث اليـــوم طوال الوقت بالفلســـفة .

شبيجيلسكى : (ينظر خلسة الى راكيتين) من الواضحأن أعصابك ليست متعبة فقط ولكنها ايضا متهيجة قليلا .

ناتاليا بترُوفنا : آه ، حتى أنت أيضا ! يمكنك ان تلحظ ما تشـــاء

ولكن احتفظ بهذا لنفسك.. كلنا نعرف انك ذو نظرة ثاقبة . . انتما الاثنان تتمتعان بقـــدر كبير من الفطنه والذكاء .

شبيجيلسكى : انا تحت امـــرك .

ناتاليا بتروفنا : احكى لنـــا شيئا مســـليا .

شبيجيلسكى : سمعا وطاعه . لم اكن افكر او اظن انه سيطلب مني فجأة هكذا أن أحكي شيئا . . اسمحوا لى أن أستنشق النشوق (يستنشق) .

ناتاليا بتروفنا : يالهـــا من استعدادات !

شبيجيلسكى : ولكن ياعزيزتى ناتاليا بتروفنا . . . ارجوك أن تدركي أن ما يضحك شخصا قد لا يضحك الآخر . . . فمثلا جاركم السيد خلابوشكين ينفجـــر ضاحكا ثم يغرق في الضحك لدرجة البكاء بمجرد ان تشير بأصبعك هكذا . . أما أنت . . . ولكن على أى حال . . . . أتعرفين فيرنيتسين بلاتون فاسيليتش .

ناتاليا بتروفنا : يبـــدو انني اعرفه او سمعت عنه .

شبيجيلسكى : له شقيقة مجنونة ، اعتقد انهما الاثنين اما مصابان بالجنون أو انهما عاقلان تمـــاما ، لأنه لا يوجد اى فارق بين الاخ وأخته ولكن ليس هذا هو بيت القصيد . فان القـــدر هو القـــدر في كل مكان وكل شيء . . . ان لدى فيرنيتسين ابنـــة شابة ، أتعرفين . . عيناها باهتتان ، وانفها أحمر

وأسنانها صفراء ، ولكنها باختصار فتاة لطيفة ، تعزف على البيانو ، وهي لثغة أيضا ، أي أن بهـا كل شيء . وتبلغ دوطتها مائتي فلاح من ابيهـا ومائة وخمسون فلاحا من عمتها . العمة ما زالت على قيد الحياة وستعيش طويلا ، فان هـؤلاء المجانين عادة يعيشون طويلا . . ولكن كل المصائب يمكن تعويضها فقد كتبت وصية لصالح ابنة اخيها وفي اليوم السابق صببت بنفسي على رأسها ماء باردا ولكني صببت المـاء دون فائدة . . لانه ليس هناك امل في شفائها . واصبحت ابنة فرينيتسين لا تقف في آخر صف العرائس . واخذ ابوها يخرج بها الى المجتمع ، وبدأ العرسان في التوافد ، مثلا كان هناك من يدعى بيريكوزوف ، شاب نحيف خجول ولكنه على خلق كريم ، وحاز بيريكوزوف على اعجاب الاب . كما اعجبت به الابنه ايضا . . . وبدا ان الامور تشير الى الزواج ! وحقيقة كان كل شيء يسـير على احسن وجه . . بدأ السيد فيرينيتسين بلاتـون فاسيليفيتش يرفع الكلفة بينه وبين بيريكوزوف ويربت على بطنه وكتفه ، وفجأة ، لا أحد يدرى كيف ومن أيـن ، أتى الضـابط ارداليـون بروتوبيكاسوف وفي حفل راقص لدى رئيس النبلاء رأى أبنه فيرينيتسين ورقص معها البولكـا ثلاث مرات ، وأغلب الظن أنه قال لها محـركا

عينيه الى أعلى . . آه . . كم أنا تعيس ! فدار رأسها . . . وأنهمرت دموعها وتنهدت أوه ، أوه . . . واهملت بيريكوزوف وتوقفت عن الحديث معه ، وأصبحت كلمة « الزواج » تثير تشنجاتها . . اف ، يا الهي ما هذا الذى حدث ؟ ! وفكر في الامر فيرينستين وقال . . . حسنا ، اذا اخترنا بروتوبيكاسوف فليكن ، فهو أيضا شخص له مركزه وثروته . وأخذوا يدعون بروتوبيكاسوف ... فلتشرفنا بحضورك . ويتفضل بروتوبيكاسوف بالحضور ويأتي بروتوبيكاسوف. ويطارحها الغرام ، ويقع في حبها وأخيرا يتقدم للزواج منها ، ولكن ماذا تظنين ؟ أفرحت الفتاة وقبلته في الحال ؟ لا ، ابدا احفظنا يارب . عادت مرة أخرى للبكاء والتنهدات والنوبات . وأسقط في يد الأب ما هذا كله في نهاية الأمر ؟ ماذا يعنى هذا ؟ ماذا تظنين كان رد الابنة ؟ أنا لا أعرف من احب يا أبي العزيز ، هذا أم ذاك . «كيف» ! والله لا اعرف ، من الافضل الا أتزوج أحدا بالمرة وأظل أحب فقط ! وبالطبع مرض فيرينتيسين ، ولم يفهم العريسان نفسهما الموضوع في نهاية الأمر ؟ أما هي فظلت مصممة على رأيها . هيا ، تفضلى بالحكم على تلك العجائب التي تحدث عندنا .

تاتاليا بتروفنا : انا لا أرى شيئا غريبا في هذا الموضوع . . . أليس من الممكن حب اثنين في وقت واحد ؟

راكيتين : آه ! أتعتقدين . . .

ناتاليا بتروفنا : (ببطء) انني أعتقد . . . على أية حال ، لأعرف . . . . ربما دل هذا على أن المرء لا يحب لا هذا ولا ذاك .

شبيجيلسكى : (يستنشق النشوق وينقل نظره بين ناتاليا بتروفنا وراكيتين) هكذا . . . هكذا . . .

ناتاليا بتروفنا : (بحماس لشبيجليسكى) ان قصتك ممتعة جدا ، لكنك بالرغم من ذلك لم تضحكنى .

شبيجليسكى : نعم يا سيدتى العزيزة ، من يستطيع الآن أن يضحكك . . . . . انك لست في حاجة لهذا .

ناتاليا بتروفنا : أنا في حاجة لماذا اذن !

شبيجليسكى : (يتظاهر بالوداعة والهدوء) الله اعلم !

ناتاليا بتروفنا : آه انك ممل جدا . . . لست أفضل من راكيتين .

شبيجيلسكى : هذا شرف كبير ، عفوا . . . (تقوم ناتاليا بتروفنا بحركة تنم عن نفاد الصبر) .

آنا سيميونوفنا : (تنهض من مكانها) آه ، أخيرا . . (تتنهد) ساقاى لا تقويان على المشى من طول الجلوس (تنهض ليزافيتا بجدانوفنا وشاَف أيضا (آه . . . أوه .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتتجه نحوهم) أى حاجة لكم الى الجلوس طويلا هكذا . . . (ينهض شبيجيلسكى وراكيتين) .

آنا سيميونوفنا : (لشاَف) عليك سبع جريفينات(١٠)، يا صاحبي

---

(١٠) جريفنا : عملة فضية فى روسيا القديمة .

(شآف ينحني بفتور) لن تظل أنت تحكم علينا طوال الوقت (تخاطب ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ، انك تبدين اليوم شاحبة ، أأنت بخير ؟ شبيجيلسكى أهي بخير ؟ .

شبيجيلسكي : (الذى كان يهمس بشي مالراكيتين (. آه ، في تمام الصحة !

آنا سيميونوفنا : حسنا . . حسنا . . . اما أنا فسأذهب لأستريح بعض الوقت قبل الغداء . . . انني متعبه جدا . . . هيا ياليزا . . . . آه ياقدماى . . قدماى (تتجه مع ليزافيتا بجرانوفنا الى القاعة ، تصحبهما ناتاليا بتروفنا الى الباب ، ويبقى شبيجيلسكى وراكيتين وشآف في صدر المسرح) .

شبيجيلسكى : (لشآف وهو يعطيه علبة النشوق) . . . حسنا يا آدم ايفانيتش كيف الحال ؟

شآف : (يستنشق بعظمة) عظيم . وأنت كيف حالك ؟

شبيجيلسكى : أشكرك جزيل الشكر . . نحمد الله (مخاطبا راكيتين) بصوت خافت) ألا تعرف بالضبط لماذا تبدو ناتاليا بتروفنا هكذا — اليوم . . . ماذا بها ؟

راكيتين : حقيقة ، لا اعرف .

شبيجيلسكى : حسنا ، ان كنت لا تعرف . . . (يستدير ويتقدم الى ناتاليا بتروفنا التى تعود مبتعدة عن الباب) ناتاليا بتروفنا هناك موضوع صغير أريد التحدث معك فيه .

ناتاليا بتروفنا : (تتجه ناحية النافذة) حقا ؟ أى موضوع هذا ؟

شبيجيلسكى : أريد أن أتحدث معك على انفراد .

ناتاليا بتروفنا : هكذا . . الك تخيفنى (في هذه الأثناء أخذ راكيتين شآف تحت ابطه وشرع يذرع الغرفة ذهابا وعودة ، وهو يهمس له بالألمانية ، وكان شآف يضحك وهو يعلق بصوت خافت .

"Ja, ja, Ja ! ja whol, ja wohl, sehr gut" (11)

شبيجيلسكى : (يخفض صوته) هذا الموضوع لا يمسك وحدك..

ناتاليا بتروفنا : (تنظر الى الحديقة) ماذا تود أن تقول ؟

شبيجيلسكى : حسنا ، الموضوع وما فيه ان أحد معارفى الأقرباء رجانى أن أستطلع وأعرف ماذا تنوين بخصوص ربيبتك فيرا اليكساندروفنا .

ناتاليا بتروفنا : ماذا أنوى ؟

شبيجيلسكى : أى ! ! أننى أعنى بصراحة أن صاحبي هذا . . .

ناتاليا بتروفنا : يبـدو انك تخطبها له ، أليس كذلك ؟

شبيجيلسكى : بالضبط ، تمـاما . . .

ناتاليا بتروفنا : أتمـزح ؟

شبيجيلسكى : لا قطعـا .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) ولكن عفوا ، إنّها ما زالت طفلة . . أية مهمة هذه التى كلفت بها ؟

شبيجيلسكى : ما الغرابة في ذلك ، ناتاليا بتروفنا ؟ ان صاحبي . . .

---

(11) اجل ، اجل ، اجل طبعا ، طبعا ، طبعا ، حسن جدا .
Ja, ja, ja ! ja wohl, sehr gut.

ناتاليا بتروفنا : انك رجل أعمال من الدرجة الأولى ! شبيجيلسكى ولكن من هو صاحبك هذا ؟

شبيجيلسكى : (مبتسماً) معذرة ، معذرة . انك لم تذكرى بعد أية موافقة بخصوص . . .

ناتاليا بتروفنا : كفى يا دكتور ، ان فيرا ما زالت صغيرة بعد ، وأنت نفسك تعلم هذا جيداً ، يا سيدى ـــــ الديبلوماسي (وهى تتحول عنه) ولكن ، ها هى لقد أتت في الوقت المناسب (من القاعة تدخل فيرا وكوليا مسرعين)

كوليـــا : (يهرع إلى راكيتين) راكيتين اطلب ان يعطونا صمغا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة فيرا) من أين أتيت ؟ (وهي تربت على خدها) ان وجهك متورد جدا . . . .

فـــيرا : من الحديقة . . (يحييها شبيجيلسكى) أهلاً ، ايجناتي اليتش .

راكيتـــين : (لكوليا) لماذا تريد الصمغ ؟

كوليـــا : انه ضرورى ، ضرورى . . فان اليكسي نيقولا ييتش يصنع لنا طائرة ورق . . . فلتطلبه . . . .

راكيتـــين : (يريد أن يدق الجرس) انتظر ، حالا .

شـــآف : (١٢) Erleuben sie

السيد كوليا لم يقرأ اليوم المفردات (يأخذ كوليا

---

(١٢) معـــذرة Erlouben sie

من يده) . . (١٣) Kommen sie

كوليـــا : (في حزن) (١٤) Morgen, Herr Schaaf, morgen

شـــآف : (بحدة) (١٥) Morgen Morgen, nur nicht heute, sagen alle faule leute......Kommon sie......

(يسير كوليا متعثر الخطى)

تاليا بتروفنا : (لفيرا) مع من تنزهت هكذا طويلاً ؟ انني لم ارك منذ الصباح .

فـــيرا : مع اليكسي نيقولا يفتش . . . ومع كوليا .

ناتاليا بتروفنا : آه ! . . (تتحول عنها وتخاطب كوليا الذى تبدو عليه عدم الرغبة في الذهاب لدرس الالمانية) كوليا . . . ما معنى هذا ؟

كوليـــا : (بصوت خافت متوسلا ليتركوه يلعب) يا سيد شآف . . . . ماما . . . . .

راكيتـــين : (لناتاليا بتروفنا) هناك يعملون طائرة ورق ، وهنا يرغبون في أعطائه الدرس .

شـــآف : (بوقار) . (١٦) Gnadige Frau

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة كوليا بحزم) عليك بالطاعة ، كفاك لعبا اليـــوم . . اذهب مع السيد شآف .

---

(١٣) هيـــا Kommen sie

(١٤) غدا ، يا سيد شاف ، غدا

(١٥) غدا غدا ، وليس اليوم ... هكذا يتحدث الكسالى ... هيـا ..

(١٦) سيدتى الفاضلة Gnadige Frau

شـاف : (وهو يقود كوليا إلى القاعة)(١٧) Es ist unerhort!

كوليـا : (وهو يخرج يهمس لراكيتين) بالرغم من ذلك اطلب أنت الصمغ (يومىء راكيتين برأسـة موافقـاً) .

شـاف : (يسحب كوليا)(١٨)... Kommen sie, mein herr

(يخرج خلفه إلى القاعه ، ويتبعهما راكيتين) .

ناتاليا بتروفنا : (لفيرا) اجلسي . . . اغلب الظن انك متعبة (تجلس هي نفسها) .

فـيرا : (وهي تجلس) لا ، ابدا .

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة لشبيجيلسكى) شبيجيلسكى ، انظر إليها ، أليست متعبة ؟

شبيجيلسكى : ولكن هذا مفيد جدا لفيرا اليكساندروفنا .

ناتاليا بتروفنا : لا أجزم . . . (لفيرا) حسناً ، ماذا كنت تعملين في الحديقة ؟

فـيرا : لعبنا ، وجرينا ، في أول الأمر كنا نشاهد كيف يجرى حفر القنطرة ثم تسلق اليكسى نيقولا يفتش الشجرة خلف السنجاب . . تسلق عالياً ، عالياً ثم بدأ يهز أعلى الشجرة . . . لدرجة أننا جميعاً شعا شعرنا بالخوف . . وأخيراً وقع السنجاب وكاد الكلب تريزور أن يمسكه ، الا أنه هرب منـه بعيداً .

---

(١٧) هذا لم يسبق له مثيل — Es ist unerhort !

(١٨) هيا ايها السيد الفاضل — Kommen sie, mein Herr

ناتاليا بتروفنا : (تنظر تجاه شبيجيلسكى مبتسمة) وبعد ذلك ؟

فـــيرا : وبعد ذلك صنع اليكسى نيقولا يفتش قوساً وسهماً لكوليا بسرعة مذهلة . . . . ثم تسلل إلى بقرتنا في المرج وفجأة وثب على ظهرها . . فارتعشت البقرة وجرت ورفست وكان هو يضحك (تضحك هي نفسها) بعد ذلك أراد اليكسى نيقولا يفتش أن يعمل لنا طائرة من الورق ، ولذا اتينا إلى هنا .

ناتاليا بتروفنا : (تربت على خدها برفق) طفلة أنت ، طفلة ، أنت ، ما زالت مجرد طفلة . . أليس كذلك ، ما رأيك يا شبيجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : (ببطء وهو ينظر إلى ناتاليا بتروفنا) انني متفق معك تماماً .

ناتاليا بتروفنا : ألا تـــرى . . .

شبيجيلسكى : إن هذا لا يتنافى مع . . . بالعكس .

ناتاليا بتروفنا : أتظن ذلك ؟ (لفيرا) حسناً ، هـــل مرحت كثيراً ؟

فـــيرا : نعم . . . ان اليكسى نيقولا يفتش مسل جداً .

ناتاليا بتروفنا : عجباً (تصمت قليلا) فيروتشيكا(١٩)، كـــم عمـــرك ؟

(تنظر إليها فيرا ببعض الدهشة) صغيرة أنت . . صغيرة . . .

---

(١٩) اسم تدليل من فيرا

(يدخل راكيتين من القـــاعة) .

شبيجيلسكى : (باهتمام وانزعاج) آه لقد نسيت تماماً . . ان الحوذى لديكم مريض ولم أره بعـــد .

ناتاليا بتروفنا : ماذا بـــه ؟

شبيجيلسكى : انه محموم ، على أية حال ليس هناك اية خطورة .

ناتاليا بتروفنا : (في أثره) أتبقى معنا للغداء يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : إذا سمحت (يخرج إلى القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre robe pour le diner (20)

(تنهض فــيرا (اقتربي مني . . .) تقبلها في جبينها (طفلة انت طفلة (تقبل فيرا يدها وتذهب إلى حجرة المكتب) .

راكيتـــين : (محدثاً فيرا بصوت خافت وهو يغمز بعينيه) لقد أرسلت لاليكسى نيقولا يفتش كل ما يحتاج إليـــه .

فـــيرا : (هامسة) شكراً ، ميخايلا اليكساندريتـــش (تخـــرج) .

راكيتـــين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) تمد يدها نحـــوه فيأخذها في الحال ويضغط عليها (أخيراً أصبحنا وحدنا . . . ناتاليا بتروفنا ، أخبريني . . ماذا بك

---

(٢٠) يا صغيرتى ، من الافضل ان ترتدى ثوبا آخر للغداء
Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre robe pour le diner

ناتاليا بتروفنا : لا شيء(٢١) Michel ، لا شيء . إذا كان هناك شيء فقد انتهى الآن ، اجلس (يجلس راكيتـــين بجوارها) ومن لا يحدث له هذا ؟ حتى السماء تتلبد أحياناً بالغيوم . لمـــاذا تنظـــر إلي هكـــــذا ؟

راكيتــــين : اني أنظر اليك . . اني سعيد .

ناتاليا بتروفنا : (ترد عليه بابتسامة) افتح النافذة(٢٢) Michel كم الجو جميل في الحديقة ! (ينهض راكيتين ويفتح النافذة) اهلاً بالريح (تضحك) كما لو كان ينتظر فرصة ليندفع إلى الداخل . (تتلفت حولها) كيف أنتشر في الحجرة كلها . . . الآن لا يمكن طرده . . .

راكيتــــين : أنت نفسك الآن ناعمة هادئة كالليل بعد العاصفة .

ناتاليا بتروفنا : (تردد كلماته الأخيرة وهي مغرقة في التفكير) بعد العاصفة . . . نعم أكانت هناك عاصفة ؟

راكيتــــين : (يهز رأسه) كانت على وشك الهبوب .

ناتاليا بتروفنا : حقاً ؟ (تنظر إليه وبعد فترة صمت وجيزة) أتعرف يا ميشيل أنا لا يمكن أن أتصور أن هناك إنساناً أطيب منك . هذه حقيقة (يريد راكيتين أن يوقفها) لا ، تمنعني عن استكمالى حديثي انك متواضع ، لطيف ، دائم الود ، لا تتغير . اني مدينة لك بالكثير .

---

(٢١) (٢٢) ميشيل

راكيتين : ناتاليا بتروفنا لماذا تقولين لي هذا الآن بالذات ؟

ناتاليابتروفنا : لا اعرف . . . اشعر بالسعادة والمرح وانا استريح والآن ، فلا تمنعنى من الثرثرة . . .

راكيتين : (يضغط على يدها) انت طيبة كالملاك .

ناتاليابتروفنا : (ضاحكة) ما كنت لتقول هذا صباح اليوم ولكن اصغ الى ، انت تعرفني وعليك ان تعذرني ان علاقتنا نظيفة جدا ، وخالصة للغاية ، ولكنها ليست طبيعية تماما . اننا نستطيع ليس مواجهة اركارى فقط ، وانما العالم كله أيضا . . نعم ، ولكنى (تغرق في التفكير) لهذا ابدو مهمومة ، حيرانة احيانا ، غاضبة ومستعدة ان اصب غضبي على الاخرين ، خاصة عليك . . ألا يغضبك هذا التفضيل .

راكيتين : (في لهفة) لا بالعكس . . .

ناتاليابتروفنا : نعم ، احيانا يشعر الانسان بالسعادة لتعذيب من يحب من يحب . . . فانني مثل « تتيانا » استطيع القول : « فيم التحايل ؟ »

راكيتين : ناتاليابتروفنا ، انت . . .

ناتاليابتروفنا : (تقاطعه) نعم . . انني احبك ، ولكن اتعرف يا راكيتين ؟ اتعرف ان هذا يبدو لى غريبا احيانا فأنا احبك وشعورى هذا واضح هادىء جدا لا يزعجنى . . بل يبعث الدفء في نفسى . . . ولكن (في حيوية) لكنك لم تدفعنى ابدا للبكاء

. . . ولكم كنت ارغب . . . يبدو . . انه كان يجب ان . . . (بكلمات متهدجة) ماذا يعني هذا؟ (بشيء من الحزن) مثل هذا السؤال لا يتطلب اجابـــة .

ناتاليا بتروفنا : (وهي تمعن في التفكير) ولكننا يعرف كل منـــا الآخر منذ مـــدة طويلـــة .

راكيتـــين : اربع سنوات . . . نعم اننا صديقان قديمـــان .

ناتاليا بتروفنا : صديقان . . . لانك اكثر من صديق بالنسبة لي .

راكيتـــين : ناتاليا بتروفنا ، لا تطرقي هذا الموضوع . . . انني اخاف على سعادتي واخشى ان تختفي بين يديك.

ناتاليا بتروفنا : لا . . . لا . . . لا . . . المسألة كلها تنحصر في انك في غاية الطيبـــة . . . شديد التسامح معـــي وتدللني اكثر من اللازم . . انت طيب جدا جدا . . . أتسمع .

راكيتـــين : (مبتسما) نعـــم .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) لا اعرف ماذا تتمنى . . . امـــا انا فلا ابغي سعادة اخرى . . . كثيرون يمكنهم ان يحسدوني (تمد له يديها) أليس كذلك ؟

راكيتـــين : انا ملك يديك . . افعلي بي ما تريدين (يصدح في القاعة صوت ايسلايف : « ابعثت في طلبه » ؟).

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة) انه هو ! لا استطيع رؤيتـــــه الآن . وداعا (تخرج الى غرفة المكتب) .

راكيتـــين : (ينظر خلفها) ما هذا ! ! أهذه بداية النهاية ،

ام انها النهاية نفسها ؟ (يصمت قليلا) . أمن الجائز ان تكون البداية ؟ (يدخل ايسلايف مهموما ويخلع قبعته) .

ايسلايف : السلام عليكم (٢٣) Michen

راكيتين : لقد تقابلنا اليوم من قبل .

ايسلايف : آه ، معذرة انني في منتهى الاجهاد (يتمشى في ارجاء الحجرة) امر غريب هذا ! الفلاح الروسى ذكى جدا ، سريع الفهم ، وانا اقدر الفلاح الروسى واحترمه . . . وبالرغم من ذلك احيانا تحدثه وتحدثه وتشرح له وتحاول ان تفهمه ويبدو كل شيء واضحا . . ولكن دون جدوى . . . فالفلاح الروسى ليس لديه ذلك . . . . ذلك . .

راكيتين : نعم ألا زلت مشغولا بالقنطرة ؟

ايسلايف : ليس لديه ذ . . . كيف يمكن التعبير . . . ذلك الحب للعمل . . . حب العمل بالذات ليس له وجود عنده ولا يعطيك الفرصة للتعبير عن رأيك يقول « سمعا وطاعة ، ياسيدى العزيز » اى سمع واية طاعة — وهو لم يفهم شيئا . انظر الى الألمانى انه شيء آخر . . أفضل بكثير ! والروسى لا يتمتع أيضا بالصبر — وبالرغم من ذلك كله فانني أحترمه . . . ولكن أين ناتاشا ؟ ألا تعرف ؟

راكيتين : لقد كانت هنا الآن .

---

(٢٣) ميشيل

ايســـلايف : ولكن كم الساعة الآن ؟ لقد حان وقت الغداء ... فأنا أقف على قدمى منذ الصباح ، العمل كثير جدا . . . ولكنى اليوم لم أذهب الى موقع المشروع بعد . . . الوقت يمـــر بسرعة للأسف لا أستطيع ان الاحق جميع الأعمال (يبتسم راكيتين) أرى انك تسخر منى . . . ولكن ما العمل ياصاحبي ؟ لكل شيخ طريقته فأنا انســـان ايجابى ، خلقت لأكون سيدا وصاحبا للعمل لا شيء غير ذلك . في فترة ما فكرت في شيء آخـــر ولكنى فشلت ياصديقى . حرقت أصابعى . . . هكذا . ولكن لمـــاذا لم يحضر بيلاييف حتى الآن ؟

راكيتـــين : ومن يكون بيـــلاييف ؟

ايســـلايف : آه مدرسنا الجديد ، الروسى ،وهو شاب خجول مستقيم ، ولكنه سوف يتأقلم ، والفتى يتمتـــع بالذكاء أيضا ، وقد طلبت منه اليوم أن يلاحظ المشروع . . . (يدخل بيلاييف) آه ها هو . ولكن كيف الحال ؟ ماذا يجرى هناك ؟ أغلب الظن انهم لا يعملون شيئا ؟ أليس كذلك؟

بيـــلاييف : لا ، بل يشـــتغلون .

ايســـلايف : هل انتهى هيكل البيت الخشبي الثانى ؟

بيـــلاييف : وبدأوا في الثـــالث .

ايســـلايف : هل أخبرتهم بخصوص العقود الخشبية في الهيكل ؟

بيـــلاييف : نعم ، أخـــبرتهم .

ايســــلايف : ولكن ماذا قالوا ؟

بيـــلاييف : قالوا إنهم لا يقومون بالتشييد بطريقة أخرى أبدا

ايســــلايف : (يهمهم) هم . . هم . . أكان يرميل النجـــار هنـــاك ؟

بيـــلاييف : نعم .

ايســــلايف : آه ! حسنا ، شكرا (تدخل ناتاليا) آه ! ناتاشا ، أهلا ! نهـــارك سعيد .

راكيتـــين : ما الخبر لم تحيي الناس اليـــوم عشرين مرة ؟

ايســــلايف : قلت لك انني مجهد جدا ، آه ، على فكرة انك لم تشاهد مذراتي الجديدة ؟ لنذهب أرجوك ، فهي مثيرة للفضول هل تتصور . . كأن زوبعة تنطلق منها وهي تذرو محصول الغلال ، لدينا الوقت الكاف حتى الغداء . . . أترغب ؟

راكيتـــين : اذا سمحت .

ايســــلايف : وانت ، يا ناتاشا ، ألن تأتي معنا ؟

ناتاليا بتروفنا : كما لو كنت أفهم شيئا في مذاريك ، اذهبا أنتما ــ وأيا كما أن تتبـــاطآ .

ايســــلايف : (وهو يخرج مع راكيتين) سنعود حالا . . . (يتأهب بيلاييف للخروج خلفهما) .

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة بيلاييف) الى اين انت ذاهب اليكسى نيقولايفتش ؟

بيـــلاييف : أنا . . . انني . . .

ناتاليا بتروفنا : على أية حال ، ان كنت تريد التنزه . . .

بيـــلاييف : لا ، لا ، انني منذ الصباح في الهواء الطلق .

ناتاليا بتروفنا : آه ، حسنا ، اذن اجلس . . اجلس هنا (تشـــير الى المقعد) هنا . اننا لم نتحدث ســـويا كما يجب ، اليكسى نيقولا يفتش ، لم نتعارف بعد (يحـــنى بيلاييف لها رأســـه ويجلس) وأنا اود التعرف عليك .

بيـــلاييف : انني . . . ان هذا ليسرنى جدا .

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) انك تخشانى الآن وأنا أرى ذلك ولكن انتظر . . . حين تعرفنى جيدا — لن تخشانى بعـــد ذلك . اخبرنى كم عمرك ؟

بيـــلاييف : احدى وعشرون ســـنة .

ناتاليا بتروفنا : هل والداك على قيـــد الحيـــاة ؟

بيـــلاييف : أمى ماتت أما أبى فما زال حيـــا .

ناتاليا بتروفنا : هل توفيت منذ وقت بعيد ؟

بيـــلاييف : منذ مـــدة طويلـــة .

ناتاليا بتروفنا : ولكنك تذكرها ؟

بيـــلاييف : كيف لا . . . اذكرها . . . طبعا .

ناتاليا بتروفنا : ووالدك أيقيم في موســـكو ؟

بيـــلاييف : لا . . . في القـــرية .

ناتاليا بتروفنا : آه ! أليس لك اخوة او اخوات ؟

بيـــلاييف : اخت واحـــدة .

ناتاليا بتروفنا : أتحبها كثيرا .

بيـــلاييف : أحبها بالطبع إنها تصغرني بكثير .

ناتاليا بتروفنا : ما اســـمها ؟

بيـــلاييف : ناتاليـــا .

ناتاليا بتروفنا : (في لهفـــة) ناتاليا ؟ ياللغرابة وأنا أيضا ناتاليا ... (تتوقف) أتحبها كثيرا . ؟

بيـــلاييف : طبعـــا .

ناتاليا بتروفنا : حدثني كيف وجدت حال ابني كوليـــا ؟

بيـــلاييف : انه صـــبي لطيف للغـــاية .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ انه حبوب شغوف ! وقد تعلق بك بسرعة .

بيـــلاييف : أنا على استعداد ان ابذل اقصى جهد . . انني سعيد . . .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، كما ترى يا اليكسي نيقولا يفتش ، كم اود ان اجعل منه إنسانا جادا نافعا . . . ولا أدرى هل سأستطيع تحقيق ذلك . على اية حال اريد ان يتذكر طفولته دائما برضي وسعادة . . فلينشـــأ على الانطلاق والحرية ، هذا هام جدا فأنا نفسى يااليكسى نيقولا يفتش ، نشأت في جو مختلف ابى لم يكن قاســـيا ولكنه كان عصبيا صارما . . . وكان الكل في بيتنا ابتداء من امى يخشاه ويهـــابه وكنت أنا وأخى كل مرة نصلب ونصلى خلســـة عندما يدعونا اليه . وكان يدللنا احيانا ولكن حتّى بين احضانه ، على ما اذكر ، كنت أحبس

أنفاسي ، وشب أخي ، وربما سمعت عن انقطاع صلته بالوالد . . لن أنسى ذلك اليوم المخيف . . . وظللت انا حتّى لفظ انفاسه الأخيرة الابنة البارة ، وكان يدعوني سلوته انتيجون(٢٤). . . لقد فقد نعمة البصر في نهاية حياته ولكن هذا التدليل الرقيق لم يستطع ان يمحى انطباعات الشباب الاولى . . . لقد كنت أخافه واخشاه حتّى وهو شيخ ضرير ولم اشعر ابدا انني على حريتي في حضرته ، وربما حتّى الآن لم تختف آثار ذلك الخجل والخوف والقسر التي عشتها . . على مدى سنوات طويلة ، اعرف انني ابدو من النظرة الاولى . . . كيف يمكن القول ؟ باردة متحفظة بعض الشيء — ربما ، ولكن ها أنا احكى لك عن نفسي ، بدلا من الحديث عن كوليا . أردت فقط ان اخبرك انه بناء على تجربتي الشخصية فانه من الافضل ان ينشأ منطلقا . . . فمثلا انت ، أعتقد انه لم يضغط عليك أو يحد من حريتك أحد عندما كنت صغيرا ، أليس كذلك ؟

بيلاييف : ماذا أقول . . . بالطبع يضغط لم على أحد . . . فان احدا لم يكن يهتم بى . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وجلة قليلا) ولكن والدك لم يكن . . . .

بيلاييف : لم يكن لديه الوقت لهذا . . فانه كان كثير التردد على الجيران . . . لانجاز بعض الاعمال . وأحيانا

(٢٤) انتيجون هى ابنة الملك اوديب ، وقد صحبت والدها الضرير فى منفاه

لم يكن ذلك لقضاء بعض الاعمال وانما لكسب لقمة العيش لقاء الخدمات التي يؤديها لهم .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن حقا ألم يعن أحد بتربيتك بتاتا ؟

بيـــلاييف : في الحقيقة ، لم يهتم احـــد ، على اية حال اغلب الظن ، هذا ملحوظ ، فانا احس جدا بعيوبي .

ناتاليا بتروفنا : ربما . .ولكن (تتوقف ثم تستأنف الحديـــث . ببعض الارتباك) آه ، على فكرة ، يا اليكـــسي نيقولا يفش هل انت الذى كنت تغنى امس في الحديقـــة ؟

بيـــلاييف : متى ؟

ناتاليا بتروفنا : في المساء بجوار البركة . . اكنت انت ؟

بيـــلاييف : نعم . . . انا . . . (بسرعة) لم اكن اظن . ان البركة بعيدة جدا عن هنا ، وما ظننت انني يمكن ان اسمع هنا . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكنك تبدو كما لو كنت تعتـــذر . ان صوتك جميل ، رنان وتغنى برخامة . . . ادرســـــت الموســـيقى ؟

بيـــلاييف : لا ، أبدا ، انني اغني سماعيا . . . بعض الاغنيات البسيطة .

ناتاليا بتروفنا : غناؤك يطرب ، سوف ارجوك في يوم ما ان تغنى لى ، ليس الآن ولكن عندما اتعرف بك اكثر ، وتزداد صداقتنـــــا أليس صحيحـــا ، اليكسى نيقولايفتش ، اننا ستتقارب ؟ انني اثق فيـــك ،

ودردشتي هذه خير دليل على ذلك .

(تمد يدها ليصافحها ويأخذ بيلاييف يدها بتردد ، وبعد فترة من الارتباك وهو لا يعرف ماذا يفعل بهذه اليد يقبلها . يتورد وجه ناتاليا بتروفنا وتنزع يدها منه . وفي هذه اللحظة يدخل من القاعة شبيجيلسكى ، يتوقف ثم يتراجع خطوة الى الوراء . تنهض ناتاليا بتروفنا بسرعة وكذلك بيلاييف) .

ناتاليا بتروفنا : (في ارتباك) آه ، اهذا انت ياد كتور . . . انني هنا مع اليكسى نيقولا يفتش . . . (تتوقف) .

شبيجيلسكى : (بصوت عال ودون تكلف) هل تتصورين ناتاليا بتروفنا ماذا يحدث لديكم هنا ؟ ادخل حجرة الخدم لأسأل عن الحوذى المريض واذا بي ارى مريضا جالسا الى المائدة يأكل بشهية عظيمة فطيرا بالبصل ، وبعد هذا يطلب مني الاشتغال بالطب ، والعلاج وان اضع املى في الامراض للحصول على دخول محترم . . .

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة متكلفة) آه ! حقا . .) يرغب بيلاييف في مغادرة المكان) اليكسى نيقولا يفش ، لقد نسيت ان اخبرك . . .

فيرا : (تدخل القاعه مسرعة) اليكسى نيقولا يفتش اليكسى نيقولا يتفش .

(تتوقف فجأة حين ترى ناتاليا بتروفنا) .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض الدهشة) ماذا حدث ؟ ماذا تريدين ؟

فـــيرا : يحمر وجهها وتشير الى بيلاييف (ينادونه .

ناتاليا بتروفنا : مـــن ؟

فـــيرا : كوليا . . اعنى ان كوليا رجاني بخصوص الطائرة الـــورق .

ناتاليا بتروفنا : آه (بصوت خافت لفـــيرا)
On n'entrepas comme cela dans une chambre cela ne convient pas. (25)
(تخاطب شبيجيلسكى) ولكن كم الساعة الآن يا دكتور ؟ ان ساعتك مضبوطة دائما . . لقـــد حان وقت الغـــداء . . . .

شبيجيلسكى : آه تفضلى (يخرج الساعة من جيبـــه) الآن . . . حالا اخبرك . . الساعة الآن . . . الرابعة والثلث .

ناتاليا بتروفنا : اترى لقد حان الوقت (تقترب من المرآة وتصلح من شعرها ،وفي هذه الاثناء تهمس فيرا لبيلاييف بشيء ما ، ويضحك الاثنان . . تراهما ناتاليـــا بتروفنا في المرآة . . وينظر اليها شبيجيلسكى من طرف عينـــــه) .

بيـــلاييف : (يهمس ضاحكا) أمعقول هذا ؟

فـــيرا : (تهز رأسها مؤكدة وتهمس) نعم ، نعم ،هكذا وقعـــت .

ناتاليا بتروفنا : (تستدير تجاه فيرا بعدم اهتمام مصطنع) ما هذا ، من الذى وقع ؟

فـــيرا : (بارتباك) لا . . لا شيء ان كل ما في الامر ان

---

(٢٥) لا تدخل الحجرات هكذا .. هذا لا يليق .
"On n'entre pas comme cela dans une chambre...cela ne convient pas.

هناك الارجوحة التي صنعها اليكسى نيقـــولا يفتش ، وقد خطر للمربية ان . . .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنتظر لتسمع الاجابة حتى النهاية ، تخاطب شبيجيلسكى) آه على فكره ، شبيجيلسكى اقترب هنا . . . (تقوده بعيدا في جانب الحجرة ثم تخاطب فيرا) ألم تصب ؟

فـــيرا : آه ، لا ؟

ناتاليا بتروفنا : حسنا . . ولكن على أية حال ، اليكسى نيقولا يفتش عبثا انك . . .

ماتفـــى : (يدخل من القاعة ويعلن) الغداء جاهـــز .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن أين اركادى سيرجييتش ها هو يتأخر مرة اخرى هو وميخائيلا اليكساندروفيتش . . . .

ماتفـــى : انهما هناك في قاعـــة الطعام .

ناتاليا بتروفنا : ومـــامـــا ؟

ماتفـــى : حضرتها ايضـــا هناك .

ناتاليا بتروفنا : آه هيا بنا اذن (مشيرة الى بيلاييف) فيرا (٢٦)
Allez, en avant avec monsieur
(يخرج ماتفي وخلفه بيلاييف وفـــيرا)

شبيجيلسكى : (لناتاليا بتروفنا) أكنت ترغبين ان تخبريني بشيء ما ؟

ناتاليا بتروفنا : آه نعم بالضبط . . هكذا . . كما ترى . . . سوف نواصل الحديث فيما بعد بخصوص اقتراحك .

---

(٢٦) تقدمي أنت ، يافيرا مع السيد Allez, en avant avec monsieur

شبيجيلسكى : بخصوص . . . . فـيرا اليكساندرونا ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم . . . سأفكر . . . سوف أفكر .

(يخرج . الاثنان الى القاعـة)

الفصـل الثـاني

منظر حديقة على خشبة المسرح حيث اصطفت الأرائك الى اليمين والى اليسار تحت الأشجار والى الأمام شجيرات توت العليق من اليمين تدخل كاتيـا وماتفي . تحمل كاتيـا سـلة في يديها .

ماتفـي : كيف هذا كاترينا فاسيليفنا ، ارجوك اعطني فرصة لاشرح لك واقنعك . .

كاتيـا : ما تفي ايجوريتش ، انني حقـا . . . .

ماتفـي : انت تعرفين جيدا ، يا كاترينا فاسيليفنا شـعوري نحوك . . طبعا أنا أكبرك بعدة أعوام ، لا يمكن انكار ذلك لكني مازلت قادرا على حماية نفسي ومصالحي . . فأنا مازلت في عنفوان نشـاطي وانطلاقي أما عن أخلاقي فأنت تعرفين انني وديع حليم . . ليس هناك ما يمكن اضافته على ما يبـدو

كاتيـا : ما تفي ايجوريتش . صدقني انني احس بك جدا وانني في غاية الامتنان . . . . ياماتفي ايجوريتش . . . نعم ولكني أعتقد انه يجب الانتظار بعض الوقت .

ماتفـي : ولكن معذرة يا كاترينا بتروفنا ، فيم الانتظار ؟ أولا اسمحي لى ان أشـير الى انك لم تطـرحي الموضوع ، اما فيما يتعلق بالاحترام فأؤكد لك

أنني أعرف نفسي حـــق المعرفة . سوف تتمتعين
بقـــدر من الاحترام لا يمكن أن يرجـــو المـــرء
أكـــثر منـــه ، بالاضافـــة الى ذلك فـــأنـــا
لا أقرب الخمر ، كما أن السادة لم ينهرونى أبدا .

كاتيـــا : حقا يا ماتفى ايجوريتش ، أنا لا أعرف ماذا أقول لك . . . .

ماتفـــى : آخ ! كاترينا فاسيليفنا منذ فترة . . . قصـــيرة بدأت . . .

كاتيـــا : (وقد احمـــر وجهها قليلا) كيف منـــذ فـــترة قصيرة ؟ لمـــاذا منذ وقت قصير ؟ .

ماتفـــى : لكنى لا أعرف . . . ولكنك كنت أول الأمر . . . تعاملينني بصورة مختلفة .

كاتيـــا : (تنظر الى الكواليس وتقول بسرعة) حـــذار ! فالألمـــانى قادم الى هنا .

ماتفـــى : (بأسف) فيم قدومه الآن . . . ذلك الغـــرنوق المتكبر ! ولكن سأستأنف حديثي معك فيما بعد (يخرج من الجهة اليمني وتريد كاتيا أيضا أن تتجه الى شجرة التوت . . يدخل شاَف من الجهة اليسرى يحمل سنارة على كتفه) .

شـــآف : (مناديا كاتيا) الى أين ؟ الى أين ؟ كاترين ؟

كاتيـــا : (تتوقف) لدينا تعليمات بجمع التوت يا آدم ايفانيتش .

شـــآف : التوت ؟ . . التوت فاكهة حلوة ، أتحبين التوت ؟

كاتيـــا : نعـــم . . . . أحبـــه .

شـــآف : هاه ، هاه ، وأنا ، أنا أيضا ، انني أحب كل ما تحبينه (يلحظ انها تريد الانصراف) . آه ، كاترين انتظرى قليلا .

كاتيـــا : ولكن ليس لدى وقت . سوف تنهرني مـــدبرة البيت . . . .

شـــآف : ايه . لا عليك . ها أنا أيضا ذاهب (يشـــير الى السنارة) ماذا يقولون : ذاهب لأسمك . . أنت تفهمين . . . أقصد اطلع السمك من الماء اتحبينه ؟ أتحبين الســـمك ؟

كاتيـــا : نعـــم .

شـــآف : ايه هاه ، هاه ، وأنا وأنا أيضا . أتعرفين ياكترينا . . هناك أغنية بالألمـــانية :

"Cathrinchen, Cathrinchen, wie lieb ich dich so sehr!..."

معناها بالروســـية

« اوه ، كاترينوشكا كما ترينو شكا أنت جميلـــة وأنا أحبك »

(يود أن يحتضنها بيـــد واحدة) .

كاتيـــا : كفى ، كفى ألا تخجل من نفسك . . هاهم السادة قادمون . . . . تتخلص منه وتهرب الى شـــجرة التوت) . . . .

شـــآف : (يتظاهر بالجدية ، ويقول بصوت منخفض)(٢٧)

Das ist dumm...

---

(٢٧) يا لها من غبيـــة

(تدخل ناتاليا بترووفنا من الجهة اليسرى متأبطـه ذراع راكيتين)

ناتاليا بتروفنا : (لشآف) آه آدم ايفانيتش ، أذاهب أنت لصـيد السـمك ؟

شـآف : بالضبط ، هـذا .

ناتاليا بتروفنا : ولكن أين كوليـا ؟

شـآف : مع ليسافيت بجدانوفنى . . . لديه درس في البيانو..

ناتاليا بتروفنا : آه (تجول بنظرها في المكان) أأنت وحدك هنا .

شـآف : وحـدى .

ناتاليا بتروفنا : ألم تر اليسكى نيقولا يفتش ؟

شـآف : لا لم أره .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلا) سنذهب معك يا آدم ايفانيتش أتوافق ؟ سنرى كيف تصطاد السمك .

شـآف : هذا يسـعدنى جدا .

راكيتـين : (بصوت منخفض لناتاليا بتروفنا) ما هذه الرغبة؟

ناتاليا بتروفنا : (لراكيتين) فلنذهب ، هيا بنـا (٢٨)

beau tenebreux

(يخرج الجميع من الناحية اليمنى)

كاتيـا : تبرز رأسها بحـذر من شجرة التوت « حسنا لقد ذهبـوا . . . .

(تخرج ثم تتوقف بعض الوقت وتفكر) ياللعجب

---

(٢٨) ايها الشيطان الذكى • beau tenebreux

من هذا الألمـــانى ! (تتنهد وتأخذ مـــرة اخرى في قطف التوت وهى تترنم بصوت خافت) .

لا تشـــتعل نار
ولا يغـــلى قـــار
انمـــا هى نـــار القلب
تشـــتعل وتلتهـــب

ان ماتفى ايجوريتش على حق ! . (تواصل الغناء)

نـــار القلـــب
تشـــتعل وتلتهـــب
لا لإم أو لأب . . . .

كم هى كبيرة ثمرة التوت هذه ... (تواصل الغناء)

لا لإم أو لأب

ما هذا الحر ! ان الجو خانق ... (تواصل الغناء)

لا لأم أو الأب
بل تشـــتعل وتلتهب

(تنظر حولها فجأة ، وتصمت وتخفى نصـــف جسدها في الشجيرة . يدخل بيلاييف وفيروتشكا من الجهة اليسرى . بيلاييف يمسك بطائرة ورق في يـــديه) .

بيـــلاييف : (وهو يمـــر امام الشجيرات مخاطبا كاتيا) .

بل تلتهـــب وتشـــتعل
لذات الحســـن والجمـــال

كاتيـــا : (وقد احمر وجهها خجلا) لا يغنونها هكذا هنا .

بيـــلاييف : ولكن كيف اذن ؟ (تبتسم كاتيا ولا ترد) لمـــاذا

تجمعين التوت اعطنا بعضـــا لنذوقه .

كاتيـــا : (تعطية السـلة) خـــذه كله .

بيـــلاييف : لمـــاذا كله . . أتريدين يا فيرا اليكساندروفنـــا (تأخذ فيرا توتا من الســلة ويأخذ هو أيضا) حسنا هذا يكفي (يريد أن يعيد السلة لكاتيا) . .

كاتيـــا : (تبعد يده) هيا خذه كله فلتأخذه . . . . .

بيـــلاييف : لا شكرا ، ياكاتيا (يعيد اليها الســلة) شـــكرا (لفيرا) فيرا اليكساندروفنا فلنجلس على الأريكة. ها هى (يشـــير الى الطائرة الورق) يجب تثبيت ذيل لها أستساعدينني (يذهب الاثنان ويجلســـان على الأريكة . يعطيها بيلاييف الطائرة في يدها) هكذا ، التفتى ، امسكيها هكذا في خط مســـتقيم (يبـــدأ في تثبيت طرف الطائرة) ما هذا الذى تفعلينه ؟

فـــيرا : انني لا أراك هكذا . . .

بيـــلاييف : ولمـــاذا تريدين أن تريني ؟

فـــيرا : أعنى أنني أريد أن أرى كيف تثبت الذيل . . .

بيـــلاييف : آه ، حسنا . انتظرى (يعدل الطائرة بحيث تستطيع أن تراه) كاتيـــا ، لمـــاذا . . . لا تغنين ؟ غنى . . (يمـــر بعض الوقت ثم تبدأ كاتيـــا في الترنم بصوت خافت) .

فـــيرا : اخـــبرنى يا اليكسى أكنت تطلـــق طـــائرات ورق في موسكـــو ايضـــا في بعض الاحيـــان ؟

بيــلاييف : في موسكو لا يوجد وقت لمثل هذه الطائرات . . امسكى الدوباره بشـــدة . . نعم هكذا ... أتظنين انه في موسكو ليس لدينا ما يشغلنا غير مثل هذه الأشـــياء .

فــيرا : وماذا تعمل في موســـكو ؟

بيــلاييف : كيف ماذا نعمل ؟ ! . ندرس ونســتمع الى الأســـاتذة ؟

فــيرا : وماذا يعلمونكم ؟

بيــلاييف : كل شيء . . . .

فــيرا : أغلب الظن انك ممتاز في دراستك ومتفوق على الجميـــع .

بيــلاييف : لا ، لست ممتازا . . ولست متفوقا ! أنا كسول .

فــيرا : ولمـــاذا الكســـل ؟

بيــلاييف : الله أعلم . . يبدو انني هكذا ولدت . . .

فــيرا : (تصمت قليلا) ولكن ألديك أصدقاء فيموسكو؟

بيــلاييف : طبعا . . آه هذه الدوبارة ليست متينة كما يجب ...

فــيرا : أتحبهـــم . . . . . ؟

بيــلاييف : طبعا . . . ألا تحبين أنت أصدقاءك ؟

فــيرا : أصدقائى . . . . أنا ليس لدى أصدقاء .

بيــلاييف : أقصد ، لقد أردت ان اقول صديقاتك . . . .

فــيرا : (ببـــطء) نعـــم .

بيـــلاييف : طبعا لديك صديقات . . . أليس كذلك ؟

فــيرا : نعم . . . ولكني لا أعرف لمــاذا . . منذ فــترة لم أفكر فيهن الا قليلا . . . حتى ليزا موشينينا لم أرد على رسالتها حتى الآن مع انها رجتني سرعة الرد في خطابهــا .

بيـــلاييف : كيف تقولين إنه ليس لديك أصدقاء . . . وانا من أكون اذن . . . ؟

فــيرا : (مبتسمة) ولكن أنت . . أنت شيء آخــر (تصمت) اليكسى نيقولاييتش !

بيـــلاييف : نعــم .

فــيرا : أتكتب الشــعر ؟

بيـــلاييف : لا ، لمــاذا ؟

فــيرا : لا شيء (تصمت) كان لدينا فتــاة في المدرسة الداخلية تقرض الشــعر . . .

بيـــلاييف : (يشد على العقدة بأسنانه) حقا . ؟ ! وهل هــو شعر جيــد ؟ . . .

فــيرا : لا اعرف ، لم تكن تقرؤه لنا ، وكنا نبكى .

بيـــلاييف : ولمــاذا البكاء ؟

فــيرا : من الأسى . . . كنا نشفق عليهــا !

بيـــلاييف : أدرست في موســكو ؟

فــيرا : نعم في موسكو ، لدى السيدة بوليوس . . . وقد اخذتنى ناتاليا بتروفنا في العام الماضى من هناك .

بيـــلاييف : هل تحبين ناتاليا بترو فنا ؟

فـــيرا : نعم احبها . . انها غاية في الطيبة وانا احبهاجدا . .

بيـــلاييف : (يضحك في خبث) وربما تخافينها ايضا .. أليس كذلك ؟

فـــيرا : (بضحكه خبيثة ايضا) قليـــلا . . .

بيـــلاييف : (يصمت) ومن ارسلك الى المدرسة الداخلية ؟

فـــيرا : المرحومة والدة ناتاليا بترو فنا ، فقـــد نشأت في بيتها . انني يتيمة . . .

بيـــلاييف : (يسقط يديه) أيتيمة انت ؟ ألا تذكرين ابـــاك او املك ؟

فـــيرا : لا .

بيـــلاييف : انا كذلك . . ماتت امي . نحن الاثنان يتيمان . ولكن ما العمل ؟ على كل لا داعي للاكتـــئاب

فـــيرا : يقال ان الايتام سرعان ما يتصادقون .

بيـــلاييف : (مصوبا نظره الى عينها) حقا ؟ وانت ماذا تظنين؟

فـــيرا : (تنظر هي ايضا الى عينه مبتسمة) أعتقد ان هذا يحدث سريعا .

بيـــلاييف : (يضحك ثم يشرع مرة اخرى في اتمام الطائـــرة الورق) اود ان اعرف كم قضيت في هذا المكان

فـــيرا : اليوم هو الثامن والعشرون لك هنا .

بيـــلاييف : ذاكرتك ممتازة ! حسنا ها هي الطائرة قد انتهت. انظرى الى ذيلها الكبير ! يجب استدعاء كوليا .

كاتيـــا : (تقترب منهما ومعها السلة) ألا تريد بعض التوت

بيـــلاييف : لا ، شكرا ياكاتيا (تبتعد كاتيا صامتة) .

فـــيرا : كوليا مع ليزافينا بجدانوفنا .

بيـــلاييف : في هذا الجو الرائع ؟ ما الداعى لحبس الطفـــل في الداخـــل ؟ !

فـــيرا : ليزافنا بجدانوفنا كانت ستعوقنا عن العمل .

بيـــلاييف : ولكنى لا اتكلم عنهـــا . . . .

فـــيرا : (بسرعة) ان كوليا لم يكن ليستطيع المجىء معنا بدونها . . على فكرة لقد مدحتك جـــدا امس .

بيـــلاييف : حقـــــا ؟

فـــيرا : ألا تعجبـــك ؟

بيـــلاييف : لها شأنها . دعيها تستنشق النشوق كما تشاء . . لم تتنهدين . . ؟

فـــيرا : (تصمت) لا شيء . . كم السماء صافيـــة . !

بيـــلاييف : أتتنهدين لهذا السبب ؟) يصمتان (يبدو انـــك تشعرين بالملل ؟

فـــيرا : انا احس بالملل ؟ لا ! انا نفسى لا اعرف احيانا لـــاذا اتنهد . . ولكنى لا اشعر بتاتا بالمـــلل . . بالعكس (تصمت) لا اعرف . . اغلب الظن انى متوعكة قليلا . كنت اصعد امس لأحضار كتاب . . وفجأة على السلم ، هل تتخيـــــل ، جلست على احدى الدرجات واخذت في البكاء .

.. الله اعلم ... لماذا ؟ وبعد ذلك ظلت الدموع في عيني مدة طويلة .... ما معنى هـــذا ؟ بينما اشعر انني بخير ....

بيـــلاييف : ان هذا من النمو .. انك تشبين .. وهذا يحدث ، اغلب الظن لهذا بدت عيناك منتفختين مساء امس.

فـــيرا : ولكن ألاحظـــت هذا ؟

بيـــلاييف : وكيف لا ... !

فـــيرا : انك تلاحظ كل شيء ....

بيـــلاييف : ولكن لا ... ليس كل شيء .

فـــيرا : (بتفكير عميق) اليكسي نيقولا بيتش ...

بيـــلاييف : مـــاذا ؟

فـــيرا : (تصمت) ماذا يا ترى اردت ان اسألك ؟ حقا ؟ عما كنت اريد السؤال .

بيـــلاييف : كم أنت مشتتة التفكير !

فـــيرا : لا .. ولكن ... آه ... نعم . هذا هو مـــا أردت أن أسأل عنه . يبدو أنك ذكرت أن لك أختاً أليس كذلك ؟

بيـــلاييف : نعـــم ....

فـــيرا : أخبرني ، هل أشبهها ؟

بيـــلاييف : لا ، انك أجمل منها بكثير .

فـــيرا : كيف يمكن ذلك .. ! انها أختك .. كم أود لو كنت مكانها .

بيـــلاييف : كيف ؟ أتودين لو كنت الآن في بيتنا الصغير ؟

فــيرا : لم أكن أريد أن أقول هذا . . . هل بيتكم صغير ؟

بيــلاييف : صغير جداً . . ليس كهذا المنزل . . .

فـــيرا : ولكن لماذا مثل هذا العدد الكبير من الغرف ؟

بيـــلاييف : كيف لماذا ؟ انك مع الزمن سوف تعرفين ضرورة هذا العدد من الغرف .

فـــيرا : مع الزمن . . . متى ؟

بيـــلاييف : عندما تصبحين أنت نفسك سيدة بيت

فـــيرا : (في تأمل) أتظن ذلك ؟

بيـــلاييف : سترين (يصمت) حسناً ، ألا يجدر استدعاء كوليا ، يا فيرا اليكساندرفنا . . هيه . . . . ؟

فـــيرا : لماذا لا تناديني فيروتشكا ؟

بيـــلاييف : وأنت أتستطيعين أن تناديني اليكسي ؟

فـــيرا : وما المانع ؟ (تنتفض فجأة) آه . . .

بيـــلاييف : ماذا حـــدث ؟

فـــيرا : (بصوت منخفض) ناتاليا بتروفنا قادمة إلى هنا .

بيـــلاييف : (بصوت منخفض أيضاً) أين هي ؟

فـــيرا : (تشير برأسها) هناك . . في طريق الحديقة مع ميخائيل اليكساندريتش .

بيـــلاييف : (ينهض) لنذهب إلى كوليا . . أغلب الظن أنه قد انتهى من درسه . . .

فيرا : هيا بنا . . لأني أخشى أن تؤنبني . . (ينهض الاثنان ويخرجان بسرعة من الجهة اليسرى تختبىء كاتيا مرة أخرى في شجيرة التوت . تدخل من الجهة اليمنى ناتاليا بتروفنا وراكيتين) . . .

ناتاليا بتروفنا : (تتوقف) يبدو أن هذا هو السيد بيلاييف يخرج مع فيروتشكا ؟

راكيتين : نعم هما الاثنان . . .

ناتاليا بتروفنا : يبدو كما لو كنا يهربان منا . . .

راكيتين : من الجائز .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) ولكني اعتقد انه لا يليق بفيروتشكا أن تجلس مع شاب في الحديقة على انفراد . . انها بالطبع ما زالت طفلة ، ولكن هذا على كل حال ليس من الأدب . . . سأقول لها ذلك . . .

راكيتين : كم تبلغ من العمر ؟

ناتاليا بتروفنا : سبعة عشر عاماً ! لقد أتمت عامها السابع عشر . . آه ، ان الجو حار اليوم ، وأنا متعبة فلنجلس (يجلس الاثنان على الاريكة التي كانت تجلس عليها فيرا وبيلاييف) هل رحل شبيجيلسكى ؟

راكيتين : نعم ، رحل .

ناتاليا بتروفنا : ما كان يجب أن تتركه . لا أعرف لماذا فكر هذا الانسان أن يعمل طبيبا في القرية . . انه مسل جداً . . . انه يسليني .

راكيتين : لقد تصورت انك غير مستعدة للضحك اليوم .

ناتاليا بتروفنا : لماذا ظننت ذلك ؟

راكيتين : هكذا ! . . . .

ناتاليا بتروفنا : لأني اليوم لا يعجبني كل ما يمس العاطفة ، آه ، نعم ! أوافقك لا شيء اليوم يستطيع أن يحرك مشاعرى ، ولكن هذا لا يعني انني لا أستطيع الضحك ، بالعكس . . . وبالاضافة إلى ذلك كنت أود أن استأنف حديثي مع شبيجيلسكى .

راكيتين : أيمكن أن أعرف عم يدور الحديث ؟

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا يمكن ، انك بدون هذا تعرف كل شيء ، فيما أفكر ، ماذا أعمل . . كم هذا ممل .

راكيتين : عفواً . . . لم أظن . . . .

ناتاليا بتروفنا : كم أود أن أخفي عنك حتى ولو شيئاً واحداً . . .

راكيتين : معذرة إن كلامك يدل على أنني على علم بكل الأمور . . . .

ناتاليا بتروفنا : وهل الواقع غير ذلك ؟

راكيتين : أنت تريدين أن تسخرى مني . . .

ناتاليا بتروفنا : ألا تعلم بالضبط ماذا يدور في أعماقي ؟ إذا كان هذا صحيحاً فاني لا أهنئك . كيف ؟ وأنت تلاحظني من الصباح حتى المساء . . .

راكيتين : ما هذا ؟ أتلومينني ؟

ناتاليا بتروفنا : ألومك ! (تصمت) لا ، انني أرى الآن بوضوح أنك لست ذا نظرة ثاقبة .

راكيتين : ربما . . ولكني بما أني الاحظك من الصباح حتى المساء فلتسمحي لي أن أخبرك بملحوظة صغيرة . .

ناتاليا بتروفنا : تخصني . . ؟ تفضل .

راكيتين : ألا تغضبين مني ؟ .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا كم أود ولكن لا . . .

راكيتين : منذ فترة . . يا ناتاليا بتروفنا وأنت في حالة متوترة . وهذا الشعور بالضجر والضيق احساس داخلي لا أرادي كما لو كنت تقاومين نفسك . . وتبدين في حيرة . قبل زيارتي لعائلة كرينبتسين لم الحظ هذا وانما حدث هذا من وقت ليس ببعيد (ترسم ناتاليا بتروفنا خطوطاً على الأرض بشمسيتها) أحياناً تتنهدين بعمق شديد كما يتنهد المتعب . . . المتعب . جداً . . . الذى لا يجد راحة بتاتاً .

ناتاليا بتروفنا : وماذا تستنتج من هذا أيها السيد المراقب ؟

راكيتين : أنا . . لا شيء ، ولكن هذا يؤرقني .

ناتاليا بتروفنا : أشكرك جداً لمشاركتك . . . .

راكيتين : وأيضاً . . . . .

ناتاليا بتروفنا : (بشيء من الضيق) أرجوك غير الحديث (صمت) .

راكيتين : ألا تنوين الذهاب إلى أى مكان اليوم ؟

ناتاليا بتروفنا : لا .

راكيتـــين : لماذا ؟ الجو اليوم جميل .

ناتاليا بتروفنا : إنه الكسل (صمت) قل لي . . أنت تعرف بالشينيتسوف ، أليس كذلك ؟

راكيتـــين : أتقصدين جارنا افاناسى ايفانيتش . . ؟

ناتاليا بتروفنا : نعـــــم .

راكيتـــين : ما هذا السؤال ؟ ألم اكن منذ ثلاثة أيام فقـــط ألعب معه الورق لعبة بريفرانس عندك هنا ؟

ناتاليا بتروفنا : أود أن أعرف شيئاً عن شخصيته ؟

راكيتـــين : بالشينيتسوف ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، نعم بالشينيتسوف .

راكيتـــين : عجباً ، أصارحك أنني لم أكن لاتوقع هذا ابداً !

ناتاليا بتروفنا : (بضيق) لم تكن تتوقع ماذا ؟

راكيتـــين : ان تسألي في يوم ما عن بالشينيتسوف ! إنسان بدين ، غبي وثقيل ولكن على أيه حال لا يمكن القول انه انسان سيىء .

ناتاليا بتروفنا : انه ليس غبياً أو ثقيلاً تماماً كما تظن .

راكيتـــين : يجوز ، أصارحك أنني لم أدرس هذا السيد بعناية فائقـــــة .

ناتاليا بتروفنا : (ساخرة) ألم تلاحظه ؟

راكيتـــين : (يبتسم متكلفاً) لماذا خطر لك أن . . .

ناتاليا بتروفنا : لا شيىء ! (فترة صمت مرة أخرى) .

راكيتين : انظري ، يا ناتاليا بتروفنا ، إلى جمال شجرة البلوط شديدة الاخضرار في خلفية السماء الزرقاء الداكنة . لقد أغرقتها أشعة الشمس . . . يا لروعة هذه الالوان . . كم هذه الشجرة صلبة قوية خاصة عند مقارنتها بشجرة البتولا الصغيرة هذه . . انها يمكن أن تختفي كلية . . في هذا الضياء ، وأوراقها الصغيرة تتلألأ تلألأ الماء وتبدو كأنها تذوب ، ومع ذلك فهي أيضاً جميلة .

ناتاليا بتروفنا : أتعرف يا راكيتين ، أنني لاحظت لمدة طويلة أنك تلمس جمال الطبيعة باحساس مرهف جداً وتتحدث عنها بشاعرية وذكاء . . حتى أنه يجدر بالطبيعة أن تشكرك كل الشكر على ذلك التعبير الرقيق السعيد . انك تغازلها كما يغازل الماركيز ذو الحذاء الأحمر العالي فلاحة جميلة . . . ولكن المأساة في انها على ما يبدو لي ، لا تستطيع فهم أو تقدير ملاحظاتك الدقيقة ، مثل الفلاحة التي لن تستطيع أبداً فهم أو تقدير اللباقة والأدب الملكي الذى يبديه الماركيز ، ان الطبيعة أبسط بل أكثر غلظة مما تتصور لأنها والحمد لله ليست مريضة ، فشجر البتولا لا يذوب ولا يفقد وعيه مثل السيدات ذات الأعصاب المتوترة .

راكيتين : (٢٩) Quelle tirade

الطبيعة سليمة ، اى بتعبير آخر انا مخلوق مريض .

---

(٢٩) يا لـه من خطـاب Quelle tirade !

ناتاليا بتروفنا : لست وحدك المريض اننا نحن الاثنان لسنا في صحة سليمة تماما .

راكيتين : آوه ! انا اعرف هذا الاسلوب جيدا ، تقول لشخص ما اسوأ الاشياء بارق الالفاظ . فمثلا بدلا من مواجهته قائلا « انت انسان غبي ، يا صاحبي ، تقول فقط بابتسامة طيبة : اننا نحن الاثنان غبيان .

ناتاليا بتروفنا : هل غضبت ؟ كفى ما هذا الهراء ! انني قصدت فقط ان اقول اننا نحن الاثنين . . . كلمة « سليم معافى » لا تعجبك . . اننا نحن الاثنين كبرنا ، كبرنا جدا .

راكيتين : لماذا كبرنا لا اعتقد هذا بالنسبة لنفسي .

ناتاليا بتروفنا : ولكن اسمع ، اننا نجلس معا هنا . . . ربما على ذات الاريكة التي كان يجلس عليها من ربع ساعة مضت اثنان في ريعان الشباب .

راكيتين : بيلاييف وفيروتشكا ؟ طبعا انهما اصغر منا . . الفرق بيننا عدة اعوام . . هذا كل ما في الامر . ولكن هذا لا يعني اننا عجوزان .

ناتاليا بتروفنا : الفرق بيننا ليس في السن فقط .

راكيتين : آ ، ! انني افهم . . فانت تحسدينهما لسذاجتهما ، ونضارتهما وبراءتهما . . اى تحسدين حماقتهما .

ناتاليا بتروفنا : أتظن ذلك ؟ آه أتظن انهما احمقان ؟ ارى ان الجميع في رأيك اليوم اغبياء . لا ، انك لاتفهمني

. . نعـــم وزد على ذلك انك غبي ! لا بأس ؟
بم يتميز العقل اذا لم يكن مسليا ! . . ليس هناك
ما يرهق اكثر من العقل الذى لا يتسم بالمرح .

راكيتـــين : (يهمهم) لماذا لا تودين الحديث مباشـــرة دون
تلميحات ؟ انا لا اسليك . . هذا ما تريدين قوله
. . لماذا اذن تلقين التبعة على العقل بصفة عامـــة
بدلا مني ؟

ناتاليا بتروفنا : انت لا تفهم الموضوع . . (تخرج كاتيا مـــــن
شجيرة التوت) اجمعت التوت ، يا كاتيا ؟ .

كاتيـــا : نعـــم ، بالضبـــط .

ناتاليا بتروفنا : أريـــني هنا . . . (تقترب منها كاتيا) توت
ممتاز ! كم هو احمر . . ولكن خديـــك اكثر
توردا (تبتسم كاتيا وتغض طرفها) حسنا اذهبي
(تخرج كاتيـــا) .

راكيتـــين : ها هي ايضا مخلوقة شابة وفقا لذوقك .

ناتاليا بتروفنا : طبعـــا (تنهض) .

راكيتـــين : الى ايـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : اولا اريد ان اعرف ماذا تفعل فيروتشـــكا . .
فقد حـــان الوقت لتعود الى المـــنزل . . ثانيـــا
اصارحك ان حديثا لا يعجبني ، من الافضـــل
التوقف عن مناقشاتنا حول الطبيعة والشباب .

راكيتـــين : ربما يحلو لك التنزه وحـــدك ؟

ناتاليا بتروفنا : في الواقع ، نعم . سنلتقي قريبا . . وعلى اية حال
فاننا نفترق اصدقاء.. أليس كذلك؟(تمد له يدها).

راكيتين : (وهو ينهض) طبعا . . (يصافحها) .

ناتاليا بتروفنا : الى اللقاء (تفتح شمسيتها وتخرج الى اليسار) .

راكيتين : (يتمشى بعض الوقت جيئة ورواحا) ماذا بها ؟ (يصمت) لا شيء . . مزاج متقلب . . أهو مزاج متقلب ؟ لم الحظ هذا عليها من قبل . . على العكس ، لا اعرف امرأة اكثر منها اتزانا في المعاملة ، ما السبب ياترى ؟ (يذرع الارض مرة اخرى ثم يتوقف فجأة) آه . . . كم هم مضحكون هؤلاء الناس الذين ليس لديهم غير فكرة واحدة او هدف وحيد أو عمل واحد في الحياة كما هو حالى انا مثلا . . لقد قالت الحقيقة : من الصباح الى المساء يلاحظ المرء الأشياء الصغيرة التافهة حتى يصير هو ايضا تافها . . . هذا صحيح . . ولكنى لا اطيق الحياة بدونها ، فانى أشعر في حضرتها بما يفوق السعادة ، ان هذا الشعور لا يمكن ان . . يوصف بالسعادة فقط ، فانني كلى ملكها ، تابع لها ، ان أفارقها يعني دون مبالغة ، أنني افارق الحياة . . ماذا بها ياترى ؟ ما هذا الاضطراب في نفسها ؟ وهذه اللذعة اللا إرادية في حديثها ؟ أبدأت تملني ؟ (يهمهم ثم يجلس) انى لم اخدع نفسى أبدا ، أنا أعرف جيدا كم هى تحبنى ، ولكنى كنت آمل أن هذا الشعور الهادىء مع الوقت . . . كنت آمل ! . . . هل لى الحق في ذلك ، هل أجرؤ

على الأمل اعترف ان وضعى مضحك نوعا ما ...
ويكاد يكون حقيرا . (يصمت) ولكن لماذا
مثل هذه الكلمات ؟ انها سيدة شريفة وانا لست
صائد نساء (بضحكة تقطر مرارة) للأسف
(ينهض بسرعة) ولكن كفى فلأخرج كل هذه
التخاريف من رأسى ! . (يتمشى) كم الجو
جميل اليوم (يصمت) كيف طعنتى بلباقة . .
تعبيراتى « السعيدة اللطيفة » . . . انها لامعة الذكاء
خاصة عندما تكون منحرفة المزاج . . ما هذا
الاعجاب المفاجىء بالبساطة والبراءة ؟ هذا
المدرس الروسى . . انها كثيرا ما تحدثنى عنه . .
أعترف انى لا اجد فيه أى شىء ملفت ، انه
مجرد طالب مثل غيره من الطلبة ايمكن أن تكون
...... مستحيل ! . انها منحرفة المزاج فقط . . .
وهى نفسها لا تعرف ـ السبب ، ولا ماذا تريد ..
ولهذا فهى تخدشنى . . ان الأطفال احيانا يضربون
مربياتهم . . كم هى مقارنة موفقة ولكن لا يجب
ازعاجها ، فعندما تنتهى نوبة الاضطراب واليأس
هذه ستكون هى أول من يضحك من هذا الطفل
الطويل النحيل هذا الشاب النضر ... ان شرحك
معقول يا ميخائيلا اليكساندريتش ، ولكن أهو
صحيح ياصاحبى ؟ الله أعلم . سنرى . . ألم يحدث
لك من قبل ، ياصديقى العزيز ، بعد بلبلة فكر
طويلة . . ان ترفض فجأة جميع الاحتمالات
والتصورات وتترك الأمر وتظل تنظر فى هدوء

ماذا سيحدث ، وحتى ذلك الحين يجب الاعتراف
انك نفسك تشعر بالمرارة والأسى هكذا أصبحت
حرفتك (يتلفت حوله) آه نعم ها هو نفسه
صاحبنا على سجيته ، حضر في الوقت المناسب ...
أنا لم أتحدث معه مرة واحدة كما يجب ، لنرى
أى انسان هو ؟ (يدخل بيلاييف من اليسار) آه ،
اليكسى نيقولاييتش أخرجت تتنزه انت كذلك
في النسيم العليل ؟

بيلاييف : نعم يا سيدى .

راكيتين : ولكن في الحقيقة الهواء اليوم ليس منعشا تماما
فان الحرارة شديدة جدا ولكن هنا تحت شجيرات
الزيزفون هذه في الظل الجو محتمل (يصمت)
أرأيت ناتاليا بتروفنا ؟

بيلاييف : قابلتها الآن ... لقد عادت هى وفيرا الكساندروفنا
الى البيت . .

راكيتين : نعم ألم تكن أنت وفيرا اليكساندروفنا اللذين
رأيتهما هنا منذ حوالى نصف ساعة ؟

بيلاييف : نعم . . . كنت أتنزه معها .

راكيتين : آه (يتأبط ذراعه) حسنا أتروق لك الحياة في
القرية ؟

بيلاييف : أنا أحب الريف ، ولكن العيب الوحيد أن الصيد
هنا سيىء .

راكيتين : وهل أنت صياد ؟

بيـــلاييف : نعـــم . . . وأنت ؟

راكيتـــين : أنا ؟ لا ، أعترف انني قناص فاشل واني غاية في الكســـل . . .

بيـــلاييف : وانا أيضا كسول ما عدا المشي ، فاني احبه .

راكيتـــين : آه ! أأنت كســـول فى القـــراءة ؟

بيـــلاييف : لا ، أنا أحب القراءة ، ولكني اكسل من أن أعمل طويلا خاصة اذا كررت نفس العمل .

راكيتـــين : (مبتسما) حسنا ! ولكن ماذا عن الحـــديث مع السيدات مثلا ؟

بيـــلاييف : ايه ! انك تسخر مني . . . فانني لا أخاف أحدا أكثر من النســـاء .

راكيتـــين : (بشيء من الارتباك) لمـــاذا ظننت ؟ بأي حق أســـخر منك . . ؟

بيـــلاييف : هكذا . . على العموم ليس هذا مهما ! (يصمت) أخبرني ، أين يمكن الحصول هنا على بارود ؟

راكيتـــين : في المدينة على ما أعتقد ، انه يبـــاع هناك ويسمونه « الخشخاش » . أتريد بارودا جيدا ؟

بيـــلاييف : لا ، حتى بارود البندقية يفي بالغرض ، انه ليس للصيد ولكن لأصنع منه العـــابا نارية .

راكيتـــين : آه ! أتقـــدر . . . ؟

بيـــلاييف : أقـــدر . . لقد اخترت مكانا خلف البركـــة ، فقد سمعت ان عيد اسم ناتاليا بتروفنا بعد أسبوع

وسيكون هذا مناســبا .

راكيتــين : هذا الاهتمام من ناحيتك سوف يسر ناتاليا بتروفنا جدا ، أصارحك بأنها معجبة بك يا أليكسى نيقولاييتش .

بيــلاييف : ان هذا يسعدنى جدا . . آه ، على فكرة يا ميخائيلا اليكساندريتش يبدو انك تتلقى احدى المجلات ، أيمكنك ان تعيرنى اياها لأقرأها .

راكيتــين : حسنا ، بكل السرور . . هناك بعض الأشــعار الجــديدة .

بيــلاييف : أنا لا أهــوى الشــعر .

راكيتــين : ولكن لــماذا ؟

بيــلاييف : هكذا ! تبدو لى الأشعار المضحكة مطولة جــدا وممطوطة ، بالاضافة الى أنها نادرة . . أما الشعر العاطفى لا أعرف . . . . . ولكنى لا أصدقه .

راكيتــين : أتفضــل القصــة ؟

بيــلاييف : نعم احب قــراءة القصص الجيدة . . أما المقالات النقدية فانها تستحوذ على اهتمامى .

راكيتــين : لمــاذا ؟

بيــلاييف : لان من يكتبها انسان متحمس .

راكيتــين : وأنت نفسك ألا تشتغل بالادب ؟

بيــلاييف : آه ، لا ! لمــاذا أهوى الكتابة اذا كان الله لم ينعم على بالموهبة ؟ ألاضحك الناس فقط ! وبالاضافة

الى ذلك ، من الغريب ، وأرجو أن تشرح لى ذلك ، فهناك من الناس من يبدو ذكيا ، ولكنه ما ان يمسك بالقلم حتى يكتب بدرجة من السوء يصعب احتمالها . لا ، لا . . اين لنا أن نكتب فليعنا الله فقط على فهم المكتوب .

راكيتين : أتعرف اليكسى نيقولاييتش ؟ لا يتمتع الكثير من الشباب بمثل تفكيرك الناضج .

بيلاييف : ممتن جدا لهذا الاطراء (يصمت) لقد اخترت مكانا للألعاب النارية خلف البركة لأنى أستطيع صنع شموع رومانية تشتعل على الماء .

راكيتين : لا بد أن يكون هذا جميلا جدا . . معذرة يا اليكسى نيقولاييتش ، ولكن اسمح لى ان أسألك ، أتتحدث بالفرنسية ؟

بيلاييف : لا لقد ترجمت رواية بول دي كوك « بائعة لبن المزرعة » ربما سمعت عنها لقاء خمسين روبلا ، ولكنى لا أتحدث كلمة واحدة بالفرنسية هل تتصور انني ترجمت كاترفان ديس (٣٠) على النحو التالى اربعة ، عشرون ، عشرة . أتعرف أنها الحاجة التى اضطرتني لذلك . ولكن خسارة ! كم كنت أود أن أتحدث الفرنسية ، ولكنه الكسل اللعين ...... وكم كنت أتمنى قراءة جورج صاند بالفرنسية ، أضف الى ذلك صعوبة النطق . .

---

(٣٠) كاترفان ديس ـ « تسعون » بالفرنسية (المترجمة)

كيف تنصح باتقان النطق ؟ كارثة

aH, OH, eH, eH...........

راكيتين : ولكن هذا أمر بسيط يمكن معالجته .

بيلاييف : كم الساعة من فضلك ؟

راكيتين : (ينظر الى ساعته) الواحدة والنصف .

بيلاييف : ما هذا ؟ كيف تبقى لزافيتا بجدانوفنا كوليا في درس البيانو مدة طويلة هكذا ؟ . أغلب الظن أنه يتوق الآن للجرى .

راكيتين : (بلطف) ولكن هكذا تجب الدراسة يا اليكسى نيقولا ييتش .

بيلاييف : (يتنهد) لا يصح أن تقول أنت هذا ياميخائيلا اليكساندريتش . . . ولا أن أسمعه أنا . بل الواجب ان اقوله أنا بصفتى مدرسه طبعا لا يجب أن يكون الجميع طائشين مثلى . . . . .

راكيتين : حسنا ، كفى . . .

بيلاييف : نعم انا اعرف هذا . . .

راكيتين : ولكنى بالعكس اعرف ايضا ان هذا الذى تعتبره انت عيبا فيك مثل عدم تكلفك وانطلاقك — هذا هو بالذات الذى يحوز الاعجاب .

بيلاييف : اعجاب من ، مثلا ؟

راكيتين : نعم ، فلنقل ناتاليا بتروفنا .

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ؟ انني لا اشعر معها ، كما تقول ، بالانطلاق .

راكيتين : ولكن ! أحقا ؟

بيلاييف : نعم ولكن عفوا ، ميخائيلا اليكسانيتش ، أليست التربية هى اهم شيء في الانسان ؟ من السهل عليك ان تتكلم . . . حقيقة ، انا لا افهمك . . . (يتوقف فجأة) ما هذا ، يبدو ان طائر كركى قد صاح في الحديقة (يتأهب للذهاب) .

راكيتين : من الجائز . . . ولكن الى اين انت ذاهب ؟

بيلاييف : لاحضر البندقية . . . (يذهب خلف الكواليس الى اليسار ، وفي مواجهته تدخل ناتاليا بتروفنا) .

ناتاليا بتروفنا : (تراه فتبتسم فجأة) الى اين انت ذاهب يا اليكسى نيقولا ييتش ؟

بيلاييف : انـى . . . .

راكيتين : انه ذاهب لاحضار البندقية . . فقد سمع كركيا في الحديقة .

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا تصطد في الحديقة ارجوك . . اترك هذا الطائر المسكين ليعيش ، وبالاضافة الى ذلك فأنك قد تخيف الجدة .

بيلاييف : سمعا وطاعة .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) آه ، اليكسى نيقولاييتش ، ألاتخجل من نفسك ؟ » سمعا وطاعه « . . ما هذا الكلام ؟ كيف يمكن ان تقول هذا ؟ ولكن انتظر انني وميخائيلا اليكسانيتش سنعنى بتربيتك . . . . نعم ، نعم فقد تحدثنا عنك اكثر من مرة . . .

هناك مؤامرة ضدك وانا احذرك . أتسمح لى ان اعنى بتربيتك ؟

بيـــلاييف : عفـــوا . . . انا . . . .

ناتاليا بتروفنا : اولا — لا داعى بتاتا للخجل ، نعم سنعنى بك (تشير الى راكيتين) اننا نحن الاثنان عجوزان — اما انت فشاب غض . . . أليس كذلك ، سنرى كيف سيسير كل شيء على خير ما يرام . سوف تعنى انت بكوليا ، وانا . . ونحن سنعنى بك .

بيـــلاييف : سأكون ممتنا جـــدا لكما .

ناتاليا بتروفنا : ولكن اخبرني ، عمـــا كنت تتحدث هنا مـــع ميخائيلا اليكساندريتش .

راكيتـــين : (مبتسما) كان يحكى لى كيف ترجم كتابـــا فرنسيا وهو لا يعرف كلمة فرنسية واحـــده .

ناتاليا بتروفنا : آه ! حسنا ، سوف نعلمك الفرنسية ، ولكـــن بالمناسبة ، ماذا فعلت بالطائرة الورق ؟

بيـــلاييف : لقد حملتها الى البيت وبدا لى انك غير راضيـــة عن ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (بشيء من الارتباك) لماذا ظننت ذلك لاننى . . فيروتشيكا . لاننى اخذت فيرا الى البيت ؟ لا ، لا انك مخطيء (بحماس) على فكرة ، أتعرف ؟ اغلب الظن ان كوليا قد انهى درسه هيا بنا ندعوه هو وفيرا ونحضر الطائرة . . . أترغب في ذلك ولنذهب جميعا الى المرج ، هيـــه ؟

بيـــلاييف : بكل سرور يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : عظيم . . هيا بنا فلنذهب (تمد له يدها) نعم هيا، امسك يدى كم انت خجول ! هيا بنـــا اسرع (يخرج الاثنان الى اليسار) .

راكيتـــين : (ينظر خلفها) ما هذه الحيوية . . ما هذا المرح . لم ار على وجهها من قبل مثل هذا التعبـــير ، واى تعبير مفاجىء هذا ! (يصمت).. . . (٣١)
Souvent femme varie
ولكنى . . انى اليوم لا اعجبها قطعا هذا واضح (يصمت) ما العمل ! ؟ سنرى ماذا سيحـــدث بعد ذلك (ببطء) هل من من المعقول (يلـــوح بيده) لا يمكن هذا . . . ولكن تلك الابتسامـــة وتلك النظرة اللطيفة الناعمة المشرقة . . . آه ، لا قدر الله ان تأكلني نار الغيرة خاصة غير المعقولة (يتلفت حوله فجأة) يا . . يا . . يا . . ماذا ساقهما إلى هنا الان ؟ (من اليسار يدخل شبيجيلسكى وبالشينيتسوف ويتجـــه راكيتـــين للقائهما) أهلا بكما أيها السيدان . أصارحكما إنني لم أكن أتوقعك يا شبيجيلسكى اليـــــوم (يصافحهما) .

شبيجيلسكى : أنا نفسي لم أكن . . لم أتصور . . ولكني مررت عليه (يشير إلى بالشينيتسوف . . وكان يجلس في العربة متجهاً إلى هنا فحولت دفة عربتي في

---

(٣١) المرأة متغيرة غالبا Souvent femme varie

الحال وعدت إلى هنا .

راكيتين : حسناً ، مرحباً .

بالشينيتسوف : انني كنت أنوي بالضبط . . .

شبيجيلسكي : (مغيرا موضوع الحديث) اخبرونا أن السادة جميعاً في الحديقة . . على الأقل لم يكن هناك أحد في حجرة الاستقبال .

راكيتين : ولكن ألم تقابلا ناتاليا بتروفنا ؟

شبيجيلسكي : متى ؟

راكيتين : الآن . . . حالاً .

شبيجيلسكي : لا اننا لم نأت مباشرة من المنزل فقد أراد أفانسي ايفانوفيتش أن يرى أيوجد عش الغراب في الغابة الصغيرة .

بالشينيتسوف : (في ذهول) أنا . . . .

شبيجيلسكي : لا عليك ، اننا نعرف أنك تهوى جمع عش الغراب . أذهبت ناتاليا بتروفنا إذن إلى المنزل ، حسناً ونحن أيضاً نستطيع العودة إلى هناك .

بالشينيتسوف : طبعاً .

راكيتين : ولكنها ذهبت إلى البيت لتدعو الجميع للنزهة يبدو أنهم ينوون إطلاق طائرة ورق .

شبيجيلسكي : آه هذا عظيم . . . يجب النزهة في مثل هذا الجو .

راكيتين : يمكنكما البقاء هنا . سأذهب لأخبرها بقدومكما .

شبيجيلسكي : لا داعي للازعاج . . أرجوك ميخائيلا

اليكساندريتش . . .

راكيتـــين : لا ، انني وبدون هذا كان من الضروري أن أذهب . .

شبيجيلسكى : آه ، حسناً ، في هذه الحالة لن نعطلك . . . وبدون تكليف ، أنت تعرف . .

راكيتـــين : إلى اللقاء أيها السيدان (يخرج من اليسار) .

شبيجيلسكى : مع السلامة (مخاطباً بالشينيتسوف) حسناً ، أفاناسي ايفانيتش . . .

بالشينيتسوف : (مقاطعاً اياه) ما هذا الذى اختلقته بخصوص عش الغراب ، ايجناتي اليتش ، انني مندهش أى فطـــر هذا ؟

شبيجيلسكى : اظنك كنت تريد أن أقول ان افاناسي ايفانيتش لم تكن لديه الشجاعة للذهاب مباشرة وطلب ان نأخذ الطريق الجانبي .

بالشينيتسوف : هـــذا صحيح . . ولكن عش الغراب . . لا أدرى . . . ربما كنت مخطئاً .

شبيجيلسكى : أغلب الظن انك مخطىء ، يا صديقى الأجدر بك أن تفكر في أننا قد جئنا معاً إلى هنا بنـــاء على رغبتك ، ولكن حذار أن تخجلنا .

بالشتينتسوف : نعم ، ايجناتي اليتش . . . انك قد قلت لي . . أعني . . كم أود أن أعرف بالضبط ما هو الرد على طلبي .

شبيجيلسكى : يا صاحبي المحترم افاناسي ايفانيتش المسافة بين

قريتكم وهنا تزيد عن خمسة عشر فرستا(٣٢)وقد ظللت تطرح على نفس السؤال بمعدل ثلاث مرات على الاقل كل فرستا . . ألا يكفيك هذا ؟ حسناً ، اسمع اذن ، ولكن هذه آخر مرة أتمشى مع رغباتك ، إليك ما قالته ناتاليا بتروفنا : اني . . . . .

بالشتينيتسوف : (يهز رأسه) نعم .

شبيجيلسكى : (في أسى) نعم . . . حسناً ما معنى « نعم » هذه ؟ أنا لم أخبرك بشيء بعد . . . لقد قالت أنا لا أعرف بالشينيتسوف جيداً ، ولكنه يبدو رجلاً طيباً ، ومن ناحية ـ أخرى ، فأنا لا أنوى . . . بحال من الاحوال ان اضغط على فيروتشيكا ، ولذا فليتفضل بزيارتنا ، واذا حاز . . .

بالشينيتسوف : حاز ؟ أقالت . . « حاز » ؟

شبيجيلسكى : واذا حاز اعجابها « فلن نضع أنا أو آنا سيميونوفنا أية عقبات . . »

بالشينيتسوف : « لن نضع عقبات ؟ أهكذا قالت حقاً ؟ لن نضع عقبات ؟

شبيجيلسكى : نعم ، نعم ، انك لعجيب حقاً « لن نضع عقبات في طريق سعادتهما »

بالشينيتسوف : (يهمهم) هم هم .

شبيجيلسكى : « سعادتهما » نعم ولكن عليك أن تلاحظ يا

(٣٢) فرستا : وحدة قياس مسافات فى روسيا تبلغ ١٫٠٦ كيلو مترا .

افاناسي ايفانيتش ، ما هي مهمتك الآن ؟ . .
عليك الآن أن تقنع فيرا الكساندروفنا أن في
ارتباطها بك سعادتها الحقة ، يجب أن تحـــوز
اعجابهـــا .

بالشينيتسوف : (وهو يرمش بعينيه) نعم ، نعم ، أحـــوز
الأعجاب بالضبط انني أوافقك .

شبيجيلسكي : لقد أردت أن أصحبك حتماً إلى هنا اليوم . .
حسناً سنرى كيف ستتصرف .

بالشينيتسوف : أتصرف ؟ أجل ، أجل ، يجب أن أتصرف وأن
أحوز الأعجاب بالضبط . . ولكن . . ايجناتي
اليتش . . اسمع لي أن أعترف لك كأعز صديق
بنقطة ضعف في . . انني ، كما تفضلت وذكرت
كنت أرغب أن تصحبني إلى هنا اليوم . .

شبيجيلسكي : لم ترغب وانما طلبت وألححت .

بالشينيتسوف : حسناً ، نعم لنفرض . . أنني أوافقك . . نعم . .
ولكن أتعرف في منزلي . . بالضبط يبدو أني
كنت قادراً على كل شيء ، ولكن الآن ،
هنا . . يغلبني الحجل .

شبيجيلسكي : ولكن فيم الحجل ؟

بالشينيتسوف : (ينظر إليه عابساً) انها مخاطرة .

شبيجيلسكي : مـــــاذا ؟

بالشينيتسوف : مخاطرة ، مخاطرة كبيرة فاني يا ايجناتي اليتش
أصارحك القول . . . .

شبيجيلسكى : (مقاطعاً اياه) كأعز صديق . . أعرف أعرف . .
وبعـــد ؟

بالشينيتسوف : بالضبط ، بالضبط ، اوافقك ولكن يجب أن أعترف لك ، يا ايجناتي اليتش ، انني بوجه عام مع السيدات ، مع النساء عموماً ، كيف يمكن القول ، لم اختلط الا قليلاً . . . أصارحك ، ايجناتي اليتش انه يصعب على التفكير فيما يمكن قوله للنساء ، وخاصة إذا كان الحديث مع فتاة شابة وعلى انفـــــراد .

شبيجيلسكى : أنا أعجب لك ، فأنا لا أعرف كيف لا يمكن الحديث مع النساء خصوصاً ، لا سيما مــــع فتاة شابة ، خاصة على انفراد .

بالشينيتسوف : حسنا ، نعم ، انك . . ارجوك ولكن أين لي بك حينئذ . . ، كم أود اللجوء إليك في هذا الموقف يا ايجناتي اليتش . يقال أن أصعب ما في هـــذه الأمور أن يبدأ المرء الحديث ، ألا تستطيع أن تعلمني كلمتين أبدأ بهما الحديث لأقول شيئاً لطيفاً وملاحظة ما مثلاً ، وبعد ذلك ســـوف انطلق . . وأصبح على سجيتي .

شبيجيلسكى : لن ألقنك شيئاً يا افاناسي ايفانيتش ، لأن أى كلام لن يفيدك ولكني أستطيع فقط أن أسدى إليك نصيحتي إذا شئت .

بالشينيتسوف : نعم ، إذا تكرمت يا صاحبي . . أما بخصوص كيفية التعبير عن شكرى أنت تعرف . . .

شبيجيلسكى : كفى ، كفى ، ما هذا . . هل تراني أساومك ؟

بالشينيتسوف : (يخفض صوته) اطمئن بخصوص الترويتشكا (٣٣)

شبيجيلسكى : ولكن كفاك ، في نهاية الأمر ! أتعرف يا افاناسي ايفانيتش ، أنت بدون جدال رجل ممتاز من جميع الوجوه . . (يومىء بالشينيتسوف ايماءة خفيفة) انسان يتمتع بصفات عظيمة . . .

بالشينيتسوف : آه ، عفواً !

شبيجيلسكى : بالاضافة إلى هذا كله لديك ثلاثمائة فلاح . . . على ما أظن ؟

بالشينيتسوف : ثلاثمائة وعشرون .

شبيجيلسكى : أليسوا مرهونين على دين .

بالشينيتسوف : أنني لست مديناً بكابيك واحد(٣٤) .

شبيجيلسكى : حسناً أترى ، ألم أقل لك أنك رجل ممتاز وعريس لقطة ، ولكنك أنت نفسك تقول انك لم تختلط بالنساء كثيراً . . . .

بالشينيتسوف : (يتنهد) بالضبط هذا . يمكن القول ، ايجناتي اليتش ، إنني كنت اتحاشى النساء منذ الصغر .

شبيجيلسكى : (يتنهد) حسنا ، انت تعلم ان هذا ليس عيبا في الزوج ، بالعكس ، ولكن بالرغم من ذلك ، في بعض الأحوال عند المصارحة بالحب مثلا ، يجب على الاقل من يقدر المرء على قول شي ما ، أليس كذلك . . . ؟

---

(٣٣) ترويتشكا : مركبة روسية يجرها ثلاثة خيول .

(٣٤) كابيكيا : عملة نقدية روسية صغيرة .

بالشينيسوف : أوافقك تمـــاما .

شبيجيلسكي : والا فمن الجائز أن تظن فيرا اليكساندروفنا أن الأمر لا يخرج من كونك متوعكا . أضف الى ذلك ان قوامك بالرغم من أنه حسن بوجه عام ، فانه ليس فيه . . كما تعلم ، تلك الجاذبية المطلوبة الآن .

بالشينيتسوف : (يتنهـــد) المطلوبة الآن .

شبيجيلسكي : البنات على الاقل يعجبن بقامة الرجل ، وهنـــاك أيضا سنك ، . . . أخيرا وباختصار مهمتنا ليست سهلة ، ياصاحبي ، ولكن يجب ألا تفكرفي الكلمات المعسولة فهذه ركيزه ضعيفة : ان لديك ســـندا أقوى يمكن الاعتماد عليه — صفاتك الشخصية بالذات يا أفاناسى ايفانيتش المحترم ، وكذلك ما لديك من ثلاثمائة وعشرين فلاحا . لو كنت مكانك لاكتفيت بأن اقول لفـــيرا اليكساندروفنا . . .

بالشينيتسوف : على انفـــراد ؟

شبيجيلسكي : آه ، طبعا على انفراد . . فيرا اليكساندروفنا (واضح من حركة شفتى بالشينيتسوف أنه يكرر همسا كل كلمة ينطق بها شبيجيلسكي) « أنـــا احبك واطلب يدك . انني انسان طيب بســـيط ، وديع ، ولست فقيرا . معى ستتمتعين بكامـــل حريتك ، سأحاول جاهد أن أكون جديرا بك ، فلتتفضلي وتسألي عني ، وأتعشم أن توليني اهتماما

اكثر قليلا ممـــا هو الآن . يمكن ان تردى على
كمـــا تشـــائين ومتى تشـــائين ، انا على استعداد
للانتظار . . . ولك احترامى على شعورى بالارتياح
والسرور . .

بالشينيتسوف : (ينطق بصوت عال الكلمات الأخيرة) لك
احترامى « هكذا ، هكذا ، هكذا ، . . أنا متفق
معك ، لكن ياايجناتى اليتش ، يبدو انك استخدمت
كلمة : وديع . . تقصد انني انسان وديع . . . .

شبيجيلسكى : وما الخطأ في هذا . . . ألست فعلا انسانا وديعا ؟

بالشينيتسوف : هكذا ، هو ذلك . . ولكن يبدو لى أن هذه الكلمة
لا تليق يا ايجناتى اليتش ؟ أليس الأفضل ان تقول
مثلا . . .

شبيجيلسكى : مثـــلا ؟

بالشينيتسوف : مثلا . . مثلا . . (يصمت) على أى حال يمكن
ان نقول « وديع » .

شبيجيلسكى : آه ، افا ناسى ايفانيتش ، اسمع نصيحتى كلما
كان كلامك ابسط وخال من الألفاظ المنمقة ،
كلما سارت الامور بطريقة أفضل ، صدقنى
وأهم شيء لا تلح ، لا تلح ، يا افا ناسى ايفانيتش
ان فيرا اليكساندروفنا ما زالت صغيرة جدا ،
وأخشى ان تخيفها اعطها الوقت لتفكر جيدا في
عرضك ، نعم وايضا شيء آخر كدت ان أنساه ،
لقد سمحت لى باســـداء النصح لك ، انك
ياعزيزى أفاناسى ايفانيتش ، تقول أحيـــانا

« كافهه » وتيل « وهذا أغلب الظن ، ممكن ، ايضا انك في أحد المرات أطلقت أمامى على أحد النبلاء ممن يعرف عنهم الكرم لفظ « بونجيبان » أى بونجيبان هو ! . اللفظ نفسه جميل طبعا ، ولكنه للأسف لا يعنى شيئا ، انت تعلم انني لست ضليعا في اللهجات الفرنسية ، ولكن هذا على قدر معلوماتى . تحاشى ايضا الفصاحة الزائدة ، وانا اضمن لك النجاح (يتلفت) ها هم ، على فكرة ، انهم جميعا قادمون الى هنا . (يريد . . . بالشينيتسوف الابتعاد) الى أين ؟ ألتجمع عش الغراب مرة أخرى ؟ (يضحك بالشينيتسوف ويحمر وجهه ويظل في مكانه) أهم شيء عدم الخجل .

بالشينتسوف : (بسرعة) ان فيرا اليكساندروفنا (لا تعرف شيئا عن الموضوع بعد أليس كذلك) ؟

شبيجيلسكى : طبعا . . . .

بالشينتسوف : على اية حال ، انا اعتمد عليك . . (ينف ويتمخط ، من اليسار تدخل ناتاليا بتروفنا ، فيرا ، بيلاييف حاملا الطائرة الورق وكوليا . وخلفهم يدخل راكيين ، وليزافيتا بجدانوفنا . ناتاليا بتروفنا منتعشة جدا) .

ناتاليا بتروفنا : (لبالشينتسوف وشبيجيلسكى) اهلا بكما ايها السيدان مرحبا شبيجيلسكى . لم اكن اتوقع مجيئك اليوم ، ولكننى اسعد دائما لرؤيتك . مرحبا

افاناسي ايفانيتس (بالشينيتسوف ينحني محييا في اضطـــراب) .

شبيجيلسكي : (لناتاليا بتروفنا وهو يشير الى بالشينيتسوف) ان هذا السيد هو الذى اصر على حضورى الى هنا.

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) اشكره جدا . . ولكن أيجب ارغامك على الحضور الينـــا ؟

شبيجيلسكي : عفوا ولكنى .. لقد كنت هنا صباح اليوم فقط. معـــذرة.

ناتاليا بتروفنا : آ ه . . ها انت قد ارتبكت، ارتبكت ايها السيد الدبلوماسي .

شبيجيلسكي : انني ، ناتاليا بتروفنا ، لسعيد حقا ان اراك اليوم، كما الا حظ ،مرحـــة .

ناتاليا بتروفنا : اتظن انه يجب ملاحظة هذا .. ايحدث لى هـــذا نادرا جـــدا الى هذه الدرجـــة ؟

شبيجيلسكي : آ و ه . . . معذرة ، لا . . . ولكن . . .

ناتاليا بتروفنا : ياسيدى الدبلوماسي ، انك تخلط في الكلام اكثر واكـــثر .

كوليـــا : (الذى كان يدور طوال الوقت حول بيلاييف وفيرا وقد ضاق صبره) ما هذا ،(٣٥) maman متى سنطلق الطائرة ؟

ناتاليا بتروفنا : متى تريد . اليكس نيقولابيتش وانت فيروتشكا ،

---

(٣٥) يا ماما . maman

هيا بنا الى المــــرج . . (مخاطبة الآخرين) اعتقد يا ساده انكم لن تجدوا تسلية كبيرة في هذاالامر ، ليرٰافيتا بجدانوفنا وانت راكيتين اعهد اليكمـــا بضيفنا الطيب افاناسى ايفانيتش .

راكيتــــين : لماذا تظنين يا ناتاليا بتروفنا ان هذا الامر لن يسلينا؟

ناتاليا بتروفنا : انكم اناس عقلاء ولابد ان يبدو لكم هذا نوع من الشقاوة . . . وعلى اية حال كما تشاءون . . اننا لن نعودكم عن القدوم خلفنا (مخاطبةبيلاييف وفيروتشكا) هيا بنا (ناتاليا بتروفنا ، بيلاييف وفيروتشكا وكوليا يخرجون الى اليمين) .

شبيجيلسكى : (ينظر في قليل من الدهشة الى راكيتين ويخاطب بالشينيتسوف) يا صديقنا افاناسى ايفانيتش، خذ بيد ليرٰافنا بجدانوفنا .

بالشنيتسوف : (بسرعة) بكل سرور (يتأبط ذراع ليرٰافيتــا بجدانوفنا)

شبيجيلسكى : (لراكيتين) ونحن نذهب سويا اذا تفضلـــــت يا ميخائيلا اليكاندريتش ، (يتابط ذراعــه).. اترى كيف يجرون في الممر . . هيا لنرى كيف سيطلقون الطائرة وبالرغم من اننا اناس عقلاء .. افاناسى ايفانيتش الا تتفضل وتسبقنا . . .

بالشينيتسوف : (مخاطبا ليرٰافنا بجدانوفنا اثناء سيرهما معا)اليوم، يمكن القول ، ان الجو جميل جـــدا. . .

ليرٰافنابجدانوفا : (بتكلف) آه . . . جـــدا .

شبيجيلسكي : (لراكيتين) اريد ان اتحدث معك ياميخائيلا اليكساندريتش (يضحك راكيتين فجأة) ماذا يضحكك؟

راكيتين : لا . . . لاشيء . . . اضحك لاننا نسير في المؤخرة. . .

شبيجيلسكي : من الممكن بسهولة ، كما تعلم، ان تتحول المقدمة الى مؤخرة . . . الامر كله يتوقف على تغيير الاتجاه (يخرج الجميع الى اليمين) . . .

الفصل الثالث

المنظر الذى ظهر في الفصل الأول . من الباب يدخل راكيتين وشبيجيلسكى الى القاعة .

شبيجيلسكى : ولكن كيف، ميخائيلا اليكساندريتش ،ساعدنى أرجوك . .

راكيتين : ولكن فيم أساعدك يا ايجناتى اليتش ؟

شبيجيلسكى : كيف فيم ؟ أرجوك انتضع نفسك مكانى ياميخائيلا اليكساندريتش في هذه المسألة ، خصوصا وانى خارج الموضوع . طبعا يمكن القول انى كنت أريد ان أخدم ، ولكن طيبة قلبى هذه ستقتلنى !

راكيتين : (ضاحكا) ولكنك مازلت بعيدا عن الهلاك . .

شبيجيلسكى : (يضحك ايضا) هذا أيضا غير معروف بعد ، ولكن موقفى حرج فعلا. لقد احضرت بالشينيتسوف الى هنا بناء على رغبة ناتاليا بتروفنا ، كما انى نقلت اليه الرد بناء على امرها ، والآن لا يعيرنى احد اية اهمية كما لو كنت ارتكبت حماقة ، ومن ناحية اخرى فأن بالشينيتسوف لا يتركنى وشأنى ، انهم يتحاشونه أما أنا فلا يتحدث معى أحد .

راكيتـــين : فيم كانت حاجتك لأخذ هذا الموضوع على عاتقك يا ايجناتى اليتش ،لأنه ، فيما بيننا ، بالشينيتسوف ابلـــه . . . .

شبيجيلسكى : فيما بيننا . . يالها من مفاجأة ! اى جديد تفضلت وذكرته ! نعم منذ متى لا يتزوج . . الا الاذكياء اذا كان هذا ضروريا في امور أخرى فبالنســـبة للزواج لا يصح حرمان البلهاء . أنت تقول انني اخذت الموضوع على عاتقى . . . لا بالمـــرة ، ولكن هكذا جرت الأحداث : صديق طلب منى أن أقول عنه كلمة طيبة ؟ انني انسان طيب ولا أستطيع الرفض . أنفذ طلبه فيكون الرد . . . . « شكرا جزيلا ، ولكن نرجو الا تتعب نفســـك في هذا الموضوع بعد الآن » فافهم ولا أهتم بهذا الأمـــر بعد ذلك ثم فجأة يعرضـــون بأنفســـهم ويشجعوننى على اتمـــام هذا الأمر . . هـــل اذنبت ، انهم مسناءون منى . . . ما ذنبي أنا في هذا الموضوع ؟

راكيتـــين : لكن من قال انك مخطىء . . انني دهش فقط من شيء واحد ، لمـــاذا هذا الاهتمام الزائد ؟

شبيجيلسكى : لمـــاذا ؟ . . . لمـــاذا ؟ . . . انه لا يتركنى في ســـلام .

راكيتـــين : حســـنا ، كفى . . . .

شبيجيلسكى : وبالاضافة الى ذلك فهو صديق قـــديم .

راكيتين : (بابتسامة يشوبها الشك) حقا ؟ حسنا هذه مسألة أخرى اذن .

شبيجيلسكى : (يبتسم هو أيضا) على فكرة ، انني لا أريد أن أحاورك واداورك . . فأنت لا . . يمكن خداعك . . حسنا . . نعم . . . إنه وعدني . . لقد نفق حصاني فوعدني هو . . . .

راكيتين : حصانا آخر ؟

شبيجيلسكى : لا أصارحك انه وعدني بترويكا (٣٦) كاملة . .

راكيتين : كان يجب ان تقول لى هذا من أول الأمر .

شبيجيلسكى : (متحمسا) ولكن أرجوك الا تظن . . فانني ما كنت لأوافق بأى ثمن على التوسط في هذا الموضوع ، فهذا ضد طبيعتي تماما لو انني لم أكن أعرف ان بالشينيتسوف مثال للشرف والاخلاص . . . وعلى أية حال فأنا الآن لا أريد سوى شيء واحد ان أتلقى ردا قاطعا اما بنعم أو لا . . . .

راكيتين : وهل وصل الأمر الى هذا الحد ؟

شبيجيلسكى : نعم . . . ماذا تظن ؟ انى لا أتكلم عن الزواج وانما عن السماح بالزيارة والتردد على هنا ؟

راكيتين : ولكن من يستطيع منع هذا ؟

شبيجيلسكى : يالك من رجل . . لا أحد يمانع ! . . هذا طبيعي بالنسبة لأى شخص آخر . . ولكن

(٣٦) ترويكا : مركبة روسية تجرها ثلاثة خيول .

بالشينيتسوف رجل خجول ساذج من العصر الذهبي لآلهة العدل استريا ، وهو كالطفل وان كان لم يصل الى حد مص أصابعه . انه لا يستطيع الاعتماد على نفسه ويجب تشجيعه بعض الشيء ، وبالاضافة الى ذلك فان غرضه شريف .

راكيتين : نعم ، والجياد أيضا ممتازة.

شبيجيلسكى : والجياد ممتازة (يستنشق النشوق ثم يعرض على راكيتين علبة النشوق (ألا تتفضل ؟

راكيتين : لا ، اشكرك .

شبيجيلسكى : هكذا، هذا هو الموضوع ، ميخائيلا اليكساندريتش كما ترى انا لا اريد خداعك. نعم ، لماذا اخدعك؟ الامر واضح وضوح الشمس ، انسان على خلق ، ثرى ، وديع .. ان كان يناسبهم حسن جدا . . . وان لم يكن — لا بأس فليصرحوا بذلك .

راكيتين : فلنفرض ان هذا كله عظيم ،ولكن ما شأني انا في هذا الموضوع ؟ حقا انى لا ادرى فيم استطيع المساعدة !

شبيجيلسكى : آه ، ميخائيلا الكساندريتش . . ألا نعرف ان ناتاليا بتروفنا تحترمك جدا وتأخذ برأيك احيانا.. حقا يا ميخائيلا الكساندريتش (يحتضنه من جانبه) كن صديقا وقل كلمة خير . . .

راكيتــين : اتعتقد انه قرين مناسب لفيروتشكا ؟

شبيجيلسكى : (تظهر عليه الجدية) انني مقتنع جدا .. انــت لا تصــدق . . ولكنك سترى فان اهم شيء في الزواج كمـــا تعلم ، هـــو الخلــــق الرزين ، وبالشينيتسوف يتميز بهذا (يتلفت حوله) هاهي ، على ما يبدو ، ناتاليا بتروفنا قادمه الى هنا . . . يا صاحبي ، يامن عرفت بالكرم وفعل الخير ! هناك جوادا الميمنة والميسرة الضاربان للصفرة ، وجواد المقدمة ذو الذنب الاسود! فلتساعــدني وتتوسط في هذا الأمــر.

راكيتــين : (مبتسما) حسنا ، حسنا .. .

شبيجيلسكى : انت تعرف انني اعتمـــد عليك .. (يهرب الى القاعـــة) . . . .

راكيتــين : (ينظر خلفه) كم هو ماكر هذا الطبيــــــب ! فيروتشكا ... . وبالشينيتسوف ! وعلى اية حال هناك بعض الزيجات اسوأ ... سأنفذ طلبه وبعد ذلك هذا ليس شأني .

(يتلفت تخرج ناتاليا بتروفنا من غرفة المكتـــب وتراه فتتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (في تردد) أهذا . . انت .. كنت اظنـــك في الحديقـــة .

راكيتــين : يبدو انك مستاءه لرؤيتي . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه) آه كفى ! (تتجه الى مقدمة المسرح) انت هنا وحـــدك ؟

راكيتـــين : خرج شبيجيلسكى لتوه الآن . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقطب حاجبيها قليلا) آه هذا التاليريان (٣٧). دبلوماسى المنطقة . . . ماذا قال لك ؟ اما زال يحـــوم هنا ؟

راكيتـــين : هذا التاليريان . . . دبلوماسى المنطقة ، كمـــا تسمينه ،واضح انه اليوم لا يروق لك ولكـــن يبدو انه بالامس كان . . .

ناتاليا بتروفنا : انه مضحك، ومسل . . بالضبط ولكنـــه . . . يتدخل فيما لا يعنيه . . وهذا غير مستحب . . اضف الى ذلك انه بالرغم من كل تملقه فهـــو جرىء وسمج . . . انه وقح للغاية .

راكيتـــين : (يقترب منها) لم يكن هذا رايك فيه بالامس. .

ناتاليا بتروفنا : ربما . . . (في لهفـــة) ولكن ماذا قال لك ؟

راكيتـــين : انه حدثنى . . . عن بالشينيتسوف .

ناتاليا بتروفنا : آ ه . . ! عن ذلك الغبي ؟

راكيتـــين : ولكن كان لك فيه ايضا راى آخـــر بالامس .

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الابتسام) واليوم شيء آخـــر .

---

(٣٧) شـــارل موريس تاليريان (١٧٥٤ ـ ١٨٣٨) دبلوماسى فرنسى اشتغل بالسياسة وكان يتصف بالدهاء وانعدام الخلق وعدم التمسك بالمبادىء ، وصار اسمه رمزا لهذه الصفات .

راكيتين : هذا بالنسبة للآخرين . . ولكن واضح انه ليس بالنسبة لى .

ناتاليا بتروفنا : (تغض طرفها) كيف هـذا ؟

راكيتين : بالنسبة لى اليوم مثله مثل امس .

ناتاليا بتروفنا : (تمد له يدها) افهم عتابك . . ولكنك مخطىء. امس لم اكن لا عترف انني مخطئة في حقك . . (يحاول راكيتين ان يسكنها) لا تعارضنى . . فانا اعرف وانت تعرف ماذا اريد قوله . . امـا اليوم فاني اعترف بهذا . لقد فكرت مليا اليوم امور كثيرة – صدقنى ، يامشيل ، مهما كانت سخافة تلك الافكار التى شغلتنى ومهما اقول او افعل فاني لا اعتمـد على احـد مثلما اعتمد عليك . . . (تخفض صوتها (انا لا احب احـد . . مثلما احبك انت . . . (فترة صمت قصيرة) . . . . أتصدقنى ؟

راكيتين : اصدقك . . . ولكنك تبدين اليوم حزينة . . . ماذا بك ؟

ناتاليا بتروفنا : (لا تصغى اليه ، وتواصل حديثهـا) ولكنى اقتنعت بشيء واحـد يا راكيتين ، لا يمكـن بحال من الاحوال ان يكون الانسان مسئولا عن نفسه أو أن يضمن اى شيء فنحن لا نفهم ماضـينا في كثير من الاحيان . . فانى لنا ان نكون مسئولين عن مستقبلنا ! فالمستقبل لا يمكن أن يفيد .

راكيتين : هـذا حقيقي .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت طويل) اصغ الى . اود ان أكون صريحة معك ، ربما سيعز عليك هذا بعض الشيء ولكني اعرف انك ستأسى أكثر لكتماني . أعترف لك ياميشيل ، ان هذا الطالب الشاب . . بيلاييف هذا قد أثر في تأثيرا كبيرا . . .

راكيتين : (في همس) اعرف هذا . . .

ناتاليا بتروفنا : آه . . ألاحظت هذا ؟ أمن مدة طويلة . . . ؟

راكيتين : منـذ امس .

ناتاليا بتروفنا : آه ! . . .

راكيتين : لعلك تذكرين منذ ثلاثة ايام حدثتك عن ذلك التغيير الذى ألمّ بك . . ولم اكن اعرف كنهه حينئذ . . ولكن امس بعد حديثنا . . هنا في المرج لو انه قـدر لك ان ترى نفسك ! لم اكد اعرفك لقد تحولت الى انسانة اخرى تماما . كنت تضحكين وتقفزين وتلعبين وتمرحين كفتاة صغيرة ، وبرقت عيناك وتضرجت وجنتاك بالحمرة ، بأى فضول وثقة واهتمام وسعادة كنت تنظرين اليه . . . كيف كنت تبتسمين (ينظر اليها) ها هو حتى الآن وجهك يشرق لمجرد تذكر ذلك (يشيح وجهه عنها) .

ناتاليا بتروفنا : لا ، ياراكيتين ، استحلفك بالله لا تعرض عني ، اسمعني : لماذا تبالغ ! لقد أثر في هذا الانسان

بشبابه ، هذا كل ما في الأمر . أنا نفسى لم أعرف الصبا ، يا ميشيل ، منذ طفولتى وحتّى الآن . . . انت اعلم بحياتى كلها ، ولانني لم اعتد ذلك فقد اسكرنى هذا كله كالخمر ، ولكنى اعلم ان هذه السكرة ستنتهى سريعا مثلما جاءت سريعا . . . . ولا تستحق حتّى ان نتحدث عنها .

(تصمت) لا تعرض عنى ، ولا تتخل عنى . . . بل ساعدنى . .

راكيتين : (هامسا) اساعدك . . كم هى قاسية هذه الكلمة ! (بصوت عال) انت نفسك ياناتاليا بتروفنا ، لا تعرفين ماذا يحدث لك ؟ انت على ثقة ان الأمر لا يستحق حتّى ذكره ، وفي الوقت نفسه تطلبين المساعدة . . واضح انك تشعرين انك في حاجة اليها !

ناتاليا بتروفنا : نعم ، هو ذلك . إننى أناشدك كصديق . . .

راكيتين : (بصوت عال) نعم إننى ، يا ناتاليا بتروفنا ، على استعداد أن أثبت أنى أهل للثقة . . . ولكن أرجو ان تسمحى لى ان اجمع شتات نفسى قليلا .

ناتاليا بتروفنا : تجمع شتات نفسك ؟ ايهددك مكروه ؟ اتغير اى شيء ؟

راكيتين : (بمرارة) آه ، لا ، كل شيء ما زال على كل ما كان عليه . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن ماذا تظـن يا ميشـيل ؟ أمن المعقول أن نفترض . . . .

راكيتـين : انني لا افترض شـيئا . . . .

ناتاليا بتروفنا : اتحتقرنى لهذا الحـد ؟

راكيتـين : كفى ، بالله عليك . من الافضل ان نتحدث عن بالشينيتشوف ان الدكتور ينتظر ردا بخصـوص فيروتشكا ، كما تعلمين .

ناتاليا بتروفنا : (في حزن) أغاضب انت منى ؟

راكيتـين : انا ، لا ولكنى اشفق عليك . . .

ناتاليا بتروفنا : حقا ، حتى هذا مؤسف ، ياميشيل ، ألا تخجـل من نفسك . . (يصمت راكيتين ، وتهـز هى كتفيها وتواصل الحديث في أسى) أتقول ان الدكتور ينتظر الرد ؟ ولكن من طلب منه التدخل؟

راكيتـين : لقد اكـد لى انك انت نفسك ؟

ناتاليا بتروفنا : (مقاطعة اياه) ربمـا ، من الجائز . . بالرغم من انه يبـدو لى انني لم اقل له شيئا على الاطلاق يفيد الموافقة . . . . . اضف الى ذلك انني استطيع تغيير خططى . ولكن في نهاية الامر ما المأسـاة في هذا ؟ ان شبيجيلسكى يشغل نفسه بمختلف الأمور ، وفي مثل حرفته هذه لا يمكن ان ينجح فيها جميعـا .

راكيتـين : انه يود فقط ان يعرف الرد على اى وجه كان . .

ناتاليا بتروفنا : اى رد . . . (تصمت) يا مشيل كفى ، أعطني يدك . . . . لماذا تنظر إليّ بعدم اكترات هكذا وتعاملني بمثل هذا الادب والبرود ؟ فيم اذنبت ؟ فكر أهذا ذنبي ؟ لقد اتيت إليك على أمل أن أتلقى نصيحة مخلصة ، ولم اتردد لحظة ولم أفكر في اخفاء شيء عنك فماذا كان تصرفك ؟ ! . . أرى اني كنت صريحة معك بلا فائدة . . لم يكن ليخطر على بالك . . . ولم تكن لتشك ، انك خدعتني . والآن ، الله اعلم ، ماذا تظن .

راكيتين : انا ؟ عفواً ؟

ناتاليا بتروفنا : قدم لي يدك . . (لا يتحرك وتوا صل هي الحديث وهي مستاءة بعض الشيىء) أتعرض عني تماماً ؟ سترى ان هذا أسوأ لك على أية حال فأنا لا ألومك . . (في مرارة) انك تغار علي !

راكيتين : ليس لي حق أن أغار . . . يا ناتاليا بتروفنا . . . عفوا . . كيف تظنين ذلك ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) كما تشاء ، أما بالنسبة لبالشينيتسوف فأنا لم اتحدث مع فيروتشكا بعد . . . .

راكيتين : يمكن ان ادعوها الآن . . . .

ناتاليا بتروفنا : لماذا الآن ؟ . . وعلى أية حال كما تشاء .

راكيتين : (متجهاً نحو باب غرفة المكتب) أتأمرين باستدعائها الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : ميشيل ، للمرة الأخيرة . . لقد ذكرت الآن أنك تشفق عليّ . . . أهكذا تشفق عليّ ؟ أيمكن .

راكيتـين : (ببرود) أتأمرين ؟

ناتاليا بتروفنا : (في أسى) نعم (يتجه راكيتين إلى غرفة المكتب وتظل ناتاليا بتروفنا بعض الوقت دون حراك . . . ثم تجلس ، وتأخذ كتاباً من فوق المنضدة تفتحه ثم تلقى به على ركبتيها) . وهذا أيضاً ! . ولكن ما معنى هذا ؟ هو . . هو ايضاً ! وأنا التي كنت أعتمد عليه . . واركادى ؟ يا إلهى انني حتى لا أتذكره (تعتدل منتصبة) أرى . . . انه قد حان الوقت لوضع نهاية لهذا كله (تدخل فيرا من غرفة المكتب) .
نعم لقد حان الوقت . . .

فـيرا : (في خجل) هل طلبتني يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (تتلفت بسرعة) آه . . فيروتشكا . . نعم لقد طلبتك . . .

فـيرا : (تقترب منها) أأنت بخير ؟

ناتاليا بتروفنا : انا . . . نعم ولكن لماذا تسألين ؟

فـيرا : يبـــدو لي . . . . .

ناتاليا بتروفنا : لا ، هذا لا شيء . . انني أشعر قليلا بالحرّ ، هذا كل ما في الأمر . . . اجلسي (تجلس فيرا) اسمعى يا فيرا ، أأنت مشغولة بأى شيء الآن ؟

فـيرا : لا .

ناتاليا بترو فنا : أنا أسألك هذا لأني أود التحدث معك . . أريد أن أكلمك في موضوع هام . انت تعلمين ، حبيبتي انك كنت طفلة حتى الآن ، ولكنك الآن في السابعة عشرة من عمرك، وانت ذكية . . وقد حان الوقت لتفكرى في مستقبلك . . أنت تعلمين اني أحبك كأبنتي ، وبيتي سيظل دائماً بيتك . . . ولكنك بالرغم من ذلك في نظر الآخرين يتيمة ، كما انك لست غنية وربما تسأمين مع مرور الوقت المعيشة في بيت غرباء . . . . . اصغي إليّ — أتريدين أن تصبحي صاحبة بيت ، سيدة كاملة في بيتك الخاص ؟

فيرا : (ببطء) أنا لا أفهمك ، يا ناتاليا بترو فنا .

ناتاليا بترو فنا : (بعد صمت) يطلبون يدك مني (تنظر فيرا إلى ناتاليا بتروفنا في دهشة) لم تتوقعي هذا ، اعترف أن الأمر يبدو لي أنا نفسي غريباً بعض الشيء . أنت ما زلت صغيرة . . . ولست في حاجة أن أقول لك ، أنني لا أنوى ارغامك . . . ففي رأيي انك ما زلت صغيرة على الزواج ولكني اعتبرت انه من واجبي اخبارك . . (تخفض فيرا وجهها فجأة بيديها فيرا . . . ما هذا ؟ أتبكين ؟ (تأخذها من يدها (أترتعشين كلك ؟ .. أتخافينني ، يا فيرا ، أيمكن هذا ؟

فيرا : (بصوت خافت) انا طوع يديك ، ناتاليا بتروفنا

ناتاليا بترو فنا : (وهي تزيح يدى فيرا عن وجهها) ألا تخجلين

أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طـوع
أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طوع يدى ؟
من تعتبريني ؟ انني احدثك كما احدث ابنتي
ولكنك . . . (فيرا تقبل يدها) ولكن ؟ أأنت
طوع يدى ؟ هيا إذن فلتضحكى حالاً . . . .
أنا آمرك (تبتسم فيرا من خلال دموعها) حسناً ،
هكذا (تحتضنها ناتاليا بتروفنا بيد واحدة وتشدها
إليها) فيرا يا صغيرتي فلتكوني معى كما لو كنت
مع أمك بل الأفضل أن تتصورى انني أختك
الكبيرة ولنتحدث معاً عن تلك العجائب . .
أترغبين ؟

فـيرا : أنا مستعدة .

ناتاليا بتروفنا : حسناً ، اسمعى إذن . . . اقتربي مـني أكثر
هكذا . اولاً : بما انك اختي فلنفترض انه لا
حاجة لي أن أؤكد لك أنك هنا في بيتك ، . .
مثل هاتين العينين في بيتهما أينما كانا ويجب ألا
تظني انك حمل على أحد في هذا العالم كله ،
أو أن أحداً يريد التخلص منك . . . أتسمعين ؟
حسناً ، في يوم جميل تأتي إليك أختك وتقول
هل تتصورين يا فيرا ، ان بعضهم يطلب يدك . .
ما رأيك ؟ بماذا تجيبينها ؟ انك ما زلت صغيرة
جداً وانك لا تفكرين في الزواج ؟

فـيرا : نعـــم .

ناتاليا بتروفنا : ولكن لا تجيبيني « نعم » أترد أخت على أختها
« نعم »

فـيرا : (مبتسمة) حسناً . . . . نعم .

ناتاليا بتروفنا : توافق أختك على رأيك ويرفض العريس وتنتهي المسألة ولكن إذا كان العريس شخصاً ممتازاً غنياً ، وكان علـى استعداد للانتظار ، ولا يطلب إلا السماح له أن يراك من وقت لآخر بأمـل ان يعجبك في يوم ما .

فـيرا : ومن يكون هذا العريس ؟

ناتاليا بتروفنا : آه ! يا لك من فضولية ، ألا تخمنين ؟

فـيرا : لا .

ناتاليا بتروفنا : لقد رأيته اليوم . . . (تتضرج فيرا بالحمرة) انه حقيقة ، ليس وسيماً جداً كما انه ليس صغير جداً أيضاً . . . . بالشينيتسوف . . . .

فـيرا : افاناسي ايفانيتش .

ناتاليا بتروفنا : نعم . . . افاناسي ايفانيتش .

فـيرا : (تنظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا وفجأة تبدأ في الضحك ثم تتوقف) ألا تمزحين ؟

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) لا . . ولكني أرى أن بالشينيتسوف لم يعد له مقام هنا . . لو أنك بكيت عند ذكر اسمه لأمكنه أن يأمل أكثر ، ولكنك انفجرت ضاحكة ، لم يبق له إلا شيء واحد — ان يرحل إلى بيته بسلامة الله .

فـيرا : معذرة . . ولكن حقاً لم أتوقع ، ألا زال من في مثل سنه يتزوج ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، ماذا تظنين ؟ كم عمره ؟ لم يبلغ الخمسين بعد ، انه في عز شبابه . . .

فيرا : ربما ، ولكن وجهه غريب جداً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً ، لا داعي للكلام عنه أكثر من ذلك . لقد مات ودفن . . له الله ! على أيـة حال المسألة واضحة ، ففتاة في سنك لا يمكن أن يعجبها شخص مثل بالشينيتسوف . . . انتن جميعاً تردن زواج الحب ، لا زواج العقل ، أليس كذلك ؟

فيرا : نعم ، يا ناتاليا بتروفنا . . . وانت أيضاً ألـم تتزوجي اركادى سرجييتش عن حب ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) طبعاً عن حب (تصمت مرة ثانية وتضغط على يد فيرا) نعم ، فيرا لقد قلت عنك الآن انك فتاة صغيرة . . . ولكن الصغيرات على حق (تخفض فيرا عينيها) هكذا . . انتهى هذا الموضوع واحيـل بالشينيتسوف إلى المعاش ، أصارحك انني لم أكن لاسعد برؤية وجهه العجوز المنتفخ بجانب وجهك الصغير النضر الصبوح ، بالرغم من أنه على أية حال رجل طيب جداً ألا ترين الآن انه لم يكن هناك داع لخوفك مني ؟ كيف تم كل شيء بسرعة وعلى خير ما يرام . . . (في عتاب) حقيقة انك عاملتني كوليةنعمتك ! انت تعلمين كم اكره هذه الكلمة . . .

فيرا : (تحتضنها) سامحيني ، ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : هذا . . هذا . . بالضبط .. ألا تخافينني ؟

فــيرا : لا . . اني احبك ، ولا اخشاك .

ناتاليا بتروفنا : حسنا . اشكرك الآن نحن صديقتان حميمتـــان ، ولا تخفى احدانا شيئا عن الأخرى . . حسنا اذا سألتك فيروتشكا صارحيني في اذني الا تريدين الزواج من بالشينتسوف فقط لأنه اكبر منـــك بكثير ، وليس وسيما . . . ؟

فــيرا : نعم ، أهذا لا يكفى ، يا ناتاليا بتروفنا . . ؟

ناتاليا بتروفنا : بلا جدال ، ولكن ألا يوجد سبب آخر ؟

فــيرا : انا لا اعرفه بالمــرة . . . .

ناتاليا بتروفنا : هذا كله صحيح . . . ولكنك لا تجيبين عــلى سؤالى .

فــيرا : ليس هناك سبب آخـــر .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ في هذه الحالة انصحك ان تفكرى اكثر اعرف انـــه من الصعب الوقـــوع في غـــرام بالشينيتسوف ، ولكنى اكرر انه انسان طيـــب ولكن لو انك تحبين شخصا آخر ، لا ختلـــف الامر . ولكن امثل قلبك لم يدق حتى الآن ؟

فــيرا : (في حيـــاء) كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : ألا تحبين شخصا آخـــر ؟

فــيرا : احبك . . احب كوليا . . واحب آنا سيميـــو نوفنا ايضـــا . .

ناتاليا بتروفنا : لا ، انا لااحدثك عن هذا الحب ، انك لاتفهميني .

ناتاليا بتروفنا : لا ، انا لا احدثك عن هذا الحب ، انك لا تفهميني . . . مثلا بين اولئك الشبان الذين تستطيعين رؤيتهم هنا او في ضيافة الآخرين امن المعقول انه لا يعجبك اى منهم . .

فيرا : لا . . . يعجبني بعضهم ، ولكن . . . . .

ناتاليا بتروفنا : مثلا ، لقد لاحظت انك في حفل عائلة كرينيتسين رقصت ثلاث مرات مع ذلك الضابط الطويل . . . كيف يبدو لك ، ياترى ؟

فيرا : مع ضابط ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، وله شارب كبير .

فيرا : آ ه ، ذلك . . لا انه لا يعجبني .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، وماذا عن شالانسكى ؟

فيرا : شالانسكى انسان ممتاز ولكن . . . اعتقد انه لا يفكر في . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن . . . ماذا ؟

فيرا : انه . . يبدو انه يفكر في ليزافليسكايا اكثر . . .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليها) آ ه . . ألا حظت هذا ؟ . . . (صمت) حسنا ، وماذا عن راكيتين ؟

فيرا : انا احب ميخائيلا اليكساندروفيتش جدا . . .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، مثل اخيك . آ ه ، بالمناسبة ماذا عن بيلاييف ؟

فيرا : (تتضرج بالحمرة) اليكسى نيقولا ييتش ؟

اليكسى نيقولا ييتش يعجبنى . . .

ناتاليا بتروفنا : (تراقب فيرا) نعم انه انسان ممتاز ، ولكنه خجول مع الآخرين .

فيرا : (ببراءة) لا . . . انه ليس خجولا معى .

ناتاليا بتروفنا : آه !

فيرا : انه يتكلم معى . ربما يبدو لك هكذا لأنه . . لانه يهابك فهو لم يعرفك بعد جيدا .

ناتاليا بتروفنا : وانت كيف تعرفين انه يهابنى ؟

فيرا : لقد اخبرني بذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ! أخبرك . . . أيعنى هذا انه صريح معك اكثر من الآخرين ؟

فيرا : لا اعرف كيف يتعامل مع الآخرين، ولكنه معى. . ربما لاننا نحن الاثنين يتيمان ، وبالاضافة الى ذلك فأنا في نظره مجرد طفلة . . .

ناتاليا بتروفنا : اتظنين ذلك ؟ على اية حال انه يعجبنى انا ايضا جدا لابد ان قلبه طيب جدا .

فيرا : آه غاية في الطيبة ! لو انك تعلمين ان كل من في المنزل يحبه جدا ، فهو لطيف للغاية، يتحدث مع الكل ، وعلى استعداد لمساعدة الجميع . انه لليوم الثالث يحمل على يديه عجوزا فقيرة من الطريق العام الى المستشفى . . . .
ولقد قطف لى مرة زهرة . . . من منحدر كبير ، حتى انى أغمضت عينى من الرعب فقد ظننت

أنه سيقع ويصاب . . ولكنه رشيق وشاطر جدا !
أنت نفسك لا بد انك لاحظت هذا أمس في المرج
كم هو ماهـــر .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، هذا صحيح . . .

فــيرا : أتذكرين عندما جرى خلف الطائرة الورق وقفز عـــبر أخدود كبير ؟ هذا كله لا يصعب عليه .

ناتاليا بتروفنا : أحقا قطف لك زهرة من مكان خطير ؟ واضح أنه يحبك .

فــيرا : (تصمت) إنه دائما مرح . . ودائما منشرح . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن هذا غريب ، إنه في حضرتى . . .

فــيرا : (تقاطعها) انى أقول لك إنه لا يعرفك جيـــدا ولكن انتظرى . . . سأقول له إنه لا داعى أن يخافك . . . . . . أليس كذلك ؟ وانك غاية في الطيبـــة . . . .

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الضحك) شكرا . . .

فــيرا : سترين انه يطيعنى – خسارة إننى أصغر منه !

ناتاليا بتروفنا : لم اكن أعرف أنك وهو أصدقاء الى هذه الدرجة . . ولكن حذار ، يافيرا ، احترسى . إنه طبعا شاب ممتاز . . ولكنك تعرفين أنه في سنك هذا . . لا يصح ، فربما يشك الناس في . . . . لقد قلت لك هذا بالأمس في الحديقة أتذكرين ؟ (تغض فيرا طرفها) من ناحية أخرى لا اريد أن أعـــوق ميلك اليه فانا أثق فيك وفيه كل الثقة . . . ولكن

بالرغم من ذلك . . . لا تغضبي ، ياحبيبتي ، من حرصي على التقاليد ، إن هذا هو شأن العجائز ، يضايقون الشباب بنصائحهم . على أية حال ليس هناك داع لمـــا أقول ، أليست الحقيقة أنه يعجبك ولا أكثر من ذلك ؟

فـــيرا : (ترفع عينيها في خجل) إنه . . . .

ناتاليا بتروفنا : انك تنظرين الى مرة أخرى بنفس نظرتك السابقة . . . أهكذا تنظرين الى أختك ؟ فيرا ، اسمعي ، انحنى على . . . . (تدللها) ماذا لو ان أختك ، أختك الحقيقية سألتك همسا : فيروتشكا ألا تحبين أحدا فعلا ؟ هيه ؟ بماذا كنت تردين عليهـــا (تتطلع فيرا في تردد الى ناتاليا بتروفنا) هـــاتان العينان الصغيرتان تريدان أن تقولا لى شيئا . . . (تلصق فيرا فجأة وجهها إلى صدر ناتاليا بتروفنا يشحب وجه ناتاليا بتروفنا تصمت ثم تســتأنف حديثها) أتحبين ؟ أخبريني ، أتحبين ؟

فـــيرا : (لا ترفع رأسها) آه أنا نفسى لا أعرف ماذا حدث لى . .

ناتاليا بتروفنا : يامسكينة ! لقد وقعت في الحب . . . (تلتصق فيرا أكثر بصدر ناتاليا بتروفنا(انت تحبينه ، وهو ؟ فيرا ، هو ماذا عنه؟ .

فـــيرا : (دون أن ترفع رأسها) لمـــاذا تسألينني ، لا أعرف ، ربمـــا . . . لا أعرف ، لا أعرف . . . .
(ترتجف ناتاليا بتروفنا وتظل دون حراك . ترفع

فيرا رأسها وتلحظ فجأة تفيرا في وجهها ناتاليا بتروفنا ، ماذا بك؟

ناتاليا بتروفنا : (تعود الى حالتها الطبيعية) ماذا بى . . . لا شيء، ماذا ؟ . . . لا شيء.

فـيرا : انك شاحبة جدا ، ناتاليا بتروفنا . . . ماذا بك؟ اسمحى لى ان أدق الجرس . . (تنهض).

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا ، لا تدقى الجرس هذا لاشيء ، ستزول هذه الحالة . ها هى قد زالت .

فـيرا : اسمحى لى على الأقل أنأستدعى أحدا . . . .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس . . أنا . . انى أود أن أبقى وحدى . اتركينى ، أتسمعين ؟ سوف نستأنف حديثنا فيما بعد ، اذهبي . . .

فـيرا : أأنت غاضبة منى ، ناتاليا بتروفنا ؟

ناتاليا بتروفنا : أنا ؟ لماذا ؟ لا ، بالمرة . . بالعكس ، أشكرك على ثقتك — ولكن فقط اتركينى وحدى الآن ، ارجوك (تود فيرا ان تأخذ يدها ، ولكن ناتاليا بتروفنا تعرض عنها كما لو كانت لم تلحظ حركة فـيرا) .

فـيرا : (تبدو الدموع في عينيها) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : اتركينى ، أرجوك (تخرج فيرا ببطء الى حجرة المكتب) .

ناتاليا بتروفنا : (تظل وحدها دون حراك بعض الوقت) إننى

الآن أرى كلا شيء بوضوح . ان كلا من هذين الطفلين يحب الآخر . . . .) تتوقف وتسح بيدها على وجهها . ماذا في ذلك ؟ هذا حسن ــفليكتب لهما الله السعادة ! (تضحك) وانا . . . انا كيف فكرت . . (تتوقف مرة أخرى) لقد وقعت بلسانها بسرعة . . أعترف أنني لم أكن لأشك . . أن هذا الخبر أدهشني جدا . . ولكن انتظرى ، لم ينته كل شيء بعد . يا الهي . . . ماذا أقول ؟ ماذا حدث لى ؟ انى لا أكاد أعرف نفسى . الى أى مدى وصلت ؟ (تصمت) ماذا أفعل ؟ أريد أن أزوج فتاة فقيرة بعجوز ! لهذا الغرض أبعث اليه بالطبيب خفية . . . . وهذا الأخير يساوره الشك ، ثم يلمح . . أركادى ، راكيتين . . وأنا نفسى . . (ترتجف وفجأة ترفع رأسها) ما معنى هذا كله في نهاية الأمر ؟ أأغار أنا من فيرا ؟ أنا . . هل أنا أحبه ؟ (تصمت) أما زلت تشكين ؟ لقد وقعت في هواه ، أيتها التعسة ! كيف حدث هذا . . . لا اعرف . كأنهم وضعوا لى السم فجأة . . . كل شيء حولى منهار ، مبعثر ، وضائع . . . انه يخشاني . . يهابني الجميع . . ماذا سيجد فيّ ؟ . . . فيم تلزمه مخلوقة مثلى ؟ انه شاب وهى ايضا شابة أما أنا (في مرارة) أنى له أن يقدرنى ؟

يقدرنى ؟ إنهما الاثنين غبيان ، كما يقول راكيتين

. . . آه كم اكره هذا العاقل الذكى ! ولكن
اركادى ، الرجل الذى يأتمنني ويثق في ،اركادى
زوجى الطيب ! ياالهى ! ياربى ! انى لى بالموت !
(تنهض) ولكن يبدو لى اننى سأفقد عقلى ،
لـــاذا ابالغ ؟ حسنا ، نعم . . . لقد أصبت. . .
هذا يدهشنى جدا ، هذه أول مرة . . إننى . . .
نعم . . أول مرة ! انى أحب لأول مـــرة الآن
(تجلس مرة أخرى) يجب أن يرحل ، نعم ،
وراكيتين أيضا ، حان الوقت لأفيق وأثوب الى
رشدى . لقد سمحت لنفسى بالتقهقر خطوة —
وها أنذا الى أى مدى وصلت ! ماذا اعجبنى فيه ؟
(تستغرق في التفكير) هذا هو . . . ذلك الشعور
المخيف . . . . اركادى ! نعم سألقى بنفسى في
أحضانه وأتوسل اليه ان يسامحنى وينقذنى — هو
وحده . . . لاأحد غيره ! الآخرون جميعا غرباء
ويجب ان يظلوا هكذا . . . ولكن ألاتوجد وسيلة
أخرى ؟ هذه الفتاة ، انها طفلة ، يمكن أن تكون
قد أخطأت ، ان هذا مجرد طفولة في نهاية الأمر ..
لـــاذا انا . . . سوف أتفاهم معه بنفسى ،وأسأله
(بلوم) آه ، ولكن ؟ أما زلت تأملين ، اما زلت
تودين التشبث بالأمل ؟ ولكن فيم الأمل ! ياالهى ،
لا تجعلنى احتقر نفسى ! . . (تميل برأسها على
يديها ، يدخل راكيتين من غرفة المكتب شـــاحبا
مضطربا)

راكيتـــين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) ناتاليا بتروفنـــا . . .

(لا تتحرك فيقول لنفسه) ماذا حدث ياترى بينهما وبين فيرا (بصوت عال) ناتاليا بتروفنا ..

ناتاليا بتروفنا : (ترفع رأسها) من هذا ؟ آه ! أنت !

راكيتين : لقد أخبرتني فيرا اليكساندروفنا انك لست على ما يرام . . . أنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وهي تعرض عنه) انني بخير . لماذا اعتقدت ذلك ؟

راكيتين : لا ، ناتاليا بتروفنا ، انك لست بخير . . انظرى الى نفسك .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، ربما . . ولكن ما شأنك في هذا ؟ ماذا تريد ؟ لماذا أتيت ؟

راكيتين : (بصوت يغلب عليه التأثر) سأخبرك لماذا أتيت ، لقد جئت أطلب منك الصفح . فمن نصف ساعة مضت كنت شديد الغباء وفظا معك . . . سامحيني . ألا ترى يا ناتاليا بتروفنا أنه مهما كانت رغبات للانسان وآماله متواضعة ، فمن الصعب الا يفقد توازنه ولو لحظة واحدة عندما تنتزع منه فجأة ، ولكني الآن عدت الى صوابي وفهمت وضعي ، وذنبي ، وأسألك الصفح فقط (يجلس في هدوء بجوارها) انظرى الى ، لا تعرضي عني أيضا . أمامك يجلس راكيتين ، صديقك القديم الذى لا يطلب شيئا أكثر من السماح له بخدمتك . . وكما قلت ، أن يكون سندا لك . لا تحرميني من ثقتك ، اعتمدى على وانسى أنني

في وقت ما . . انسى كل ما من شأنه أن يصدمك ويكدرك .

ناتاليا بتروفنا : (التى كانت تنظر طوال الوقت الى الأرض دون حراك) نعم ، نعم (تتوقف) آه ، معذره ، راكيتين ! انى لم أسمع شيئا مما قلت .

راكيتين : (في حزن) قلت . . . طلبت منك الصفح ، ياناتاليا بتروفنا . . وسألتك أتودين أن تسمحى لى أن أظل صديقك ؟

ناتاليا بتروفنا : (تلتفت صوبه ببطء وتضع يديها على كتفيه) راكيتين ، أخبرنى ماذا حدث لى ؟

راكيتين : (يصمت) أنت تحبين .

ناتاليا بتروفنا : (تكرر بعده ببطء) انا أحب . . . ولكن هذا جنون ، ياراكيتين هذا مستحيل . أيمكن أن يحدث هذا فجأة هكذا . . أنت تقول انى أحب . . . (تصمت) .

ناكيتين : نعم ، لقد وقعت في الحب ، أيتها المرأة المسكينة . . . . لا تخدعى نفسك .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنظر اليه) ماذا بقى لى أن أعمل الآن ؟

راكيتين : انى مستعد ان أخبرك يا ناتاليا بتروفنا ، إذاوعدتنى

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه دون أن تنظر اليه بالمرة) أتعرف أن هذه الفتاة الصغيرة فيرا تحبه . . . وان كلا منهما قد وقع في غرام الآخر .

راكيتين : في هذه الحالة فهناك سبب آخر .

ناتاليا بتروفنا : (مقاطعة إياه مرة أخرى) كنت أشك في هذا من مدة ، ولكنها اعترفت بكل شيء ... الآن .

راكيتين : (هامسا كما لو كان يكلم نفسه) يالك من امرأة مسكينة ! . . .

ناتاليا بتروفنا : (تمسح بيديها على وجهها) حسنا ولكن . . . لقد حان الوقت لأعود الى صوابى . . يبدو أنك تود أن تقول لى شيئا ، أنصحنى ، ياراكيتين ، أستحلفك بالله . . ماذا افعل . . .

راكيتين : انا على استعداد أن أنصحك ، ياناتاليا بتروفنا ، ولكن بشرط واحد .

ناتاليا بتروفنا : أخبرنى ما هو ؟

راكيتين : عدينى انك لن تشكى في نواياى . قولى انك تثقى في رغبتى غير المغرضة في مساعدتك ، وأنت نفسك ساعدينى ، ان ثقتك ستمنحنى قوة ، والا فمن الأفضل أن تأذنى لى بالسكوت .

ناتاليا بتروفنا : تكلم ، تكلم .

راكيتين : ألا تشكين في ؟

ناتاليا بتروفنا : تكلم .

راكيتين : حسنا ، اصغى الى ، انه يجب أن يرحل (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا في صمت) نعم ، يجب أن يرحل . لن أحدثك عن . . زوجك ، عن واجبك. ان هذه الكلمات لا محل لها بين شفتى . لكن هذين الطفلين يحب كل منهما الآخر . أنت نفسك قلت

لى هذا الآن ، هل تتصورين نفسك بينهما . . .
سيكون في هذا الهلاك بعينه لك !

ناتاليا بتروفنا : يجب ان يرحل (تصمت) وانت؟ أستبقى ؟

راكيتين : (بارتباك) انا ؟ انا ؟ (يصمت) وانا يجب ان ارحل من اجل راحتك ، من اجل سعادتك . . في سبيل سعادة فيروتشكا هو . . وانا ايضا . . . نحن الاثنان يجب ان نرحل الى الابد ..

ناتاليا بتروفنا : راكيتين . . لقد وصلت الى درجة انني كنت مستعدة ،وعلى وشك ان ازوج تلك الفتاة الصغيرة المسكينة ، التى سلمتنى اياها امى — من ذلك العجوز الغبي المضحك! لم تسعفنى شجاعتى ، يا راكيتين ،فتجمدت الكلمات على شفتي ، عندما ضحكت ردا على اقتراحى ولكننى تواطأت مع ذلك الطبيب وسمحت له ان يبتسم ابتسامة ذات مغزى . . . وتحملت انا هذه الابتسامات ، وذلك المعروف الذى يسديه ، وتلميحاته ايضا . . . آه ، اشعر انني على حافة الهاوية .. . انقذني !

راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، ترين انني كنت على حق . . . (تصمت) ويواصل هو حديثه بسرعة (يجب ان يرحل ، نحن الاثنان يجب ان نرحل . . فليس هناك وسيلة اخرى لانقاذك . . .

ناتاليا بتروفنا : (مكتئبة) ولكن لم الحياة بعد ذلك ؟

راكيتين : يا الهى أوصل الامر الى هذا الحد ؟ . . ناتاليا بتروفنا ، سوف تشفين ، صدقيني . .

وسيزول عنك هذا كله . لم الحياة ؟ . . كيف
تقولين هذا . . ؟ !

ناتاليا بتروفنا : اجل ، اجل لماذا اعيش حين يهجرني الجميع ؟ . .

راكيتين : ولكن . . هناك عائلتك (تغض ناتاليا بتروفنا طرفها) اسمعي ان شئت بعد رحيله استطيع البقاء هنا بضعة ايام . . حتى . . .

ناتاليا بتروفنا : (في وجوم) آه ! انا افهمك ، انك تعتمد على التعود ، على الصداقة القديمة ، انك . . تأمل انني سأعود الى حالتي الطبيعية ، فأعود اليك ، أليس كذلك ؟ انا افهمك جيدا . . .

راكيتين : (يحمر وجهه خجلا) ناتاليا بتروفنا لماذا تهينينني .

ناتاليا بتروفنا : (في مرارة) انا افهمك . . ولكنك تخدع نفسك .

راكيتين : كيف ؟ بعد وعدك ، وبعد ما نويت من اجلك انت ، انت وحدك ، وفي سبيل سعادتك ووضعك في الحياة ، ومركزك ، افي آخر الامر . . .

ناتاليا بتروفنا : آه ! اكنت تهتم بهذا الوضع من قبل ؟ لماذا لم تتحدث معي قبل ذلك في هذا الامر ؟

راكيتين : (ينهض) ناتاليا بتروفنا ، اليوم حالا سأرحل من هنا ولن تريني بعد ذلك ابدا . . (يريد الذهاب)

ناتاليا بتروفنا : (تمد له يديها) ميشيل ، اغفر لي ، انا نفسي لا اعرف ماذا اقول . . انك ترى في اي وضع انا . سامحني .

راكيتين : (يعود بسرعة اليها ويأخذها من يديها ناتاليا بترو فنا . .

ناتاليا بترو فنا : آه ، ميشيل ، لايمكن التعبير عن مدى انقباضي وحزني . . (تستند الى كتفه وتضغط بالمنديل عينيها) ساعدني ،بدونك سأهلك . . (في هذه اللحظة ينفرج باب القاعة ويدخل ايسلايف وآنا سيميونوفنا . . .

ايسلايف :(بصوت عال) لقد كان هذا رأيي دائما . . (يتوقف مندهشا عند رؤية راكيتين وناتاليابترو فنا في هذا الوضع تتلفت ناتاليابتروفنا حولها ثم تخرج بسرعة ،يظل راكيتين في مكانه مرتبكا للغاية) .

ايسلايف : (لراكيتين) ما معنى هذا ؟ ما هذا المنظر؟

راكيتين : لا شيء . . . انه .

ايسلايف : هل ناتاليا بتروفنا مريضة ؟

راكيتين : لا . . . ولكن . . .

ايسلايف : لم هربت فجأة ؟ عم كنتما تتحدثان؟ . . يبدو انها كانت تبكي . . أكنت تهدئها ؟ . . ماذا هناك ؟

راكيتين : حقيقة ، لا شيء .

آنا سيميونوفنا : ولكن كيف لا شيء ، مخائيلا اليكساندیتش (تصمت) سأذهب لأرى . . . (تتأهب للذهاب الى غرفة المكتب) . . .

راكيتين : (يوقفها) لا ، يستحسن ان تتركيها في هدوء الآن ، أرجوك .

ايســـلايف : ولكن ما معنى هذا كله ؟ أخبرنى في نهاية الأمر .

راكيتـــين : لا شيء ، اقسم لك . . اسمعانى ، اعدكما أن أشرح لكما كل شيء اليوم ، كلمة شرف ، ولكن أرجو الآن ان كنتما تثقان في ، ألا تسألانى عن أى شيء والا تزعجا ناتاليا بتروفنا .

أيســـلايف : حسنا ، هذا غريب . . لم يحدث لناتاشا مثل هذا من قبل . هناك شيء غير عادى .

آنا سيميونوفنا : ان اهم شيء هو ماالذى يدعـــو ناتاشا للبكاء ؟ ولمـــاذا خرجت ؟ أنحن غريبان عنها ؟

راكيتـــين : ماذا تقولين ! كيف تقولين هذا ! ولكن اصغى الى — أصارحك القول أننا لم ننـــه حديثنا بعد .— أرجوكما أن تتركانا وحدنا بعض الوقت .

ايســـلايف : هكذا ! أيعنى هذا أن بينكما سر ؟

راكيتـــين : هناك سر . . ولكنك سوف تعرفه .

ايســـلايف : (بعد تفكير) لنذهب يا أمى . . . ونتركهما لينهيا حديثهما الخفى .

آنا سيميونوفنا : ولكن . . . .

ايســـلايف : هيا بنا ، هيا — أتسمعين انه يعد بشرح كل شيء ؟

راكيتـــين : يمكنك أن تطمئن . . .

ايســـلايف : (بـــبرود) آه ، انى مطمـــئن جـــدا ! (لآنا سيميونوفنا) هيا ! (يخرج الاثنان) .

راكيتـــين : (ينظر خلفهما ويقترب بسرعة الى باب غـــرفة

المكتب (ناتاليا بتروفنا ناتاليا بتروفنا اقـــدمى أرجـــوك . . .

ناتاليا بتروفنا : (تخرج من غرفة المكتب شاحبة تماما) ماذا قالا ؟

راكيتـــين : لا شيء ، اطمئنى – إنهما دهشا بعض الشيء ، ظـــن زوجـــك أنك متوعكـــة . . فقد لاحظ اضطرابك . . اجلسى ، انك لا تكادين تقـــوين على الوقوف على قدميك (ناتاليا بتروفنا تجلس) قلت له . . . رجوته ألا يزعجك وأن يتركنـــا وحـــدنا .

ناتاليا بتروفنا : ووافق هـــو ؟

راكيتـــين : نعم الحق انى اضطررت أن أعده بشرح كل شيء غدا . . لمـــاذا خرجت ؟

ناتاليا بتروفنا : (في مرارة) لمـــاذا ؟ ! .. ولكن ماذا ستقـــول أنت !

راكيتـــين : أنا . . . سأجد شيئا أقوله . . . ليس هذا هو المهم الآن . . عليك أن تنتهزى هذه الفرصة فان الأمر لا يمكن أن يستمر هكذا . . انك لست في حالـــة تسمح لك بتحمل مثل هذا القلق وهذه الهموم ، انت لا تستحقين ذلك . . . أنا نفسى . . ولكن ليس هذا هو الموضوع . . فلتكونى صلبة ، أما أنا ! اسمعى ، انك طبعا توافقيننى . . .

ناتاليا بتروفنا : على مـــاذا . . . ؟

راكيتـــين : على ضرورة رحيلنا ؟ أتوافقين ؟ في هذه الحـــالة لا داعى للتأخير ، اذا أذنت سأتحدث الآن مـــع

بيلاييف في الموضوع . . انه انسان نبيل وسوف يفهم .

ناتاليا بتروفنا : أتريد التحدث معه ؟ أنت ؟ ولكن ماذا يمكن أن تقوله له ؟

راكيتين : (في ارتباك) أنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) راكيتين ، اسمع ألا يبدو لك اننا نحن الاثنين مجنونان ؟ لقد خفت واخفتك أنت أيضا . . وربما كان هذا كله بسبب أمور بسيطة تافهة .

راكيتين : كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ ماذا نفعل أنا وأنت ! كل شيء كان على ما يبدو ساكنا هادئا في هذا البيت . . وفجأة . . كيف حدث هذا حقا اننا جميعا قد جننا ؛ كفى ، لقد أظهرنا حماقتنا مثل الاطفال . . . . سوف نستأنف الحياة كما كانت من قبل . . . ولست مضطرا ان تشرح اى شيء لآر كادى ، انا سأخبره بنفسي عن حماقتنا الطفولية ، وسوف نضحك عليه معا . انني لست بحاجة لوساطة بيني وبين زوجي . . .

راكيتين : ناتاليابتروفنا انك الآن تخفينني ، . . . فأنت تبتسمين وانت شاحبة كالاموات ولكن تذكرى فقط ما قلته لى منذ ربع ساعة . .

ناتاليا بتروفنا : هذا لا يهم ! فعلى اية حال ، اني ارى جوهر

الموضوع . . انت نفسك تود اثارة هذه الزوبعة..
حتى لا تغرق وحدك على الاقل .

راكيتين : الشك مرة اخرى والتأنيب ثانية ،ناتاليا بتروفنا ..
ساحمك الله . . اما انك تعذبيننى ، او تندمين على صراحتك .

ناتاليا بتروفنا : انا لا اندم على شيء .

راكيتين : كيف يمكن فهمك اذن ؟

ناتاليا بتروفنا : (في حماس) اذا نطقت كلمة واحدة ،
ياراكيتين ، عن لساني او عنى لبيلاييف ، فأننى لن اسامحك .

راكيتين : آه ! أهذا هو الموضوع . . اطمئنى ،
ياناتاليا بتروفنا ، لن اقول لبيلاييف كلمة ولن
اودعه ايضا عند رحيلى ، فأنا ليس في نيتى فرض
خدماتي على أحد .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من الارتباك) ولكنك قد تظن اني
غيرت رأيى بخصوص . . . رحيله ؟

راكيتين : لا اظن شيئا .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس ، انا مقتنعة تماما بضرورة ، كما تقول ،
رحيله لدرجة انني اقوى على الاستغناء عن خدماته
(تصمت) نعم أنا نفسي سوف اطلب منه الرحيل .

راكيتين : أنت ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، أنا ، والآن حالا . ارجوك ان ترسله لى . .

راكيتين : كيف ؟ الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : الآن حالا ، ارجوك ، يا راكيتين ، ها انت ترى انى هادئة الآن ، كما ان احدا لن يزعجنى او يعطلنى الآن ، فيجب انتهاز هذه الفرصة . . . سأكون شاكرة جدا سأستوضح منه الامور .

راكيتين : معذرة ، ولكنه لن يخبرك بشيء ، فقد قال لى بنفسه انه يحس برهبة في حضرتك .

ناتاليا بتروفنا : (في تشكك) آه ! أتحدثت معه اذن عنى ؟ (يهز راكيتين كتفيه) حسنا ، معذرة ، سامحنى ياميشيل وابعثه لى . سترى انى سأطلب منه الرحيل وينتهى كل شيء .
سوف يزول هذا كله وينسى كحلم مزعج .
ارجوك ان تستدعيه ، فلابد من ان اتحدث معه حديثا قاطعا ، وسوف ترضى عنى ، ارجوك .

راكيتين : (الذى لم يحول نظره عنها طوال الوقت ، يقول ببرود وحزن) حسنا ، ستنفذ رغبتك (يتجه الى باب القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : (في إثره) اشكرك ياميشيل .

راكيتين : (يلتفت الى الوراء) آه ! لا تشكرينى على الأقل . . . (يخرج بسرعة الى القاعة)

ناتاليا بتروفنا : (وحدها صامتة) انه انسان نبيل . . ولكن أيعقل انى احببته يوما ما ؟ (تنهض) انه على حق يجب ان يرحل الآخر ، ولكن كيف اطلب منه الرحيل انى اريد ان اعرف فقط اتعجبه تلك الفتاة ؟

قد يكون هذا كله مجرد سخافات تافهـــة . . .
كيف وصلت انا الى هذا الاضطراب . . . لماذا
كل هذه . . العواطف الصريحة ؟ حسنا ؟ لايمكن
عمل اى شيء الآن . اريد ان اعرف ماذا سيقول
لى ؟ ولكنه يجب ان يرحل . . لابد . . حتمـــا .
قد لا يرغب في الاجابة . . . فانـــه يخافنى . . .
وماذا في ذلك ؟ هـــذا افضـــل . ليس هناك
ضرورة للحـــديث معـــه طويلا . . . (تضـــع
يدهـــــا على جبهتهـــــا) ولكننى احـــس
بدوار ، أليس من الأفضل تأجيل هذا الى الغد ؟
فاليوم يبدو كما لو كان الجميع يراقبوننى . . الى
أى مدى وصلت ! الأفضل إنهاء هذا مرة واحدة
. . . جهد آخر وأخير وأصير حـــرة ! آه !
أجل كم أنا متعطشة للحرية والهـــدوء (يدخـــل
بيلاييف من القاعة) ها هو . . .

بيـــلاييف : (يقترب منها) ناتاليا بتروفنا لقد أخبرنى ميخائيلا اليكساندريتش انك ترغبين رؤيتى .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض الجهد) نعم ، بالضبط . . أريد التحدث معك بصراحة .

بيـــلاييف : التحدث بصراحة ؟

ناتاليا بتروفنا : (دون أن تنظر اليه) نعم . . التحدث بصراحة (تصـــمت) اســـمح لى أن أخـــبرك يا اليكسى نيقولاييتش اننى . . . اننى لست راضية عنك .

بيسلاييف : أيمكن أن أعرف السبب ؟

ناتاليا بتروفنا : اسمعنى ، فانا لا اعرف حقا ، كيف أبدأ ، على اية حال يجب أن أخبرك مقدما أن ، عدم رضائى ليس بسبب اهمال ما من جانبك . . بالعكس فان معاملتك لكوليا تعجبنى جدا . . . .

بيسلاييف : ماذا يمكن أن يكون السبب إذن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) انك منزعج دون داع ، فذنبك ليس كبيرا بهذه الدرجة ، فأنت شاب ، وأغلب الظن ، أنه لم يسبق لك الاقامة في بيت أناس آخرين ، ولم يكن في استطاعتك التنبؤ . . . .

بيسلاييف : ولكن ، ناتاليا بتروفنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : أتريد أن تعرف الموضوع في نهاية الأمر ؟ أنا أفهم نفاذ صبرك ، وهكذا فأنى مضطرة أن أخبرك أن فيروتشكا ، (تنظر اليه) قد اعترفت لى بكل شيء

بيسلاييف : (في دهشة) فيرا اليكساندروفنا ؟ بماذا يمكن أن تعترف لك فيرا اليكساندروفنا ؟ وما شأنى أنا في الموضوع ؟

ناتاليا بتروفنا : ألا تعرف أنت بالضبط بماذا يمكن أن تعترف هى ؟ الا تخمن ؟

بيسلاييف : أنا ؟ لا ، مطلقا .

ناتاليا بتروفنا : في هذه الحالة معذرة . إذا كنت لا تخمن بالضبط فليس لدى الا أن أرجوك أن تسامحنى . كنت

أظن . . . لقد أخطأت ـــ . . . . ولكن اسمح لى ان أخبرك انني لا أثق فيك ، أنا أفهم ماذا يجبرك أن تتكلم هكذا ، وأقـــدر جدا تواضعك .

بيـــلاييف : أنا لا أفهمك بتـــاتا ، يا ناتاليا بتّروفنا .

ناتاليا بتّروفنا : حقا ؟ أتظن أنه يمكنك ان تؤكد لى انك لم تلحظ ميل تلك الطفلة فيرا اليك ؟

بيـــلاييف : ميل فيرا اليكساندروفنا إلى ؟ انني لا أعرف حتى ماذا أقول لك عن هذا الأمر . . . عفوا يبدو أنني أعامل دائما فيرا اليكساندروفنا مثل . . . .

ناتاليا بتّروفنا : مثلما تعامل الجميع ؟ أليس كذلك (تصمت قليلا) مهما كان الأمر ، ســـواء كنت لا تعرف فعلا شيئا عن هذا أو انك تتظاهر بعدم المعرفة ، فهذه الفتاة الصغيرة تحبك . لقد اعترفت لى بنفسها . حسنا ، ها أنا أسألك الآن كرجل شريف ، ماذا تنوى أن تفعل ؟

بيـــلاييف : (في ارتباك) ماذا أنوى أن أفعل ؟

ناتاليا بتّروفنا : (تعقد يديهـــا) نعـــم .

بيـــلاييف : ان هذا كله مفاجأة غير متوقعة ، ياناتاليا بتّروفنا .

ناتاليا بتّروفنا : (تصمت قليلا) اليكسى نيقولا ييتش ، أرى ... انني لم أتنـــاول الأمر جيدا ، فأنت لا تفهمنى ، وتظن أنني غاضبة منك ، ولكننى فقط .. مضطربة بعض الشيء وهذا طبيعى جدا . فلتهدأ وهيـــا نجلس (يجلس الاثنان) سأكون صريحة معك ،

اليكسى نيقولاييتش ولتثق أنت بى ولو قليلا -
حقا ، انك تتحاشانى بلا داعى . . . فيرا تحبك
. . . طبعا ليس لك ذنب في هذا ، وأنا على استعداد
أن أفترض أنه ليس ذنبك . . . ولكن ألا ترى ،
اليكسى نيقولا ييتش ، أنها يتيمة ، كما أنها ربيبتى :
فأنا مسئولة عنها ، وعن مستقبلها وسعادتها . انها
مازالت صغيرة وانا واثقة ان ذلك الشعور الذى
اشعلته فيها سرعان ماسيخبو . . ففى مثل عمرها
لا يستمر الحب طويلا ولعلك تفهم ان من واجبى
الآن ان احذرك ، فاللعب بالنار خطر على اية
حال ، وليس لدى شك في انك وقد عرفت الآن
شعورها نحوك ، سوف تغير من اسلوب معاملتك
لها فتتحاشى المقابلات والتنزه في الحديقة . . .
أليس كذلك ؟ استطيع الاعتماد عليك . . .
ما كنت لأجرؤ على التفاهم مباشرة هكذا مع
أحد آخر غيرك .

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا صدقينى انا اعرف كيف أقدر . . .

ناتاليا بتروفنا : اقول لك انني لا اشك فيك . . . وبالاضافة الى
هذا سيظل الأمر سرا بيننا .

بيلاييف : اعترف لك ، ناتاليا بتروفنا ان كل ما قلته لى
يبدو غريبا جدا . . طبعا لا . . اتجاسر الا اصدقك
ولكن . . .

ناتاليا بتروفنا : اسمع اليكسى نيقولاييتش . . ان كل ما قلته لك
الآن اخبرتك به مفترضة انه من ناحيتك ليس

هناك اى شيء . . . . . (تقاطع نفسها) لأنه لو كان الامر غير ذلك . . . طبعا انا لم اعرفك بعد حق المعرفة ولكن ، بقدر معـــرفتي لك لا أرى سببا يحول دون تحقيق غرضك ، انت لست غنيا . . ولكنك شاب ولك مستقبل وعندما يحب اثنان كل منهما الآخر . . . . اكرر لك انني وجدت من واجبي تحذيرك كـــرجل شريف بخصوص نتائج معرفتك لفيرا ، ولكن إذا كنت . . . .

بيـــلاييف : (في دهشة) انني ، حقا ، لا اعرف ، ناتاليا بتروفنا ماذا تودين قولـــه ؟ . . .

ناتاليا بتروفنا : (بسرعه) آه ، صدقني ، انني لا اطالبك باعتراف فبدونه سوف افهم من تصرفاتك حقيقة الأمـــر (تنظر اليه) بالمناسبة يجب ان اخبرك انه يبـــدو لفيرا انك تشعر نحوها ببعض الميل .

بيـــلاييف : (يصمت قليلا ثم ينهض) ناتاليا بتروفنـــا ، ارى انه لا عيش لى بعد الآن في بيتكم .

ناتاليا بتروفنا : (تحتدم) يبدو انك كنت تستطيع الانتظار حتى اعفيك انا من العمل . . . (تنهض) .

بيـــلاييف : لقد كنت صريحة معى . . . اسمحى لى انا بادلك الصراحة انا لا احب فيرا اليكساندروفنا ، عـــلى الاقل لا احبهـــا ذلك الحب الذى تفترضينه .

ناتاليا بتروفنا : ولكن هل انا . . . (تتوقف) .

بيـــلاييف : واذا كانت فيرا اليكساندروفنا قد اعجبت بي ، وبدا لها انني اميل نحوها ، كما تقولين ، فأنني

لا اريد ان اخدعها ، سوف اخبرها بنفسي بالحقيقة كلها ، ولكن بعد مثل هذا التفاهم الصريح ، انت نفسك تفهمين ، ياناتاليابتروفنا ، انه سيصعب على البقاء هنا : فموقفي سيصبح حرجا . لن اقول لك كم سيصعب على ان اترك بيتكم . . . ولكن ليس هناك ما يمكن عمله غير هذا ، وسوف اذكرك دائما بالامتنان . اسمحي لى بالانصراف الآن . . . وسوف يكون لى شرف وداعك بعد ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (في عدم اكتراث مصطنع) كما تشاء . . . ولكني ، حقا لم اكن اتوقع هذا . . . فانني بتوضيحي للموضوع لم اكن اهدف مطلقا الى هذا الغرض . . . انني اردت فقط ان احذرك . . فأن فيرا ما زالت طفلة . . . من الجائز انني اعطيت هذه المسألة كلها اهمية اكثر من اللازم . . . انا لا أرى أى داعى للرحيل ، وعلى اية حال ، كما تشاء . . .

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ، حقا لا يمكنني البقاء هنا اكثر من ذلك .

ناتاليا بتروفنا : يبدو انه من السهل عليك ان تتركنا .

بيلاييف : لا ، ياناتاليا بتروفنا ، ليس سهلا .

ناتاليا بتروفنا : لم اتعود ان استبقى الناس ضد رغبتهم ، ولكن حقا ، لا يطيب لى هذا بالمرة .

بيـــلاييف : (بعد بعض التردد) ناتاليا بتروفنا . . لا احب ان اسبب لك ابسط مضايقة . . . سأبقى . . .

ناتاليا بتروفنا : (بتشكك) آه ! (تصمت قليلا) لم اكن اتوقع ان تغير رأيك بهذه السرعة . . . اشكرك جدا . . ولكن دعني افكر قليلا ، لعلك على حق ، ربمـــا ينبغي حقا ان ترحل . . سأفكر واخبرك . لاتنتظر رأيي قبل مساء اليوم .

بيـــلاييف : انني على استعداد للانتظار كما تشائين ،(يحييها ويود ان ينصرف) .

ناتاليا بتروفنا : عـــدني . . .

بيـــلاييف : (يتوقف) بمـــاذا ؟

ناتاليا بتروفنا : يبدو انك تريد التفاهم مع فيرا . . لا اعــرف أهذا يليق . . . على اية حال ، سأخبرك بقراري. لقد بدأت افكر انه ينبغي حقا ان ترحل . . الى اللقاء (بيلاييف يحييها مرة اخرى ويخـــرج الى القاعة . ناتاليا بتروفنا تنظر خلفه) لقد اطمأنت انه لا يحبها (تتمشى في الغرفة) اهكذا بدلا من الاستغناء عنه استبقيه ؟ سوف يبقى . . . ولكن ماذا اقول لراكيتين ؟ ماذا فعلت ؟ (تصمـــت قليلا) وبأى حق فضحت حب هذه الفتاة الصغير المسكينة ؟ . . . كيف ؟ انا التي اغريتهـــــا بالاعتراف . . نصف اعتراف ، ثم انـــا نفسى دون اية شفقة وبمنتهى الغلظة . . . (تخفى وجهها بيديها) ربما بدأ يحبها . . . بأى حق سحقت هذه

الزهرة في مهدها . . . اجل ألم يكف هذا . . . .
اسحقته هو ايضا ؟ لعله خدعني . . . فرغبت في
خداعه ! آه ، لا انه انبل من الخداع . . . انه
ليس مثلي ! ولكنني لماذا تعجلت هكذا ؟
اصرحت بكل شيء الآن ؟

(تتنهد) لا يهم ! لو انني استطعت التنبؤ بالحقيقة
مقدما . . ، كيف استخدمت دهائي ، كيف
كذبت عليه . . . اما هو ! بأية شجاعة وحرية
تحدث . . . ! انني احببه . . . هذا هو الرجل
حقا ! انا لم اعرفه بعد . . . يجب ان يرحل . .
اذا بقي . . احس انني سأصل لدرجة ان افقد
احترامي حتى لنفسي . . . ينبغي ان يرحل
والا فسأنتهي ! سأكتب اليه قبل ان يتمكن من
رؤية فيرا . . . . . عليه ان يرحل (تخرج
بسرعة الى غرفة المكتب)

الفصل الرابع

منظر مدخل خال كبير في بيت قروى . الجدران خالية والأرضية بلاط غير مستوية يقوم السقف على ستة أعمدة من الطوب ، ثلاث من كل جانب ، مطلية بلون أبيض ومقشورة الطلاء . في اليسار — نافذتان مفتوحتان وباب يؤدى إلى الحديقة ، وفي اليمين باب إلى الممر الذى يؤدى إلى المنزل الرئيسي ، وفي المقدمة باب حديدى يؤدى إلى المخزن . وبجوار العمود الأول على اليمين أريكة حديقة خضراء ، وفي أحد الأركان عدة مجارف ورشاشات وأصص زرع . الوقت مساء . تنساب أشعة الشمس الحمراء عبر النوافذ على الأرض .

كاتيا : (تدخل من الباب الأيمن تتجه بخفة إلى النافذة ، وتنظر بعض الوقت إلى الحديقة) لا ، لا يمكن رؤيته ، قيل لي إنه قد ذهب إلى الصوبة ، هذا يعني أنه لم يخرج من هناك بعد . لا يهم ، سأنتظر حتى يمر أمامي فليس أمامه طريق آخر . . . تتنهد وتستند إلى النافذة يقال أنه سيرحل . . . (تتنهد مرة أخرى) كيف سنصبح بدونه . . . يا لسيدتي الصغيرة المسكينة ! كم رجتني . . . وماذا في

ذلك ، لماذا لا أؤدى لها خدمة ؟ فليتحدث معها لآخر مرة . آه كم الجو حار اليوم ! ولكن يبدو أن قطرات المطر بدأت تتساقط . . . (تنظر مرة أخرى من النافذة ، ثم تتراجع فجأة) هل سيأتيان إلى هنا يا ترى ؟ نعم إنهما آتيان . آه يا إلهـــى . ! (تود أن تهرب ، ولكنها ما تكاد تصل إلى باب الممر حتى يدخل من الحديقة شبيجيلسكى مـــع ليزافيتا بجدانوفنا . تختفى كاتيا خلف العمود) . .

شبيجيلسكى : (ينفض قطرات المطر عن قبعته) نستطيع أن تنتظر هنا حتى يتوقف المطر سينتهى سريعاً . . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أعتقد ذلك .

شبيجيلسكى : (يتلفت حوله) ما هذا البناء ؟ أهو المخزن ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : (مشيرة إلى الباب الحديدى) لا ، المخزن هناك ، هذا هو المدخل ، ويقال إن والد أركـــادى سيرجييتش قد أضافه حين عاد من الخارج . . . .

شبيجيلسكى : آه . . . أرى حقيقة الموضوع : انه تأثير فينيتسا عليه (يجلس على الأريكة) فلنجلس يا ليزافيتا بجدانوفنا . . . لقد نزل المطر في وقت غـــير مناسب فقد قطع حديثنا في أهم نقطة . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض من طرفها) ايجناتي اليتش . . . .

شبيجيلسكى : ولكن ليس هناك من يعوق استئنافنا للحديث . . . بالمناسبة أتقولين ان مزاج آنا سيميونوفنا منحرف اليـــــوم . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل ، مزاجها منحرف ، لدرجة أنها تناولت الغداء في حجرتها .

شبيجيلسكى : هكذا ! يا للتعاسة . . . . !

ليزافيتا بجدانوفنا : لقد وجدت صباح اليوم ناتاليابتروفنا تبكى . . . وهى مع ميخائيلا اليكساندريتش . إنه طبعاً كواحد منا . . . ولكن . . . مهما يكن . . . وعلى أية حال لقد وعد ميخائيلا اليكساندريتش بشرح كل شيىء . . . .

شبيجيلسكى : آه ! لا داعى لانزعاجها . . . ميخائيلا اليكساندريتش ، في رأيى ، لم يمثل أية خطورة أبداً ، أما الآن فهو أقل خطراً من أى وقت مضى

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكن ، ماذا هناك ؟

شبيجيلسكى : لا شيء ، كل ما في الأمر أنه يتحدث بذكاء خارق ، بعض الناس يظهر طفح على وجوههم ، أما هؤلاء الأذكياء فإن كل ما يظهر عليهم يجيء على لسانهم كثرثرة . لا تخافي ليزافيتا بجدانوفنا ممن يتكلمون كثيراً ، فهم غير خطرين ، ولكن من يصمت أكثر مما يتكلم ، ويتميز بنقص العقل ، وحدة المزاج ، والقفا العريض ، هؤلاء هم الخطرون حقاً .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تصمت قليلاً) أخبرني ، أناتاليا بتروفنا مريضة فعلاً ؟

شبيجيلسكى : مريضة ؟ انها مريضة مثلى ومثلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : انها لم تأكل شيئاً أثناء الغـــــداء .

شبيجيلسكى : المرض ليس وحده المسئول عن فقد الشهية . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتغديت لدى بالشينيتسوف ؟

شبيجيلسكى : نعم . . لديه . . . ذهبت إليه ، ولكنني عدت من أجلك أنت فقط ، والله يشهد على . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : حسناً ، كفى . أتعرف يا ايجنـــــاتي اليتش ، ناتاليا بترو فنا غاضبة عليك لسبب ما ، فاثناء الغداء لم تذكرك بالخير .

شبيجيلسكى : حقاً ؟ يبدو أن السيدات لا يعجبهن أن يكـــون المرء مفتوح العينين . على المرء أن يعمل وفقــاً لهواهن ، ويساعدهن ، ولـــكن عليه أيضاً أن يتظاهر بعدم الفهم ، يا لهن . . ! ولكن سنرى . ولعل راكيتين أيضاً قد أصيب بالاكتئاب ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل هو أيضاً يبدو اليوم منحرف المزاج . . .

شبيجيلسكى : (يهمهم) وفيرا اليكساندروفنا ؟ وبيلاييف ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : على أية حال ، قطعاً الجميع مزاجهم منحرف اليوم . لا أستطيع حقاً أن أخمن ماذا بهم جميعاً اليوم . . . .

شبيجيلسكى : إذا عرفت الكثير سوف تشيخين قبل الأوان يا ليزافيتا بجدانوفنا . حسناً ، أعانهم الله على أية حال ، لنتركهم لشأنهم . . . . ولنتحدث في موضوعنا نحن ، ها هو المطر يبدو وأنه لم ينقطع بعد . . . أتودين ؟ .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض طرفها في دلال) ماذا تريد أن تسألني يا ايجناتي اليتش . . . . . .

شبيجيلسكى : آه ، ليزافيتا بجدانوفنا اسمحى لي أن أقول لك : ما هذه الرغبة في الدلال ، . . لم تغضين طرفك هكذا ؟ نحن لسنا شباباً ! فهذا التكلف وهذه الرقة والتنهدات ـ هذا كله لا يليق بنا فلنتحدث بهدوء وعقل ، كما يليق بمن هم في سننا . وهكذا هذا هو الموضوع : كلانا معجب بالآخر على الأقل أظن ، أنني أعجبك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (ببعض من الدلال) ايجناتي اليتش ، حقاً . . . .

شبيجيلسكى : أجل ، أجل ، حسناً ، فانت يحلو لك كامرأة . . أن (يشير بيده) تبدى بعض الدلال . . . أى . . . يعني كل منا يعجب الآخر ، وفي الأمور الأخرى يناسب كل منا الآخر ، طبعاً يجب أن أقول عن نفسي انني لست من عائلة كبيرة ، ولكنك أنت أيضاً لست من ذوات الحسب والنسب . . . أنا لست غنياً ، على العكس فأنني . . (يضحك) ولكني ناجح في عملي ومرضاى لا يموتون جميعاً وأنت كما تقولين ، لديك نقدية تبلغ خمسة عشر ألف(٣٨) روبل ،أرجو أن تلاحظى ان هذا كله ليس شيئاً . وبالاضافة إلى ذلك ، كما أتصور ، فانك قد سئمت القيام بدور الوصيفة ، ترافقين سيدة عجوز ، تلعبين معها الورق ، وتوافقين

---

(٣٨) روبل : عملة نقدية روسية .

على ما تقوله ، أعتقد أن هذا ليس مسلياً . ومن ناحيتي فانه ليس لانني سئمت حياة العزوبية ، ولكني أتقدم في السن ودأبت الطاهيات على سرقتي ، فكما ترين كل أمورنا طيبة ومناسبة ، ولكن الصعوبة ، يا ليزافيتا بجدانوفنا ، أننا لا نعرف كل منا الآخر حق المعرفة ، حقيقة أنت لا تعرفيني جيداً . . . . أما أنا فأعرفك . فأنا أعرف خلقك ، لا أقول إنك خالية من العيوب ، فأنت تبدين ذابلة مكتئبة بعض الشيء . . لأنك لما تتزوجي بعد ، ولكن لا بأس في هذا ، فالزوج الطيب تكون زوجته مثل الشمع اللين يشكلها كما يشاء . ولكني أود أن تعرفيني جيداً قبل الزواج ، خشية أن تلوميني فيما بعد . . . فأنا لا أحب أن أخدعك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في اعتزاز ووقار) ولكن يا ايجناتي اليتش ، يبدو أن الفرصة سنحت لي كذلك لأعرف أخلاقك . . . .

شبيجيلسكى : انت ؟ ايه ، كفى . . هذا ليس من صفات المرأة ، فأنت مثلا اغلب الظن تعتقدين انى رجل مرح ومهزار . . . . . أليس كذلك ؟ ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : كان يبدو لى دائما انك رجل لطيف انيس . .

شبيجيلسكى : هكذا ، هكذا . . . وهنا مربط الفرس ، أترين كيف يمكن ان نخطىء لانى اسلى الآخرين وافاكههم ، احكى لهم النكات والدعابات

واخدمهم ، فقد اعتقدت انني انسان مرح حقيقة. لو لم اكن محتاجا لهؤلاء القوم ، ماكنت نظرت اليهم بتاتا . . . انني في الموقف المناسب فقط ودون خطورة ، كما تعلمين ، اجعلهم هم انفسهم اضحوكة . . . وانا ، على أية حال ، لا اخدع نفسي ، فأنا اعرف ان هناك بعض السادة والذين يحتاجونني في كل خطوة ويحسون بالملل بدوني يسمحون لأنفسهم باحتقارى ،نعم ولكني اباد لهم هذا الشعور كذلك ، حتى ناتاليا بتروفنا نفسها . . . أتعتقدين انني لاأعرف خباياها ؟ (يقلدها في سخرية) « ايها الدكتور اللطيف ، انني حقا احبك جدا ان لسانك قاطع ، وخبيث جدا . . . « ها ها » : صوصوى ، يا عزيزتي ، صوصوى . » آه من أولئك السيدات . . إنهن يضحكن لك ويضيقن عيونهن هكذا ، ولكن الاشمئزاز يرتسم على وجوههن انهن يتقززن منا . . ليس لنا حيلة في هذا ! انا اعرف لماذا تتحدث عني اليوم سوءا . حقا ان هؤلاء السيدات مثيرات للدهشة ، لأنهن يغتسلن يوميا بالعطر ، ويتحدثن بعدم اكتراث كما لو كن يسقطن الكلمات ، وعليك انت ، غالبا ، ان تلتقطها ، فهن يتصورن انه لا يمكن ان يمسك احد عليهن شيئا . . ولكن كيف هذا ! انهن لسن مخلدات ، مثلنا تماما ، كما انهن لسن معصومات من الخطأ .

ليرافيتا بجدانوفنا : ايجناتي اليتش . . انك تدهشني . . .

شبيجيلسكى : كنت اعرف انني سأدهشك . هكذا ترين انني لست مرحا اطلاقا ،وربما لست طيبا جدا ايضا .. ولكنني لا أود ان تعرفي عني ما لم يكن من طبعي أبدا . . . . فمهما داعبت السادة ، فلم ينظر الى أحد قط كمهرج ، ولم يلق على أحد درسا في الادب ، ويمكن القول انهم يخشونني قليلا ، لأنهم يعرفون انني اعض ، فقد حدث ذات مرة منذ ثلاثة اعوام ان احد السادة الاقوياء فاجأني من قبل الهزل على مائدة الطعام ووضع فجلة في شعرى . ماذا تظنينني فعلت ؟ في نفس اللحظة ودون ان افقد اعصابي دعوته للمبارزة ، وكاد ذلك القوى يصاب بالشلل من الرعب ، وارغمه صاحب البيت على الاعتذار لى ، وكان اثر ذلك غير عادى وغريبا ! حقا : كنت اعرف مقدما انه لن يدخل معى في معركة ، وهكذا ترين ، ليرافيتا بجدانوفنا ، انه لا ينقصني الاعتزاز بالنفس الا ان حياتي اخذت مسارا آخر ، فمواهبي ليست كبيرة . . ولم اكن متقدما في الدراسة ، ولست بالطبيب الماهر ، لا أود ان اخفى شيئا عنك . . . . اذا توعكت لن اشرع في علاجك ، لو كانت هناك موهبة وتعليم لرحلت الى العاصمة ولكن سكان منطقتنا هذه ليسوا في حاجة لطبيب افضل . اما بخصوص اخلاقي بوجه خاص ،فعلى

ان ابصرك ، ليزافيتا بجدانوفنا ، انني في منزلي
عابس صامت ، حازم احب من يسترضيني
ويخدمني ويعنى بطلباتي وعاداتي ، ويقدم لي طعاما
لذيذا . وعلى كل فأنا لست غيورا او بخيلا ،
وفي غيابي يمكنك ان تعملي ما يحلولك ! اما
الحديث عن حب رومانسي بيننا : انت تعلمين
أنه ليس هناك ما يمكن قوله ، ولكن على أية حال
أتصور أنه يمكن العيش معي تحت سقف واحد
. . . إذا ما عملت على إرضائي ولم تبك أمامي ،
فهذا مالا أطيقه مطلقاً ، ولكني لست متعنتاً ،
هذا هو اعترافي . . . حسناً : ما رأيك الآن ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : وماذا أقول لك يا ايجناتي اليتش ، . . . . إذا لم تكن قد شهرت بنفسك عن عمد . . . .

شبيجيلسكي : كيف شهرت بنفسي ؟ لا تنسى أن رجلاً آخر مكاني كان سيسكت عن عيوبه ، وخير له ألا تلحظي شيئاً ، ولكن بعد الزواج لا ينفع الندم . . وأنا آنف بنفسي عن هذا . (ليزافيتا بجدانوفنا تنظر إليه ملياً) نعم ، نعم كرامتي لا تسمح . . مهما كانت نظرتك إلى فأنا لا أنوى التمثيل والكذب على زوجتي المقبلة ، ليس من أجل الخمسة عشر ألف ولكن حتى من أجل مائة ألف ، ولكني مستعد أن أركع أمام الغريب من أجل كيلة قمح . . . . هذا هو خلقى . أضحك من الغريب ، وأظن في داخلي : كم أنت

أبله يا صاحبي ، إلى أى أحبولة تسير ، ولكني
معك أصرح بما أفكر ، معذرة ، حتّى لك لا أقول
كل ما أفكر فيه ولكني على الأقل لا أخدعك .
ربما أبدو لك غريباً جداً ، حقاً ، ولكن انتظرى
في يوم ما سأحكي لك عن حياتي وسوف تدهشين
كيف سَلِمْتُ ، وأنت أيضاً أغلب الظن لم
تأكلي في طفولتك على صحائف من ذهب ،
ولكنك ، يا عزيزتي لا يمكنك أن تتصوري معنى
الفقر الحقيقى المزمن ، وعلى أى حال سأحكى
لك هذا كله في وقت آخر ، والآن من الأفضل
أن تفكرى في كل ما كان لي الشرف أن أقوله
لك . . . ابحثي هذا الموضوع جيداً على انفراد ،
ثم أخبريني بقرارك . انك كما لاحظت ، سيدة
ذكية ، وأنت . . . بالمناسبة كم عمرك ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : عمرى . . . عمرى . . . ثلاثون عاماً .

شبيجيلسكى : (في هدوء) هذا ليس صحيحاً ، عمرك أربعون عاما .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتنهد) ليس أربعين اطلاقاً وانما ستة وثلاثون .

شبيجيلسكى : ولكن ليس ثلاثين على أى حال ، وعليك يا ليزافيتا بجدانوفنا ، أن تقلعى عن هذا . . . خاصة وأن السيدة المتزوجة وفي السادسة والثلاثين ليست كبيرة بتاتاً ، كما انك أيضاً تستنشقين النشوق بدون داع (ينهض) يبدو أن المطر قد توقف .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تنهض أيضاً) نعم . توقف . . .

شبيجيلسكي : هكذا ، أستعطينني الرد قريباً ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : سأرد عليك غداً .

شبيجيلسكي : يعجبني هذا . . هذا منتهى الذكاء ، منتهى الذكاء آه ، أجل يا ليزافيتا بجدانوفنا ! إلى بيدك ولنذهب إلى المنزل . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تعطيه يدها) هيا بنا . . .

شبيجيلسكي : آه ، على فكرة : لم أقبل يدك ، ويبدو أنه كان يجب عمل ذلك ، حسناً ، في هذه المرة لا مانع (يقبل يدها ويتضرج وجه ليزافيتا بجدانوفنا بالحمرة) هكذا ، (يتجه ناحية باب الحديقة) .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتوقف) أتظن ، حقاً ، يا ايجناتي اليتش ، أن ميخائيلا اليكساندريتش ليس بالرجل الخطير !

شبيجيلسكي : اعتقد ذلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتعرف ، يا ايجناتي اليتش ، يبدو لي أنه منذ فترة . . . . . وناتاليا بتروفنا ، يبدو لي ، أن السيد بيلاييف . . . . انها تهتم به . . أليس كذلك . . . . ؟ نعم ، وفيروتشكا . . . ماذا تعتقد ؟ أمن الجائز انها اليوم لهذا . . . .

شبيجيلسكي : (مقاطعاً إياها) نسيت أن أقول لك شيئاً آخر يا ليزافيتا بجدانوفنا ، إنني محب للاستطلاع جداً ، ولكني لا أطيق النساء الفضوليات ، سأشرح لك هذا : أعتقد أنه على الزوجة أن تكون محبة

للاستطلاع قوية الملاحظة إن هذا مفيد جـــــداً لزوجها ولكن بالنسبة للآخرين فقط . . . أنت تفهميني أقول بالنسبة للآخرين . . . وعلى أية حال إذا أردت أن تعرفي رأيي بخصوص ناتاليا بتروفنا ، وفيرا اليكساندروفنا، وبيلاييف وجميع من هنا ، اصغي سأسمعك أغنية ولكن صوتي قبيح فلا تؤاخذيني .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في دهشة) أغنيــــة .

شبيجيلسكي : اسمعى . . أول مقطـــــع .

كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء

كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء ،

عجبا ! عجبا ! الماعـــزة الشهبـــــاء !

عجبا ! عجبا ! الماعـــزة الشهبـــــاء !

المقطـــــع الثـــاني :

خطر للماعزة أن تتنزه في الغابـــــة :

خطر للماعزة أن تتنزه في الغابـــــة ،

عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابـــــة !

عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابـــــة !

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكني حقاً لا أفهم شيئاً . . . .

شبيجيلسكي : إليك بالمقطـــع الثالث . . . .

أكلت الذئـــاب الغـــبراء الماعـــــزة ،

أكلت الذئـــاب الغـــبراء الماعـــــزة ،

(يقفز إلى أعلى) .

عجبا ! عجبا ! أكلـــو الماعــــزة !

عجبا ! عجبا ! أكلـــوا الماعــــزة !

الآون هيا بنا ! بالمناسبة يجب أن أتحدث مع ناتاليا بتروفنا ولعلها لن تلدغني ، إذا لم أكن مخطئاً فهى ما زالت في حاجة إلى ، هيا ! (يخرجان إلى الحديقة) .

كاتيا : (تخرج بحذر من خلف العمود) أخيراً ذهبا ، ما هذا الطبيب الفاسد ، تكلم . . تكلم . . وماذا قال ! يا لبشاعة ثنائه ! أخشى أن يكون اليكسي نيقولا ييتش قد عاد إلى المنزل في هذه الأثناء . . . يا لسوء الحظ ألم يجدا مكانا غير هذا بالذات (تقترب من النافذة) . . (تضحك) آه ليزافيتا هذا بالذات (تقترب من النافذة) . . (تضحك) آه ليزافيتا بجدانوفنا ؟ . . ستصبح زوجة طبيب . . (تضحك) يا لها من امرأة حسناً ، ولكني لا أحسدها (تنظر من النافذة) كيف غسل المطر الحشائش وبدت بهذا الجمال ! كم هي ذكية تلك الرائحة ، انها رائحة شجيرات البطمة ! حسناً ، ها هو قادم (تنتظر قليلا) اليكسي نيقولاييتش اليكسي نيقولا ييتش . . .

صوت بيلاييف : (خلف الكواليس) من ينادى ؟ آه ، أهذا أنت يا كاتيا ؟ (يدنو من النافذة) ماذا تريدين ؟

كاتيا : أدخل هنا يجب أن أخبرك بشيء .

بيلاييف : آه ، ! حسناً ، (يبتعد عن النافذة ويدخل من الباب بعد لحظة) ها أنذا .

كاتيا : ألم تبتل من المطر ؟

بيلاييف : لا . . . . لقد كنت أجلس في ركن النبات مع

بوتاب . . أهو عمـــــك ؟

كاتيـــا : نعم ، انه عمــــــى .

بيلاييـــف : كم أنت جميلة اليوم ! (تضحك كاتيا وتغض طرفها ، يخرج خوخة من جيبه) أتريدين ؟

كاتيـــا : (ترفض) أشكرك جداً . . . فلتأكلها أنت . . .

بيلاييـــف : أرفضت أنا أمس ، عندما أحضرت لي التوت ؟ خذيها لقد قطفتها لك . . . . حقاً .

كاتيـــا : حسناً ، أشكرك (تأخذ الخوخة) .

بيلاييـــف : حسناً ! وهكذا عم كنت تودين أن تخبريني ؟

كاتيـــا : الآنسة فيرا اليكساندروفنا طلبت مني . . . انهـــا ترغب في رؤيتك . . .

بيـــلاييف : آه ! حسنا ، سأذهب اليها الآن .

كاتيـــا : لا . . انها ستحضر بنفسها الى هنا ، فهى تريـــد التحـــدث معـــك .

بيـــلاييف : (ببعض من الدهشة) أتريد ان تأتي الى هنـــا ؟

كاتيـــا : نعم ، هنا ، فهنا كما تعرف لايأتي أحـــد ولن يضايقكما احـــد . . . . (تتنهد) انها تحبك جدا يا اليكسى نيقولاييتش وهى طيبة للغاية ،سأذهب الآن لا ناديها . . أتود ذلك . . ؟ هل ستنتظر ؟

بيـــلاييف : طبعـــا ! طبعـــا !

كاتيـــا : حالا . . (تمضى ثم تتوقف) اليكسى نيقولاييتش ، أحقا ، يقال انك سترحل ؟

بيـــلاييف : انا ؟ لا . . . من قال لك ذلك ؟

كاتيـــا : يعنى انك لن ترحل ؟ الحمد الله (في ارتبـــاك) سنعود حالا . (تخرج من الباب المؤدى الى المنزل)

بيـــلاييف : (يبقى ساكنا بعض الوقت) عجبا ! ما هـــــذه المعجزات ! عجبا لهذا الذى يحدث لى حقـــا ! اعترف انني لم اكن اتوقع هذا . . . فيرا تحبنى . . . ناتاليا بتروفنا تعرف هذا فيرا اعترفت لهـــا بنفسها بكل شيء . . . عجبا ! فيرا هذه الطفلة اللطيفة الطيبة ، ولكن ما معنى هذه الرسالـــــة الصغيرة ؟ (يخرج من جيبة قصاصة صغيرة)من ناتاليا بتروفنا . . . مسطورة بالقلـــم الرصاص « لا ترحل لا تتخذ أى قرار حتى اتحدث معك » عم تريد تتحدث معى ؟ (يصمت قليـــلا) أى افكار سخيفة تخطر لى !حقا ان هذا كله يحيرني كل الحيرة . لو أن أحدا قال لى من شهر مضى إننى . . . إننى .. . انا لا استطيع ان اتماســـك بعد ذلك الحديث مع ناتاليا بتروفنا . لماذا يـــدق قلبى هكذا ؟ والآن فيرا ايضا تود أن تـــراني . . ماذا اقول لها ! على الاقل سأعرف ما المسألة . . . ربما تكون ناتاليا بتروفنا غاضبة منى . . . ولكن لماذا ياترى ؟ (ينظر الى القصاصة مرة اخـــرى) هذا كله غريب، غريب جدا (يفتح الباب بهدوء فيخفى القصاصة بسرعة . على عتبة الباب تظهر فيرا وكاتيا يقترب منهما . فيرا شاحبة جـــــدا لا ترفع عينيها ولا تتحرك من مكانها) .

كاتيـــا : لا تخافي ، يا سيدتي . . اقتربي منه ، سأحرسكما . . . . . لاتخشى شيئا (لبيلاييف) آه ، اليكسى

نيقولاييتش ! (تغلق النواقذ ، تخرج الى الحديقة وتغلق الباب خلفها)

بيـــلاييف : فيرا اليكساندروفنا . . أكنت تودين رؤيـــتي . اقتربي ، اجلسى ها هنا (يأخذها من يدهـــا ويقودها الى الاريكة . تجلس فيرا) هكـــذا (في دهشة وهو ينظر اليها) . أكنت تبكين ؟

فـــيرا : (لاترفع عينيها اليه) لا عليك . . لقد اتيت اليك لأرجوك ان تسامحني ، يا اليكسى نيقولاييتش .

بيـــلاييف : لمـــاذا ؟

فـــيرا : سمعت انه قد دار حديث غير سار بينك وبـــين ناتاليا بتروفنا . . وانك سترحل . . . حيـــث استغنوا عن خدماتك . . .

بيـــلاييف : من قـــال هـــذا ؟

فـــيرا : ناتاليا بتروفنا نفسها . . . قابلتها . . بعد حديثكما فأخبرتني انك انت نفسك لاتريد البقاء معنـــا ، ولكني اعتقد انهم قد استغنوا عنك . . .

بيـــلاييف : اخبريني ، أيعرف ذلك اهل المنزل ؟

فـــيرا : لا . . كاتيا فقط . . لقد كنت مضطرة أنأخبرها . . . . حيث كنت اريد التحدث معك لاطلـــب منك الصفح . لك أن تتصور الآن مدى المـــى وتأثرى . . . طبعا فأنا السبب في كل ما حدث ، يا اليكسى نيقولاييتش ، انه ذنبي انا وحـــدى .

بيـــلاييف : ذنبك انت يافيرا اليكساندروفنا ؟

فــيرا : لم اكن اتوقع . . ناتاليا بترو فنا . . على أى حال حال فأنا اعذرها ، اعذرني انت أيضا . . . . فقد كنت طفلة غبية حتى صباح اليوم . . . اما الآن . . . (تتوقف) .

بيــلاييف : لم يتقرر شيء بعد . . . ربما ابقــى . . .

فــيرا : (في حزن) انت تقول لم يتقرر شيء بعـــد ، يا اليكسى نيقولاييتش ، لا لقد تقرر كل شيء وانتهى الامر . أترى كيف انت معى اليوم . . . أتذكر كيف كنا بالأمس فقط في الحديقـــة (تصمت) آه ارى ان ناتاليا بترو فنا قد اخبرتك بكل شيء .

بيــلاييف : (في ارتباك) فيرا اليكساندروفنـــا . . .

فــيرا : لقد اخبرتك بكل شيء انني ارى ذلك . . . لقد ارادت ان توقعني ، وانا عبيطة وقعت في المصيدة . . . ولكنها هي ايضا افشت سرها فأنا على كل حال لست طفلة . . .
(تخفض صوتها) آه ، لا !

بيــلاييف : ماذا تريدين ان تقولى ؟

فــيرا : (تنظر اليه) اليكسى نيقولاييتش ، أتريد انت نفسك حقا ان تتركنـــا . . . . .

بيــلاييف : نعـــــم .

فــيرا : لماذا ؟ (يصمت بيلاييف) ألا تجيبنى ؟

بيــلاييف : فيرا اليكساندروفنا انت لم تخطئى . . . لقــد اخبرتنى ناتاليا بتروفنا بكل شيء . .

فيرا : (في صوت واهن) بماذا مثلا ؟

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا انا حقا لا احتمل . انت تفهمينني .

فيرا : ربما قالت لك انني احبك ؟

بيلاييف : (في تردد) نعم ....

فيرا : (بسرعة) ولكن هذه ليست الحقيقة ...

بيلاييف : (محتارا) كيف ؟

فيرا : (تخفي وجهها بيديها وتهمس بصوت خافت خلال اصابعها) انا لم اقل لها هذا ، على الاقل ، لا اذكر ... (ترفع رأسها) آه كم كانت قاسية في تصرفها معي ! وانت أتريد ان ترحل لهذا السبب ؟

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا ، احكى بنفسك .....

فيرا : (تنظر اليه) إنه لا يحبنى ! (تخفى وجهها بيديها مرة اخرى)

بيلاييف : (يجلس بجوارها ويأخذ يديها بين يديه) فيرا اليكساندورفنا اعطني يدك . . اصغى الى . . . لا يجب ان يحدث سوء فهم بيننا ، انا احبك كأختي انا احبك ، فأنه لا يمكن لأحد الا يحبك ، ساميحيني اذا كنت . . انني لم اقف هذا الموقف طوال حياتي . . لم اكن احب ان اصدمك . . ولكني لا استطيع التظاهر امامك . . اعرف انني اعجبك وانك تحبينني . . . لكن احكمى بنفسك ، ماذا

يمكن ان تسفر عنه هذه العلاقة ؟ انا مازلـت في العشرين من عمرى ،مفلس لا احتكم على شروى نقير – ارجوك لا تغضبي منى ، حقا لا اعرف ماذا اقول لك .

فيرا : (ترفع يديها عن وجهها وتنظر اليه) كما لو كنت قد طالبتك بشيء ، يا الهى ! لماذا اذن هذه القسوه ، وانعدام الرحمـة . . . (تتوقف)

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا لم اود ان اجرحك . . . .

بيلاييف : أنا لا أتهمك اليكسي نيقولاييتش ، فما ذنبك أنا وحدى المذنبة . . ولهذا عوقبت ! وحتى هي لا أتهمها . أعرف أنها سيدة طيبة ، ولكنها لم تستطع أن تتحكم في نفسها . . لقد فقـدت صوابها . . . .

بيلاييف : (في دهشة) فقدت صوابها ؟

فيرا : (تلفت إليـه) ناتاليا بتروفنـا تحبـك ، يـا بيلاييف . . . .

بيلاييف : كيف . . . . ؟

فيرا : انها مغرمة بك .

بيلاييف : ماذا تقولين ؟

فيرا : أنا أعرف تماماً ماذا أقول . لقد شبت اليوم . . . أنا لم أعد بعد طفلة – صدقني . خطر لها أن تغـار . . . مني ! (بابتسامة تنم عن المرارة) كيف يبدو لك هذا . . . ؟

بيلاييــف : ولكن هذا مستحيل !

فــيرا : مستحيل . . . ولكن لماذا فكرت أن تزوجني من ذلك السيد ، . . . ما اسمه ، بالشينيتسوف ؟ لماذا بعثت لي بالدكتور سراً ، لماذا حاولت هي نفسها أقناعي ؟ آه ! أنا أعرف ما أقول ! لو أنك رأيت يا بيلاييف كيف تغير وجهها تماماً عندما قلت لها . . . لا يمكنك أن تتصور بأى دهاء ومكر انتزعت مني هذا الاعتراف . . . أجل انها تحبك ، هذا واضح جداً . . . .

بيلاييــف : فــيرا اليكساندروفنا . . أنت مخطئة ، أؤكد لك ذلك .

فــيرا : لا لست مخطئة ، صدقني أنا لست مخطئة ، إذا لم تكن تحبك فلماذا طعنتني هكذا ؟ ماذا فعلت ؟ (في مرارة) الغيرة تشفع لكل شيء . ! ولكن لماذا الكلام ! والآن لماذا تستغني عنك ؟ إنها تظن أنك . . . . . أننا أنا وأنت . . . آه ، يمكنها أن تطمئن ! تستطيع أنت أن تبقى ! (تخفي وجهها بيديها) .

بيلاييــف : انها لم تستغن عني حتى الآن يا فيرا اليكساندروفنا؟ لقد قلت لك انه لم يتقرر بعد . . .

فــيرا : (ترفع رأسها فجأة وتنظر إليه) حقاً ؟

بيلاييــف : نعم . . ولكن لماذا تنظرين إلى هكذا ؟

فــيرا : (كما لو كانت تحدث نفسها) آه ! انني . . . .

أفهم . . أجل . . . أجل . . . ما زال لديها أمل .
(يفتح باب الممر بسرعة وتظهر ناتاليا بتّروفنا على عتبة الباب . تتوقف عندما ترى فيرا وبيلاييف) .

بيلاييف : ماذا تقولين ؟

فيرا : أجل ، ان كل شيء واضح الآن . . لقد أفاقت . . . وفهمت أنني لست خطراً عليها !
حقاً من أكون أنا ، مجرد فتاة صغيرة ساذجة ، أما هي !

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا كيف تجرئين على التفكير . .

فيرا : نعم ، وفي نهاية الأمر ، من يعرف ربما تكون محقة . . . لعلك تحبها . . . .

بيلاييف : أنــا ؟

فيرا : (تنهض) نعم أنت ، لماذا احمر وجهك ؟

بيلاييف : أنا ، فيرا اليكساندروفنا ؟

فيرا : أتحبها ، أيمكنك أن تحبها ؟ . . . انك لا ترد على سؤالي ؟

بيلاييف : ولكن أرجوك ، ماذا تودين أن أجيبك ؟ فيرا اليكساندروفنا انك مضطربة جداً . . . اهدئي بالله عليك . . . .

فيرا : (تعرض عنه) أنت تعاملني كطفلة . . انك حتّى لا تكرمني بإجابة جادة . . . . أنت تريد فقط أن تتنصل . . إنك تصبرني فقط (تتأهب للانصراف ولكنها تتوقف فجأة لدى رؤيتها لناتاليابتّروفنا)

ناتاليا بترّوفنا . . . (يتلف بيلاييف بسرعة) .

ناتاليا بترّوفنا : (تتقدم بضع خطوات) نعم ، أنا (تتكلم ببعض الجهد) لقد أتيت من أجلك يا فيروتشكا .

فـيرا : (في بطء وبرود) لماذا خطر لك المجيء إلى هنا بالذات ؟ أمعني هذا أنك كنت تبحثين عني ؟ .

ناتاليا بترّوفنا : أجل ، كنت أبحث عنك ، انك لست حريصة ، يا فيروتشكا ، كلمتك أكثر من مرة . . وأنت يا اليكسي نيقولا ييتش لقد نسيت وعدك . . لقد خدعتني .

فـيرا : كفاك في نهاية الأمر ، يا ناتاليا بترّوفنا ، كفى ! (ناتاليا بترّوفنا تنظر اليها في دهشة كفاك التحدث معي كطفلة) تخفض صوتها (انا امرأة منـذ اليوم . . . انني امرأة مثلك تماماً . . . .

ناتاليا بترّوفنا : (في ارتباك) فـيرا . . . .

فـيرا : (بصوت أقرب إلى الهمس) انه لم يخدعك . . فليس هو الذى طلب هذه المقابلة معي . . . انه لا يحبني وانت تعرفين ذلك فلا داعي للغيرة .

ناتاليا بترّوفنا : (تزداد دهشتها) فيرا . !

فـيرا : صدقيني لا داعي للدهاء أكثر من ذلك . هـذه الالاعيب لن تجلب لك شيئاً . . اني أراها بوضوح صدقيني انني يا ناتاليا بترّوفنا بالنسبة لك لست تلك الربيبة التي ترعينها (في سخرية) كأخـت أكبر . . . . (تدنو منها) أنا غريمتك . .

ناتاليا بترو فنا : فيرا . . . انك تنسين نفسك . . . .

فـيرا : ربما ، . . . ولكن من أوصلني إلى هذا ؟ أنـا نفسي لا أفهم كيف أجد الشجاعة للحديث معك هكذا ، ربما أفعل هذا لأنه لم يصبح لدى ما آمل فيه ، ولأنك أردت أن تدوسي على . . . ونجحت في ذلك . . . . تماماً ، ولكني ، اسمعيني ، ليس في نيتي أن أعاملك بدهاء ، كما فعلت أنت معي . . . . فلتعرفي : لقد قلت له (مشيرة إلى بيلاييف) كل شيء .

ناتاليا بترو فنا : ماذا يمكنك أن تقولي له ؟

فـيرا : ماذا (في سخرية) أجل ، كل ما استطعت أن الحظه ، كنت تأملين أن تستدرجيني دون أن تفشي سرك بنفسك ، لكنك أخطأت ، يا ناتاليا بترو فنا ، لقد اعتمدت على قوتك أكثر مـــن اللازم .

ناتاليا بترو فنا : فيرا ، فيرا ، أفيقى لنفسك . . . .

فـيرا : (تهمس وتدنو منها أكثر) قولي إني مخطئـة ، قولي إنك لا تحبينه . . . فهو قد قال لي إنه لا يحبني ! (تصمت ناتاليا بترو فنا في ارتباك وحيرة وتظل فيرا دون حراك بعض الوقت وفجأة تضع يدها على جبينها) ناتاليا بترو فنا سامحيني . . . أنا . . . أنا نفسي لا أعرف ماذا حدث لي ، اغفرى لي ، رفقاً بي (تنخرط في البكاء وتخرج من باب الممر . صمت) .

بيلاييــف : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) أستطيع أن أؤكد لك ، يا ناتاليا بتروفنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (دون حراك تنظر إلى الأرض وتمد يدها في اتجاهه) اسكت ، اليكسي نيقولا ييتش . . . تماماً . . . ان فيرا على حق . . . آن الأوان لأكف عن الدهاء ، لقد أذنبت في حقها ، وفي حقك لكما الحق أن تحتقراني (يقوم بيلاييف بحركة لا أرادية تنم لقد عن الاعتراض) أصبحت أحتقر نفسي ، لم يبق سوى طريقة واحدة لأستحــق احترامكما من جديد ــ الصراحة . . والصراحة التامة : مهما كانت النتيجة زد على ذلك أنني أراك لآخر مرة وأتحدث معك للمرة الأخيرة . . أنا أحبك (لا تنظر إليه طوال الوقت) .

بيلاييــف : أنت ، يا ناتاليا بتروفنا ! . . .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، انا . إنني احبك . فيرا لم تخدع ولم تخدعك ، لقد احببتك من اول يوم اتيت إلينا ، ولكــنى انا نفسى اكتشفت ذلك بالأمس فقط ، لا انوى الدفاع عن تصرفي . . . . فهو لم يكن ليليق بي . . ولكنك الآن تستطيع على الاقل ان تفهم . . وأن تعذرني ، نعم . . . لقد غرت من فيرا ، نعــم لقد تصورت ان ازوجها من بالشينتسوف لابعدها عني وعنك واستغللت ما اتاحه لى سنى ومركزى لأفشى سرها . وطبعا لم اكن اتوقع هنا وفضحت نفسى ايضا ، انا احبك ، يا بيلاييف ، ولكــن

أتعرف ان كرامتي وحدها هي التي ترغمني على
على هذا الاعتراف ، هذا النفاق الذى تصنعتــه
اساءني في النهاية . انت لا يمكنك ان تبقى هنا . .
فبعد كل ما قلته لك اليوم بنفسي ، ربما تشعــر
بشديد الحرج في حضرتي ، وسترغب في الابتعاد
عن هنا بأسرع ما يمكن . . انا واثقة من هــذا ،
وهذه الثقة هي التي شجعتني ، حقا ، لا اود ان
تحمل ذكريات سيئة عني ، انت تعرف كل شيء
الآن . . . من الجائز ان اكون قد ازعجتــك ،
وربما كنت ستحب فيروتشكا لو لم يحدث كل
هذا . . . وعذرى الوحيد اليكسي نيقولاييتش . .
انني لم اكن املك زمام نفسي (تصمت . وكانت
تتحدث بصوت متزن هادىء دون ان تنظر الى
بيلاييف ويظل هو صامتا ، تستأنف حديثهـا
في شيء من الاضطراب دون النظر اليه ايضـا)
الا تجيبني ؟ على أى حال انا مقدرة هذا ، فليس
لديك ما تقول . . . فان موقف الانسان الــذى
لا يحب ويعترف له آخر بالحب موقف مــؤلم
للغاية . اشكرك على صمتك هذا . صــدقني ،
عندما قلت لك اني احبك ، لم اكن امكر بك ،
كما فعلت من قبل ، فلم اكن آمل في شيء ،
على العكس اؤكد لك انني اردت فقط ان ازيح
عن نفسي ذلك القناع الذى لم اتعوده — اجل . . .
لم التظاهر والمكر اذا كان كل شيء قد وضح ،
لماذا التصنع اذا لم يكن هناك حتى من يمكــن

خداعه ؟ لقد انتهى كل شيء بيننا الآن . . لن اعطلك اكثر من هذا ! يمكنك ان تذهب دون ان تقول لى كلمه واحدة ، او حتى دون ان تودعنى ، فلن اعتبر هذا فظاظة بل سأشكرك . فهناك مواقف لا تتحمل اللطف . . . الذى يبدو فيها أسوأ من الفظاظه — واضح انه لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر ، وداعا ، نعم ، لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر — ولكنى على الاقل آمل انك الآن لا تعتبرني تلك المخلوقة الظالمة ، المتحفظة ، الماكرة . . وداعا الى الابد (يسود بيلاييف وهو منفعل ان يقول شيئا ولكنه يعجز عن ذلك) ألن تذهب ؟

بيلاييف : (ينحني محييا ، يتأهب للذهاب . ولكنه بعد صراع قصير مع نفسه يعود) لالا ، لا استطيع ان اذهب . . . . . (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا لأول مرة) لا استطيع ان اذهب هكذا ! . . اصغى الى ، ناتاليا بتروفنا ، ها انت قد قلت لى الآن انك لا تبغين ان احتفظ بذكريات سيئة عنك : وأنا بدورى لا اريد ان تذكرينى . . . كذلك الشخص الذى . . . يا الهى ! لا اعرف كيف اعبر عن نفسي . . . معذرة ، يا ناتاليا بتروفنا . فأنا لا استطيع التحدث مع النساء . . فحتى الآن لم اكن اعرف نساء مثلك . انت تقولين انه لم يكتب لنا ان يعرف كل منا الآخر ، ولكن معذرة ، وهل كان لى ، الصبي البسيط الجاهل

ان افكر في صداقتك ؟ تذكرى من انت ومن انا ! تذكرى هل كان لى ان اجرؤ على التفكير . . انت بنشأتك وتعليمك . . . ولكن ماذا اقول عن التربية . . . انظرى الى هذه السترة القديمة . . وثيابك المعطرة . . . معذرة . . . ولكننى كنت اخشاك . . والآن ايضا اخشاك ، كنت انظر اليك ، دون مبالغة ، كمخلوقة سامية . . ومع ذلك أنت تقولين انك تحبيننى . . انت يا ناتاليا بتروفنا ؟ تحبيننى أنا ! — أشعر بقلبي يدق كما لم يدق من قبل انه لا يدق من الدهشة فقط ، ولا من الاعتزاز بالنفس . . . فليس للاعتزاز بالنفس مكان هنا . . . ولكننى . . . لا أستطيع ان أرحل هكذا . . . والأمر لك ! . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت وتقول كما لو كانت تحدث نفسها) ماذا فعلت !

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ، بالله عليك ، صدقينى . . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وقد تغير صوتها) اليكسى نيقولا يتش . . لو لم أكن اعرفك كانسان نبيل ، انسان لا يعرف الكذب ، الله أعلم ، ماذا كان يمكن ان اظن ، ربما كنت سأندم على صراحتى . . ولكننى أصدقك ولا أريد أن أخفى عنك شعورى : أشكرك على ما قلته لى الآن . . . لقد عرفت الآن لماذا لم نتقارب . . هذا يعنى انه لم يوجد في شخصى ما يبعدك . . . وانما هو مركزى . . (تتوقف)

هذا أفضل ، طبعا ، ولكن من الأسهل على الآن أن نفترق . . . وداعا (تريد أن تنصرف) .

بيــلاييف : (بعد صمت) ناتاليا بتروفنا ، أعرف أنه لا يمكنني البقاء هنا . . ولكنني لا أستطيع أن أنقل لك ما تجيش به نفسي ، أنت تحبينني . . إنني أخشى حتى أن أنطق هذه الكلمات . . . فهذا كلــه جديد على . . يبدو لى أنى أراك ، وأسمعك لأول مــرة ، ولكنى أحس بشيء واحد : يجب أن أرحل ، أشعر أنني لن أستطيع أن أكون مسئولا عن أى تصرف .

ناتاليا بتروفنا : (بصوت واهن) نعم ، يا بيلاييف ، يجب أن ترحل . . . الآن بعد هذا الايضاح تستطيع أن ترحل . . . ياترى بالرغم من كل ما فعلت . . . آه ، ثــق أنــنى لــو كنت قــد ارتبت ولو مــن بعيد في كل مــا قلته لى الآن — هــذا الاعتراف . . . يا بيلاييف ، كان من الممكن ان يخمد داخلى — لقد أردت فقط ان أضع حــدا لعدم وضوح الرؤية — أردت أن أعترف وأعاقب نفسي ، وأقطع آخر خيط دفعة واحدة . لو انني استطعت ان أتصور . . . (تغطى وجهها) .

بيــلاييف : إنني أصدقك يا ناتاليا بتروفنا — أصدقك فأنــا نفسي . . . منذ ربع ساعه . هل كنت أتصور . . انني اليوم فقط . . . أثنــاء لقائنا الأخير قبــل الغداء ، أحسست لأول مرة أن ..... هناك شيئا

غير عادى ، لم يحدث من قبل ، كما لو ان يدا قد اعتصرت قلبي حتّى التهب صدرى ، ويبدو انى قبل ذلك كنت أتحاشاك ، ولا احبك ، ولكن عندما اخبرتنى اليوم انه يبدو لفيرا اليكساندروفنا أن . . . (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (تظهر على شفتيها ابتسامة لا ارادية تنم عن السعادة) كفى ، كفى ، يابيلاييف ، لا يجب أن نفكر في هذا الآن ، يجب الا ننسى اننا نتحدث سويا لآخر مرة . . وانك سوف ترحل غدا . .

بيلاييف : آه ، أجل ، سوف أرحل غدا ! وأستطيع حتى أن أرحل الآن ، وسيزول هذا كله . . . سوف ترين ، لا أريد أن أبالغ . . سأرحل . . وليفعل الله ما يشاء . سأحمل معي ذكرى واحدة ، سوف أتذكر الى الأبد انك أحببتني ، ولكن كيف لم أعرفك حتّى الآن ؟ ها أنت تنظرين إلى الآن . . . كيف ، ياترى ، حاولت في لحظة ما أن اتحاشى نظرتك ، كيف كنت أخجل في حضرتك ؟

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة) قلت لى الآن انك تخشاني . . .

بيلاييف : أنا ؟ (يصمت قليلا) بالضبط . . إننى أعجب من نفسي . . . ، أأتحدث معك بمثل هذه الشجاعة ؟ أنا لا أكاد أعرف نفسى .

ناتاليا بتروفنا : ألست منخدعا ؟

بيلاييف : في ماذا ؟

ناتاليا بتروفنا : في انك . . انك . . (ترتجف) آه ، يا الهي ، ماذا أفعل . . اسمعنى يابيلاييف . . انجدنى . . . لم تقف امرأة من قبل مثل هذا الموقف . إننى لا أقوى على أكثر من هذا . . . . حقا . . . ربما كان هذا أفضل ، أن ينتهى كل شيء دفعةواحدة ولكن على الأقل عرف كل منا الآخر ، اعطنى يدك — وداعا الى الأبد .

بيلاييف : (يجذبها من يدها) ناتاليا بتروفنا . . لا أعرف ماذا أقول في الوداع . . . فقلبي مثل . . . ادعو الله أن . . . (يتوقف ويضع يدها على شفتيه) وداعا . . (يتأهب للخروج من باب الحديقة) .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر في اثره) بيلاييف . . .

بيلاييف : (يلتفت) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت بعض الوقت وتقول بصوت واهن) ابق . . .

بيلاييف : كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : ابق ، وليفعل الله ما يشاء ! (تدفن وجهها في راحتيها)

بيلاييف : (يقترب منها بسرعة ويمد لها يديه) ناتاليا بتروفنا . . . . (في هذه اللحظة يفتح باب الحديقة ويظهر راكيتين في المدخل ، ينظر اليهما هنيهة ثم يقترب منهما) .

راكيتين : (بصوت عال) يبحثون عنك في كل مكان ،

يا ناتاليا بتروفنا ، . . . (تتلفت ناتاليا بتروفنا وبيلاييف حولهما) .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها عن وجهها وتبدو كمن تسترد وعيها) . آه ، أهذا أنت . . . من يبحث عني ، (يحيى بيلاييف ناتاليا بتروفنا في خجل ويتأهب للخروج (أذاهب أنت ، يا اليكسى نيقولاييتش . . . لا تنس ، أنت تعرف . . . .) يحييها مرة أخرى ثم يخرج الى الحديقة) .

راكيتين : أركادى يبحث عنك . . . أعترف انني لم أكن أتوقع أن أجدك هنا ، . . . ولكن وأنا أمر من هنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) سمعت صوتينا . . . لقد قابلت اليكسى نيقولاييتش هنا . . . وتفاهمت معه بعض الوقت . . . يبدو أن اليوم هو يوم التفاهم . . . والآن نستطيع أن نذهب الى المنزل (تود أن تخرج من باب الدهليز) .

راكيتين : (مضطربا بعض الشيء) أيمكن أن أعرف فحوى القرار ؟ . .

ناتاليا بتروفنا : (تتظاهر بالدهشة) أى قرار ؟ إنني لا أفهمك ...

راكيتين : (بعد صمت طويل في حزن) إذن في هذه الحالة، فإنني أفهم كل شيء.

تاليا بتروفنا : حسنا ، هكذا الحال . . . تلميحات خفية مـرة أخرى ! حسنا . . نعم لقد تفاهمت معه والآن، عادت الأمور الى مجراها الطبيعي . كل ما سبق كان مجرد تفاهات مبالغ فيها . . . كل ما تحدثت معك عنه . . . كل هذا كان هواجس صبيانية ... ويجب أن ننساها الآن .

راكيتـين : أنا لا أستوضحك الأمر ، يا ناتاليا بتروفنا !

ناتاليا بتروفنا : (في عدم تكلف مصطنع) ماذا ياترى كنت أريد أن أقول لك . . . لا أذكر ، سيان الأمر .
هيا بنا . . . لقد انتهى كل شيء . . . ومضى .

راكيتـين : (ينظر اليها نظرة ثاقبة) نعم انتهى كل شيء ، كم يجب أن تشعرى بالأسى على نفسك . . . على صراحتك اليوم . . . (يشيح بوجهه عنها) .

ناتاليا بتروفنا : راكيتين . . . (ينظر اليها مرة أخرى ، يبدو أنها لا تعرف ماذا تقول) ألم تتحدث بعد مع أركادى؟

راكيتـين : كلا . . . أبدا . . . لم يتسن لى أن أعد نفسى لهذا بعد . . تعرفين طبعا أنه يجب اختلاق شيء ما ....

ناتاليا بتروفنا : كم هذا غير محتمل ! ماذا يريدون منى ؟ يتتبعون خطواتى . راكيتين ، حقيقة إنى أشعر بالخجل من نفسى أمامك .

راكيتـين : آه ، ناتاليا بتروفنا ، معذرة ، لا داعى للقلق ، ولم ذلك ؟ هذا مسار طبيعى للأمور ، من الملاحظ أن السيد بيلاييف لا زال جديدا في مثل هـذه

الأمور ! لمـــاذا ارتبك وهرب . . . . على أية حال بمرور الوقت (هامسا بسرعة) ســـتتعلمان التصنع . . . (بصوت عال) هيا بنا (تريد ناتاليا بتروفنا الاقتراب منه ، تتوقف . في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايف خلف باب الحديقة وهو يقول : « أتقول انه أتى الى هنا ؟ » وبعد ذلك يدخل ايسلايف وشبيجيلسكى) .

ايســـلايف : اجل ها هو . . يا ، يا ، يا ! نعم ، وناتاليـــا بتروفنا أيضا هنـــا (يقترب منهما) ما هـــذا ؟ أتواصلان تفاهم الصباح ؟ يبدو ان الأمر هام .

راكيتـــين : لقد قابلت هنا ناتاليا بتروفنا . . . .

ايســـلايف : قابلت (يلتفت حوله) اى مكان هذا للمرور .... تخيـــل ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، لقد عرجت أنت نفسك على هنا . . . .

ايســـلايف : لقد عرجت على هذا المكان لأنى ... (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : كنت تبحث عنى ؟

ايســـلايف : (بعد فترة صمت) نعم ، كنت أبحث عنك ، ألا ترغبين في العودة الى المنزل ؟ الشاى معـــد ، وسيحل الظلام بعد قليل .

ناتاليا بتروفنا : (تمسك يده) هيا بنـــا .

ايســـلايف : (يتلفت حوله) يمكن تحويل هذه الدهاليز الى حجرتين كبيرتين للبستانية أو حجرة ... للخدم ، ما رأيك يا شبيجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : بالطبــع .

ايســلايف : فلنذهب عــبر الحديقة يا ناتاشا (يدخل من الباب المؤدى الى الحديقة وطوال هذا الوقت لم يلتفت صوب راكيتين مرة واحدة ، وعلى المدخل يلتفت نصف لفته) أيها السيدان ، ماذا هناك ، هيــا لنذهب لنشرب الشــاى .

(يخرج مــع ناتاليــا بتروفنا) .

شبيجيلسكى : (لراكيتين) فليكن يا ميخائيلا اليكساندريتش ، هيا بنــا . . اعطنى يدك . . . يبدو انه حكم علينا انا وانت ان نقف في الصفوف الخلفيه .

راكيتــين : (في ضجر) آه ! اسمح لى ، ياسيدى الطبيب ، ان أقول لك انى ضقت بك ذرعــا .

شبيجيلسكى : (في طيبة مصطنعة) ولكن لو تعلم يا ميخائيلا اليكساندريتش كم ضقت انا شخصيا بنفسي !

(راكيتين يبتسم تلقائيا) فلنذهــب ، هيا بنــا ...

(يخرج الاثنان عــبر باب الحديقة)

* * *

الفصل الخامس

نفس منظر الفصل الاول والثالث ، الوقت صباح . يجلس ايسلايف خلف المنضدة ويفحص اوراقا ثم فجأة ينهض .

ايسلايف : كلا ! لا أستطيع العمل اليوم ، قطعا . كم تهاجمني الهواجس (يتمشى) اعترف انني لم اكن اتوقع انني سوف اقلق . . . كم انا مضطرب الآن - كيف يمكن التصرف ؟ هذه هي المسألة (يفكر بعمق ثم يصيح فجأة)ما تفي .

ماتفي :(يدخل) اية اوامر ؟

ايسلايف : استدع العمدة . . وليتنظرني الحفارون على على القنطرة . . . اذهب .

ماتفي : سمعا وطاعة . . . (يخرج) .

ايسلايف : (يقترب مرة اخرى من المنضدة ويقلب اوراقا) اجل . . . يا لها من مشكلة !

آنا سيميونوفنا : (تدخل وتقترب من ايسلايف) اركاشا . . . .

ايسلايف : آه ! اهذه انت يا أماه ، كيف حالك ؟

آنا سيميونوفنا : في اتم صحة ، نحمد الله (تتنهد) انا في اتم صحة. (تتنهد مرة اخرى بصوت عال) الحمد لله (تلاحظ ان ايسلايف لا يسمعها : فتتنهد بشدة وتئن بخفة) .

ايسـلايف : أتتنهدين . . . ماذا بك ؟

آنا سيميونوفنا : (تتنهد مرة اخرى ولكن بدرجة أخـف) آه اركاشا ، كما لو كنت لا تعرف لماذا أتنهد . . !

ايسـلايف : ماذا تودين ان تقـولى ؟

آنا سيميونوفنا : (بعد صمت) انا املك يا اركاشا طبعا انت كبير وعاقل – ولكنى انا املك . الأم – لفظ عظيم . .

ايسـلايف : وضحى قولك ، ارجـوك .

آنا سيميونوفنا : انت تعرف ، يا عزيزى ، عم المح ، زوجتك ناتاشا . . . . انها طبعا سيدة عظيمة . . . وكان سلوكها مثلا يحتذى به . . . ولكنها ما زالـت صغيرة يا اركاشا ! والشباب . . .

ايسـلايف : انا افهم ما تريدين قوله . . . يبدو لك ان علاقتها براكيتـين . . .

آنا سيميونوفنا : معاذ الله ! لم افكر في هذا اطلاقا . . .

ايسـلايف : لم تعطنى الفرصة لا تمم حديثى . . . يبدو لك ان علاقتها براكيتين . . . ليست واضحة تماما . . . هذا كله يبدو لك غريبا . . . هذه الاحاديـث الخفية ، وتلك الدموع هذا كله يبدو غريبا .

آنا سيميونوفنا : وماذا قال لك اخـيرا يا اركاشـا عن تـلك الاحاديث . . . انه لم يقل لى انا شـيئا .

ايسـلايف : انا لم اسأله : يا أمى ، اما هو فيبدو انه ليس في عجلة لا شباع فضولى .

آنا سيميونوفنا : وماذا تنوى ان تفعل الآن ؟

ايســلايف : انا ، يا امى ؟ لا شيء .

آنا سيميونوفنا : كيف لا شيء ؟

ايســلايف : نعم ، هكذا ، لاشيء .

آنا سيميونوفنا : (تنهض) اعترف ان هذا يدهشني – طبعا انت صاحب الامر في بيتك وتعرف احسن مـــني الصواب من الخطأ ولكن فلتفكر ماذا ستكــون النتائج .

ايســلايف : امى ، حقا انك منزعجة بدون داع .

آنا سيميونوفنا : يا عزيزى . . انني ام ، ولكن على اى حال انت تعرف هذا (تصمت) وعلى كل ، اصارحك انني قد اتيت لك لاعرض وساطتي . . .

ايســلايف : (بحرارة) لا ، من هذه الناحية ،يجب عـــلى يا امي ان ارجوك الا تقلقي . . . اعملي معروفا !

آنا سيميونوفنا : كما تشاء ، يا اركاشا ، كما تشاء . لن اتفــوه بكلمة بعد ذلك ها أنا احذرك ، لقد قمـــت بواجبي ، والآن سأغلق فمي تماما (صمت لفترة قصـــيرة) .

ايســلايف : ألن تذهبي اليوم الى أى مكان ؟

آنا سيميونوفنا : لكن . . من واجبي فقط ان احذرك ! إنك تأمن الناس للغاية ، يا صاحبي ، وتحكم على الآخرين من منطلقك ! صدقني . إن الاصدقاء المخلصين نادرون جدا في زمننا هــذا .

ايســلايف : (وقد نفد صبره) يا أمــاه . . . .

آنا سيميونوفنا : حسنا ! سأصمت ، سأصمت ، ! نعم ومن سوف يسمعني انا السيدة العجوز ؟ سيقال ، اغلب الظن ، انني مخرفة او نشأت على تقاليد اخرى وربما إنني نفسي التي اوحيت لك بهذا . . . حسنا ، حسنا اشتغل ، لن اعطلك سأذهب (تتجه الى الباب ثم تتوقف) اذن ؟ حسنا ، كما تريد . . . كما تريد (تخرج) .

ايسلايف : (ينظر في اثرها) لماذا يبغى اولئك الناس الذين يحبونك فعلا ان يمسوا جرحك على التوالى ؟ وهم واثقون انك ستشعر بتحسن نتيجة لذلك ، وهذا هو المضحك في الموضوع ، وعلى أى حال فأنا لا اتهم امى فان نواياها هى اصدق النوايا ، وكيف يتأتي لها الا تقدم النصيحة ؟ ولكن المشكلة ليست في هذا . . . (يجلس) كيف يجب ان اتصرف (يفكر ثم ينهض) كلما كان التصرف ابسط كان افضل فالتفاصيل الديبلوماسية لاتليق بي . . . سأكون اول من يتورط بسببها (يدق الجرس يدخل ماتفى) هل ميخائيلا اليكساندر يتش بالمنزل — ألا تعرف ؟

ماتفى : انه بالمنزل ، لقد رأيته الآن في حجرةالبلياردو .

ايسلايف : حسنا ، ابعثه لى .

ماتفى : سمعا وطاعة (يخرج) .

ايسلايف : (يذرع الغرفة) لم اتعود على مثل هذه المواقف السيئة . . . آمل الا تتكرر مثل هذه الامور . . .

فبالرغم من انني رجل قوى البنية إلا انني لــن
اتحمل مثل هذا الموقف (يضع يده على صدره)
اوف ! . . . (يدخل راكيتين من القاعة مرتبكا)

راكيتــين : هل استدعيتنى ؟

ايســلايف : نعم . . (يصمت) ميشيل ، انت مدين لى .

راكيتــين : انـــا ؟

ايســلايف : طبعا ؟ انسيت وعدك بخصوص بكاءناتاشا ؟ . . .
أتذكر كيف وجدناكما انا وأمى ؟ . . . ألم تقل
حينئذ ان بينكما سرا تريد توضيحه .؟

راكيتــين : انا قلت : سرا ؟

ايســلايف : أجل ، قلـــت .

راكيتــين : ولكن أى سر يمكن ان يكون بيننا ؟ كان هناك
حديث .

ايســلايف : عن ماذا ؟ ولم كانت تبكى ؟

راكيتــين : انت تعلم . . . يا اركادى . . انه تحدث مثـــل
هذه اللحظات في حياة المرأة . . . حتّى اسـعد
امــرأة . . . .

ايســلايف : راكيتين ، كفى ، هذا لا يمكن – لا استطيع ان
اراك في مثل هذا الموقف . . . ان ارتباكك يثقل
على اكثر مما يثقل عليك انت نفسك (يأخذه من
يده) اننا اصدقاء قدامى وانت تعرفنى منـــذ
الطفولة لا اقوى على المكر والدهاء اجل ، وانت
نفسك كنت صريحا معى دائما . اسمح لى ان اوجه

لك سؤالا واحـــدا . . . واعطيك كلمـــــة
شرف انى لـــن اشك في صدق اجابتك . انت
تحب زوجتى ، أليس كذلك ؟
راكيتين ينظر الى ايسلايف) أنت تفهمـــنى ،
أتحبها . . حسنا ، باختصار ، أتحب زوجتى ذلك
الحب الذى يصعب معه الاعتراف للزوج ؟

راكيتـــين : (يصمت ثم يتحدث بصوت مخفض) نعم أننى
أكن لزوجتك مثل هذا الحب .

ايســـلايف : (يصمت قليلا هو الآخر) ميشيل ، أشكرك على
صراحتك ، إنك انسان نبيل — حسنا ولكن ما
العمل الآن ؟ اجلس ولنناقش هذه المسألة سويا ،
(يجلس راكيتين ويتمشى ايسلايف في أرجاء
الغرفة) أنا أعرف ناتاشا ، وأعرف قيمتها . . . .
ولكننى أعرف قيمتى أيضا . . . أنا لا أضارعك
ياميشيل . . . . لا تقاطعنى ، أرجوك ، أنا لا
أستوى معك . . أنت ذكى ، وأفضل وألطف
منى . أنا إنسان بسيط . ناتاشا تحبنى — أظن ذلك،
ولكن لها عينان . . . حسنا وباختصار من المفروض
أن تعجبها . . أصارحك أيضا اننى لاحظت من
مدة عاطفتكما المتبادلة . . ولكنى كنت دائمـــا
أثق فيكما ... وبينما لم يظهر أى شيء ... آخ !
كلا ..... أنا ليس لدى القدرة على الكـــلام !
(يتوقف) ولكن بعد منظر الأمس، بعد مقابلتكما
الثانية مساء — ما العمل ! لو كنت وحدى الذى

وجدتكما لهـــان الأمر ، ولكن كان هنـــاك شهود ــ أمي وذلك المـــاكر شبيجياسكى . حسنا ما رأيك يا ميشيل ، هيه ؟

راكيتـــين : انك على حق تمـــاما ، يا أركادى .

ايســـلايف : المشكلة ليست في هذا . . . وإنما ما العمل ؟ يجب أن أخبرك ياميشيل ، انه بالرغم من انني إنســـان بسيط ، ولكنني أفهم انه لا فائدة من تضييق الخناق على حياة الآخرين ، وان هناك ظروفا يكون من الخطأ ان يتمسك الانسان فيها بحقوقة .. إنني لم أقـــرأ هذا ، ياصديقى ، في الكتب . . . وإنما هو ضميرى الذى يتكلم . هل أمنحكما الحرية . . . . حسنا ماذا في ذلك ؟ هل امنحكما الحرية ؟ يجب فقط التفكير في هذا مليـــا . هذا أمـــر هام للغـــاية .

راكيتـــين : (ينهض) أجل ، لقد فكرت في كل شيء . . .

ايســـلايف : كيف ؟

راكيتـــين : يجب أن أرحل . . . . انى راحل .

ايســـلايف : (يصمت قليلا) أترى ذلك ؟ . . أن ترحل عن هنا تمـــاما ؟

راكيتـــين : نعـــم .

ايســـلايف : (يشرع في ذرع الغرفة مرة أخرى) أنت ، أنت ماذا قلت ! ربما كنت على حق . سيصعب علينا العيش بدونك . . . الله أعلم ، أمن الجـــائز

ألا يحقق هذا الهدف المنشــود ؟ . . ولكنك
تعرف الأمر أكثر وأفضل . . . أعتقد انك اتخذت
القرار الصواب . أنت خطر على ، يا أخي . .
(بابتسامة حزينة) نعم . . أنت خطر على . ماذا
قلت الآن بخصوص الحرية . . . ولكن أغلب
الظن انني ما كنت لأتحمل هذا ! أعيش بــدون
ناتاشا . . . (يشيح بيده) وأمر آخر يا صاحبي
من مدة قصيرة ، خاصة في الأيام الأخيرة بدأت
ألاحظ أنه قد طرأ تغيير كبير عليها ، ظهي عليها
اضطراب عميق بصفة مستمرة وهذا يخيفني . . .
أليس كذلك . . . ألست مخطئا ؟

راكيتــين : (في مرارة) آه ، كلا انك على حق .

ايســلايف : حسنا ، أترى ! . . اذن فأنت راحل .

راكيتــين : نعــم .

ايســلايف : (يهمهم) كيف وقع كل هذا فجأة ! لمــاذا
اضطربت عندما وجدنا كما أنا وأمي . . . . .

ماتفــى : (يدخل) لقد حضر العمدة . . . .

ايســلايف : فلينتظر (يخرج ماتفى) ميشيل — ولكنك لــن
ترحل لمــدة طويلة ؟ تفاهات ، ياصديقى : هذه
الامور كلهــا . . .

راكيتــين : لا أعرف ، حقا ، اعتقد لمــدة طويلة .

ايســلايف : ولكنك لا تعتقد طبعا انني مثل عطيل ؟ حقا ، لا
أعتقد انه منذ بدء الخليقة جرى مثل هذا الحديث بين
صديقين ، إنني لا أستطيع أن افترق عنك هكذا

راكيتـين : (يضغط على يده) فلتخطرنى عندما يصبح في الامكان أن أعـود .

ايسلايف : لا يوجد من يحل محلك هنا ، أليس كذلك ، هل يستطيع من هو مثل بالشينيتشوف أن يحل محلك .

راكيتـين : هنا أناس آخـرون .

ايسلايف : من ؟ كرينيتسين ؟ ذلك التافه ؟ أم بيلاييف ــ انه طبعا شاب طيب ولكن الفرق بينكما كالفرق بين السماء والأرض .

راكيتـين : (في سخرية لاذعة) أتظن ذلك ؟ انت لا تعرفه ، يا اركادى ، لاحظـه ، . . أنصحـك بذلك . . أتسمعنى إنه رائع . . . انه شخص رائع جدا ! .

ايسلايف : يـاه ! . . . إذن أنت وناتاشا كنتما تبغيـان الاهتمام بتهذيبه وتربيته (ينظر الى الباب) آه ! ها هو . . يبدو أنه قادم الى هنا (بسرعة) وهكذا ، ياعزيزى ــ تقرر انك سترحل عنا لفترة قصيرة في الأيام القليلة المقبلة . . لا داعى للعجلة . . يجب اعداد ناتاشا لهذا . . . . . وسوف اطمئن أمى . . . ولينعم الله عليك بالسعادة . . لقد أزحت الثقل عن قلبى . . . فلتعانقنى ، ياعزيزى ، (يعانقه بسرعة ثم يلتفت ناحية بيلاييف وهو يدخل) آه . . أهذا أنت ــ نعم ، حسنا . . . كيف حالك ؟

بيلاييف : احمد الله اركادى سرجييتش . .

ايسلايف : ولكن أين كوليـا ؟

بيـــلاييف : مع الســيد شــآف .

ايســـلايف : آه عظيم (يأخذ قبعته) حسنا أيها السيدان ، ولكن وداعا لم أذهب بعد الى أى مكان اليوم — لا الى القنطرة ولا المباني . . حتى الأوراق لم أنتــه من فحصها بعد (يأخذ الأوراق تحت أبطه) الى اللقاء ماتفى ! ماتفى ! هيا معى ! (يخرج يظل راكيتين غارقا في التفكير في صـــدر المسرح) .

بيـــلاييف : (يقترب من راكيتـــين) كيف حالك اليـــوم ميخائيلا اليكساندريتش ؟

راكيتـــين : انا في أتم صحة كالمعتاد . . وكيف حالك أنت ؟

بيـــلاييف : أنا في أتم أصحـــة .

راكيتـــين : واضـــح ! . .

بيـــلاييف : ولكن مـــاذا ؟

راكيتـــين : لا شيء . . . واضح من وجهك . . . ايه ! ولقد ارتديت سترة جديدة اليوم . . وماذا أرى ! زهرة في العروة (يحمر وجه بيلاييف وينـــزع الزهرة) ولكن لمـــاذا . . . لمـــاذا . . . اذا تفضلت . . . هذا شيء لطيف جدا (يصمت قليلا) بالمناسبة ، اليكسى نيقولاييتش إذا كان يلزمك أى شيء فإنني ذاهب غدا الى المدينة . . .

بيـــلاييف : غـــدا ؟

راكيتـــين : أجل . . ومن هناك ربما أذهب الى موسكو . . .

بيـــلاييف : (في دهشـــة) الى موســـكو ؟ ولكن يبـــدو

انك أخبرتني امس انك تنوى البقاء هنـا حوالى شـهر .

راكيتـين : نعم ، ولكن الأمور . . . لقد جد ظرف ما ....

بيـلاييف : هل ستغيب مـدة طويلة ؟

راكيتـين : لا أعرف . . . ربمـا مـدة طويلة .

بيـلاييف : معذرة . . أرجو أن أعرف ، أتعلم ناتاليا بتروفنا بعزمك هـذا ؟

راكيتـين : لا ولكن لماذا تسألني عنها هى بالذات .

بيـلاييف : انا ؟ (في قليل من الارتباك) لا شيء . . .

راكيتـين : (يصمت قليلا ويجول ببصره) اليكسى نيقـولا ييتش ، يبدو اننا وحدنا في الغرفة ، أليس غريبا ان يتصنع كل منـا النفاق امام الآخر . . . : هيه ؟ ماذا تعتقد ؟

بيـلاييف : انا لا افهمك ياميخائيلا اليكساندريتش . . .

راكيتـين : حقا ألا تعلم بالضبط لمـاذا سأرحل ؟

بيـلاييف : لا .

راكيتـين : هذا غريب . . على أى حال انا على استعداد ان اصدقك . . ربما لا تعرف السبب حقـا . . اذا اردت استطيع ان اقول لمـاذا سأرحل .

بيـلاييف : ارجـوك

راكيتـين : ها أنت ترى يا اليكسى نيقولاييتش ، بالمناسـبة انا آمل في تواضعك ، لقد وجدتني مع اركادى

سيرجييتش هنا . . وكان بيننا حديث جـــاد ،
ونتيجة لهذا الحديث بالذات قررت انا السـفر .
أتعرف السبب ؟ انني اقول لك هذا كله لأنـني
اعتقد انك انسان نبيل . لقد تصور . . انني . .
حسنا ، اجل — انني احب ناتاليابتروفنا كيـف
يبدو لك هذا الامر ، هيه ؟ حقا ، أليست هذه
فكرة غريبة ؟ اشكره لأنه لم يشرع في مراقبتنـا
بخبث . . وانما تحدث معي مباشرة ، حسنا والآن
ماذا كنت تفعل لوكنت مكاني ؟ شكوكـه
بالطبع لا تستند على أي اساس — ولكنها تسبب
له القلق . . من اجل راحة الاصدقاء يجب أن
يقدر الرجل المخلص على التضحية احيانا براحته
. . ولهذا سأرحل ، انني واثق انك تؤيد قراري ،
أليس كذلك ؟ أليس صحيحا انك كنت انـت
نفسك ستتصرف بنفس الطريقة لوكنت مكاني ،
كنت سترحل ، انت ايضا ، أليس كـذلك ؟

بيـلاييف : (يصمت قليلا) ربمـا .

راكيتـين : انا في غاية السرور ان اسمع هذا . . . طبعـا ،
لا جدال في ان هناك جانبا مضحكا في قراري
هذا . . كما لو كنت اعتبر نفسي خطـرا ،
ولكنك تعلم ، يا اليكسي نيقولاييتش ، ان شرف
المرأة شيء هام جدا . . . وبالاضافـة الى ذلك
— وانا طبعا لا اتحدث هنا عن ناتاليابتروفنـا —
ولكني عرفت الكثيرات من النساء ذوات القلوب

البريئة الشريفة ، وبكل ما يملكن من عقـل ، فانهن كالاطفال الحقيقيين — وبسبب هذهالطهارة والبراءة خاصة ، كن اكثر من غيرهن استعدادا للوقوع في الهوى المفاجىء . . . . نعم ، ولهـذا من الذى يعلم ما الذى سيحدث ؟ الحذر الشخصى في مثل هذه الامور لا ضرر منه . . . خاصة ان . . . بالمناسبة ، اليكسى نيقولا ييتش ، ربمـا كنت تتصور ان الحب هو اكبر نعمة عـلى الارض . . .

بيـلاييف : (ببرود) انني لم اجرب هذا بعد ، ولكني اعتقد ان تكون محبوبا من تلك المرة التي تحبها هذا هـو قمـة السعادة .

راكيتـين : ادعو الله ان تحافظ طويلا على هذه المعتقـدات العذبة ! اعتقد يا اليكسى نيقولاييتش ان كـل حب سعيد ، مثله مثل الحب غير السعيد ، هـو التعاسة بعينها ، حينما يوهب له المرء نفسـه ! انتظر ! ربما سنعرف كيف تقدر هذه الايـدى الصغيرة الناعمة على التعذيب وبأية عناية ورقـه يمكنها ان تمزق القلب . . . انتظر ! ستعرف كم من الكراهية الملتهبة تختفى تحت شعلة الحـب نفسها ! وستذكرني حينما تصبح مثل المريـض في تعطشه للصحة متعطشا للراحة وسوف تنشداقل وابسط راحـة ، وحينما ستجسد كل انسـان حـر ، لا شاغل لـه . . انتظـر ! . . .

ستعرف معنى ان تصبح ذيـــلا لامـــرأة ، ومعنى أن تصبح مستعبدا مصابا ـ وكيف تكون هذه العبودية مدعاة للخجل والالم ! ستعرف أى أمور طفيفة بسيطة تشترى بهذا الثمن الباهظ . ؟ . ولكن لمـــاذا أقول لك هذا كله ، أنت لن تصدقنى الآن ، إننى سعدت جدا لتأييدك قرارى . . نعم . . نعم . . في مثل هذه الأمور يجب الحـــذر .

بيـــلاييف : (الذى لم يحول نظره عن راكيتين طوال الوقت) أشكرك على هذا الدرس ياميخائيلا اليكساندرييتش بالرغم من أننى لم أكن في حاجة اليه .

راكيتـــين : (يمسكه من يده) اعذرنى ، أرجوك ، لم أكن أنوى . . . فليس لى الحق في اعطاء دورس لأى إنسان . . . وما كان هذا الا انطلاقا في الحديث دون ما رابط . . . .

بيـــلاييف : (بقليل من السخرية) بدون أى سبب ؟

راكيتـــين : (ببعض الاضطراب) بالضبط ، بدون أى سبب خاص ، كنت أود فقط . . إنك حتى الآن ، يا اليكسى نيقولاييتش ، لم تتح لك الفرصة لمعرفة المرأة ، المرأة إنسان هوائى متقلب . . .

بيـــلاييف : ولكن عمن تتحدث ؟

راكيتـــين : عموما . . . ليس عن انسان معين . . .

بيـــلاييف : عن الجميع بوجه عام ، أليس كذلك ؟

راكيتـــين : (بابتسامة متكلفة) نعم ، ربما ، لا أعرف حقا ،

كيف بدأت أقول هذه المواعظ ولكن اسمح لى في لقـاء الوداع ان أقـدم لك نصيحة واحدة مفيدة (يتوقف ويلوح بيده) آه ! ولكنني على أية حال ، لمـاذا ارتدى ثوب الواعظ ! أرجوك ان تغفر لى ثرثرتى هذه . . . .

بيـلاييف : بالعكس . . . بالعكس .

راكيتـين : إذن ، ألا تريد شـيئا من المدينة ؟

بيـلاييف : لاشيء ، شكرا ولكنني آسف لرحيلك .

راكيتـين : اشكرك جدا . . تأكد ان لدى نفس الشعور . (تخرج ناتاليا بتروفنا وفيرا من باب حجـرة المكتب . فيرا تبدو حزينة شاحبة) لقد سـعدت جدا بمعرفتك . . (يشـد على يده مرة أخرى)

ناتاليابتروفنا : (تنظر اليهما قليلا ثم تقترب منهما) سعدتما صباحا ايها السيدان . . .

راكيتـين : (يلتفت راكيتين بسـرعة) مرحبا يا ناتانا بتروفنا : أهلا فير اليكسابدروفنا . . . (ينحني بيلاييف : محييا ناتاليا بتروفنا وفيرا . . يبدو مضطربا) .

ناتاليا بتروفنا : (لراكيتين) ماذا تفعلان ؟

راكيتـين : لا . . لا شيء .

ناتابتروفنا : لقد تنزهنا أنا وفيرا في الحديقة الجواليوم جميل جدا في الهواء الطلق . . . . رائحة الزيزفون تعطر الجو . . . تنزهنا طوال الوقت تحت أشجار الزيزفون وسررنا لسماع أزيز النحل في الظل

فوق رأسينا . . (في خجل لبيلاييف) كنا نأمل أن نلتقي بك هناك (بيلاييف يصمت) .

راكيتين : (لناتاليا بتروفنا) آه ! انك اليوم تلاحظين جمال الطبيعة . . . (يصمت قليلا) لم يكن من السهل على اليكسى نيقولاييتش الذهاب الى الحديقة اليوم . . . فقد ارتدى سترة جديدة .

بيلاييف : (وقد احتدم قليلا) طبعا فليس لدى غيرها ، وفي الحديقة يمكن أن تتمزق . . . . أليس هذا ما تود أن تقول ؟

راكيتين : (وقد احمر وجهه خجلا) آه ، لا . . لم أقصد هذا بالمرة (تتجه فيرا في صمت صوب الأريكة في الجهة اليمنى ، تجلس وتشغل نفسها بالعمل ، وتتكلف ناتاليا بتروفنا الابتسام لبيلاييف ، يسود صمت ثقيل لفترة قصيرة ثم يواصل راكيتين الحديث بعدم اكتراث لاذع) آه نعم ، لقد نسيت ان أخبرك ، ياناتاليا بتروفنا ، انني سأرحل اليوم . . .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من القلق) أنت سترحل ؟ إلى أين ؟

راكيتين : إلى المدينة . . لانجاز بعض الأعمال . . . .

ناتاليا بتروفنا : أرجو ألا تغيب طويلاً .

راكيتين : هذا مرهون بقضاء الأعمال .

ناتاليا بتروفنا : حذار . . عليك أن تعود على وجه السرعة (تخاطب بيلاييف دون أن تنظر إليه) إليكسي

نيقولاييتش ، أهي رسومك التي أطلعني عليها كوليا ؟ أأنت الذى رسمت هذا ؟ . . .

بيلاييف : نعم . . أنا . . هذا شيء بسيط . . .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس ، إنه رسم لطيف جدا ، أنت موهوب .

راكيتين : أرى أنك تكتشفين كل يوم مزايا جديدة في السيد بيلاييف .

ناتاليا بتروفنا : (ببرود) ربما . . هذا أفضل له (لبيلاييف) أغلب الظن لديك رسوماً أخرى ، فلتطلعني عليها (ينحني بيلاييف) .

راكيتين : (الذى يبدو طوال الوقت وكأنه يقف على شوك) ولكني تذكرت أنه قد حان الوقت لأرتب حقائبي . . إلى اللقاء (يتجه إلى باب القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : (في أثره) ولكنك سوف تودعنا بعد ذلك . . . .

راكيتين : طبعاً . . .

بيلاييف : (بعد قليل من التردد) ميخائيلا اليكساندرييتش ، انتظر سأذهب معك أود أن أقول لك كلمتين .

راكيتين : آه ! (يخرج الاثنان إلى القاعة تظل ناتاليا بتروفنا في صدر المسرح ، تنظر قليلاً ثم تجلس إلى اليسار) .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت قصير) فيرا !

فيرا : (دون أن ترفع وجهها) بم تأمرين ؟

ناتاليا بتروفنا : فيرا ، استحلفك بالله ، لا تعامليني هكذا . . .

بالله عليك يا فيرا . . . فيروتشكا (فيرا لا تنبس
ببنت شفة . تنهض ناتاليا بتروفنا وتتجه عـبر
خشبة المسرح ، ثم تركع بهدوء أمام فيرا . تود
فيرا أن تساعدها في النهوض ، تشيح عنها ثم
تغطي وجهها . ناتاليا بتروفنا تتكلم وهي راكعة)
فيرا اغفري لي ، لا تبكي يا فيرا . لقد أذنبت في
حقك ، أنا مذنبة ، ألا يمكنك أن تسامحيني ؟

فـيرا : (تشرق بالدموع) انهضي ، انهضي .

ناتاليا بتروفنا : لن أنهض يا فيرا حتى تسامحيني ، أنت متألمة
ولكن تذكري أحالتي أفضل . . . تذكري يـا
فيرا . . فانك تعرفين كل شيء . . . . الفرق
الوحيد بيننا أنك لم تخطئي في حقي أما أنـا . . .

فـيرا : (في مرارة) أهذا هو الفارق الوحيد ! لا ،
يا ناتاليا بتروفنا بيننا فرق آخر . . انك اليوم
رقيقة عطوفة ، ولطيفة جداً . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعها) لأنني أشعر بذنبي . . .

فـيرا : حقاً ؟ ألهذا فقط ؟ . .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتجلس بجوارها) نعم ولكن أي فرق
آخـر يمكن أن يوجد . . . ؟

فـيرا : ناتاليا بتروفنا لا تعذبيني أكثر من هذا . . لا
تستجوبيني . .

ناتاليا بتروفنا : (تتنهد) فيرا أرى أنك لا تستطيعين أن تسامحيني .

فـيرا : إنك اليوم رقيقة جداً ، وعطوفة جـداً لأنك

تشعرين أنك محبوبة .

ناتاليا بترو فنا : (مضطربة) فـيرا !

فـيرا : (تلتفت صوبها) ماذا في ذلك ، أليست هذه هي الحقيقة !

ناتاليا بترو فنا : (في حزن) صدقيني إننا نحن الاثنتين تعيستان بنفس الدرجة .

فـيرا : إنه يحبك .

ناتاليا بترو فنا : لماذا نريد أن تعذب كل منا الأخرى ؟ لقد حان الوقت لنفيق . . تذكرى موقفى أو موقفنا نحن الاثنتين ، تذكرى أنه ذنبي أن يعرف سرنا الآن شخصان هنا . . . . (تتوقف) فيرا بدلا من أن تعذب كل منا الأخرى بالشكوك واللوم ، الأفضل لنا أن نفكر سويا كيف نخرج من هذا الموقف الأليم . . كيف ننجو ! أم تظنين أنني أستطيع تحمل هذه الهواجس وهذا القلق ! أم أنك نسيت من أنا ؟ ولكنك لا تسمعينني .

فـيرا : (وقد أغرقت في التفكير تنظر إلى الأرض) إنه يحبك .

ناتاليا بترو فنا : فيرا إنه سيرحل . . .

فـيرا : (تلتفت إليها) آه ، اتركيني . . . (تنظر إليها ناتاليا بترو فنا بتردد ، في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايف « ناتاشا ، يا ناتاشا ، أين أنت ؟ ») .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة وتقترب من باب حجرة المكتب) أنا هنا . . ماذا تريد ؟

صوت ايسلايف : اقتربي ، أريد أن أخبرك بشيء .

ناتاليا بتروفنا : حالاً . (تعود إلى فيرا تمد لها يدها ، فيرا لا تتحرك . تتنهد ناتاليا بتروفنا وتخرج إلى حجرة المكتب) .

فيرا : (وحدها بعد هذا الصمت) إنه يحبها ! . . .وعلى أن أبقى عندها في المنزل . . . . آه ! ان هذا لكثير جداً . . (تغطي وجهها بيديها وتظل دون حراك . تظهر رأس شبيجيلسكى من البـاب المؤدى إلى القاعة ، ينظر حوله بحذر ، يقترب على أطراف أصابعه من فيرا التي لا تلحظه) .

شبيجيلسكى : (يقف أمامها وقد عقد يديه وارتسمت عـلى وجهه ابتسامة ساخرة) فيرا اليكساندروفنا ! . . . آه ، فيرا اليكساندروفنا . . .

فيرا : (ترفع رأسها) من هذا ، أهذا أنت يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : ماذا بك يا آنستي . . أمريضة أنت ؟

فيرا : لا . . . لا شيء .

شبيجيلسكى : اريني نبضك (يجس نبضها) لماذا يسرع نبضك هكذا ؟ آه ، يا آنستي ، . . . يا آنستي . . . انك لا تصغين إلى — ولكن يبدو أنني أرجو لك الخير من كل قلبي .

فيرا : (تنظر إليه نظرة قاطعة) ايجناتي اليتش . . .

شبيجيلسكى : (بخفة) نعم ، فيرا اليكساندروفنا ، ما هـــده النظرة ، معذرة . . ها أنا أصغى إليك .

فـــيرا : ذلك السيد . . . بالشينيتسوف ، معرفتك ، أهو حقاً رجل طيب ؟

شبيجيلسكى : صديقى بالشينيتسوف ؟ انه أفضل وأشـــرف إنسان . . . . . ومثال للرجل الفاضل .

فـــيرا : أليس شريراً ؟

شبيجيلسكى : عفوا انه أطيب إنسان . . انه ليس إنساناً ، انمـــا هو عجينة ينقصها التشكيل . يصعب العثور في هذا العالم على مثل هذا الرجل الطيب . . . انه حمل وديع وليس إنساناً .

فـــيرا : أتضمنـــــــه ؟

شبيجيلسكى : (يضع احدى يديه على قلبه ويرفع الأخرى) مثلما أضمن نفسي !

فـــيرا : في هذه الحالة تستطيع أن تقول له انني مستعدة أن أتزوجه .

شبيجيلسكى : (في غبطة مشوبة بالدهشة) أوه . . . حقاً ؟

فـــيرا : ولكن بأسرع ما يمكن — أتسمعني ؟ بأسرع ما يمكن . . . .

شبيجيلسكى : غداً إن شئت . . طبعاً ! آه ! أجل ، فـــيرا اليكساندروفنا انك عظيمة يا آنستي ! سأهرع إليه الآن . . . كم سأسعده . . . أى ظرف غير هـــذا . . . انه شغـــوف بك يا فــــيرا

اليكساندروفنا .

فـيرا : (بصبر نافـد) انني لا أسألك عن هـذا يا ايجناتي اليتش .

شبيجيلسكى : ربما ، فيرا اليكساندروفنا ربما ، ولكنك ستكونين سعيدة معه وسوف تشكرينني . . . سترين . . (تقوم فيرا مـرة أخرى بحركة تنم عن نفـاد الصبر) حسنا سوف أصمت سأسكت ، إذن أستطيع ان أخبره . .

فـيرا : تستطيع ، تستطيع .

شبيجيلسكى : حسنا جدا ها أنا ذاهب اليه . . إلى اللقاء (ينصت على فكرة هناك قادم في طريقه الى هنا — (يدخل الى حجرة المكتب وفي المدخل ترتسم على وجهه علامة الدهشة) الى اللقـاء (يخرج) .

فـيرا : (تنظر في إثره) أى شيء في العالم أرحم من البقاء هنا (تنهض) نعم ، لقد قررت الا أبقى في هذا المنزل . . بأى ثمن ، فأنا لا أحتمل نظرتها الرقيقة وابتساماتها ، لا أستطيع أن أراها وهى مستريحة تمـاما وتنعم بالسعادة . هى سعيدة قطعا ، مهما تظاهرت بالحزن والهم . . انني لا أحتمل ملاطفتها لى . . (يظهر بيلاييف من باب القاعة ، ينظـر حوله ثم يدخل)

بيـلاييف : (في صوت منخفض) فيرا اليكساندروفنا ، أأنت وحدك ؟

فيرا : (تلتفت ، وترتجف ثم تصمت قليلا ، وأخيرا تنطق) نعم .

بيلاييف : أنا سعيد انك وحدك . . والا ما كنت دخلت الى هنا . فيرا اليكساندروفنا لقد أتيت لأودعك .

فيرا : تودعنى ؟

بيلاييف : نعم ، سأسافر .

فيرا : ستسافر ؟ أأنت أيضا سترحل ؟

بيلاييف : نعم ، . . أنا أيضا (في اضطراب قوى دفين) ها أنت ترين ، يافيرا اليكساندروفنا، أنه لا يمكنني البقاء هنا . إن اقامتي هنا أحدثت الكثير من المصائب ، وبالاضافة الى ذلك فإنني نفسي لا أعرف كيف نغصت عليك صفوك واقتحمت هدوء ناتاليا بتروفنا ، كما أفسدت أيضا علاقات الصداقة القديمة ، فمن جرائى سوف يرحل السيد راكيتين من هنا ، وأنت تشاجرت مع وليية نعمتك . . . حان الوقت لانهاء هذا كله ، آمل أن تهدأ الأمور بعد رحيلي ، وتعود الى مجراها الطبيعي . . إنه ليس من شأني ان أدير رؤوس أثرياء السيدات والشابات الصغيرات . . انك سوف تنسينني وربما مع مرور الزمن تتعجبين كيف حدث هذا . . أنا نفسي متعجب الآن لذلك ... لا أريد أن أخدعك يافيرا اليكساندروفنا أنا خائف ، وأخشى البقاء هنا .... انني لا أستطيع تحمل أية مسئولية . . الا تعلمين أنني لم أتعود على

مثل هذه الأمور . . . أشعر بالحرج ويبدو لى أن الجميع ينظرون الى . . . نعم ، وأخيرا لا يمكن الاستمرار . . . معكما الاثنتين . .

فيرا : من ناحيتى لا تقلق ! فلن أبق هنا طويلا .

بيلاييف : كيف ؟

فيرا : هذا سرى . ولكن ثق أنى لن أعوقك .

بيلاييف : حسنا ألا ترين . . كيف لى ألا أرحل ؟ احكمى بفسلك ، إننى كما لو كنت قد جلبت الطاعون الى هذا المنزل : فالجميع يهربون من هنا — أليس من الأفضل أن أختفى أنا ، مادام لا زال هناك متسع من الوقت ؟ لقد تحدثت الآن طويلا مع السيد راكيتين ، انك لا تستطعين تصور مدى المرارة التى عبر عنها . لقد كان يداعبنى بحق بشأن السترة . . إنه على حق . أجل يجب أن أرحل ، صدقينى يا فيرا اليكساندروفنا اننى لا أكاد أطيق الانتظار حتى تلك اللحظة ، التى سأركب فيها العربة لانطلق على الطريق الرئيسى . . . احس بالاختناق هنا . . . وأشعر بشوق للهواء الطلق . . . أحس بالعجز . . . كم هذا مرير ، ولكنه سهل على النفس ، اننى كانسان يعتزم السفر في رحلة طويلة عبر البحار : يشعر بالغثيان لفراق الأصدقاء ، يهاب الموقف وفي الوقت نفسه يسمع حوله هدير البحر المرح ويمس وجهه نسيم عليل ، فلا يشعر الا

والدماء تندفع في عروقه بالرغم من ذلك الحـــزن الذى يحمله في قلبـــه ...... نعم انني اعتزمت الرحيل – سأعود الى موسكو ، الى أصدقائى ، وسأعمل هناك .

فـــيرا : معنى هذا انك تحبها ، يا أليكسى نيقولاييتش ، وبالرغم من ذلك فانك ترحل .

بيـــلاييف : كفى ، يافيرا اليكساندروفنا ، لمـــاذا هذا الكلام؟ ألا ترين ان كل شيء قد انتهى ؟ فجأة اشـــتعل كل شيء ثم انطفأ . فلنفترق كأصدقاء . . لقـــد حان الوقت . . . وقد ثبت انا الى رشدى . أتمنى لك الصحة والسعادة . . . سوف نلتقى يوما ما ... ولن أنساك أبدا ، فيرا اليكساندروفنا . صدقيني .. لقد أحببتك جدا (يضغط على يدها ويضـــيف بسرعة) اعطى هذه الرسالة لناتاليا بترّوفنا . . .

فـــيرا : (تنظر اليه في ارتباك) رســـالة ؟

بيـــلاييف : نعم . . إنى لا أستطيع توديعها .

فـــيرا : ولكن هل سترحل الآن ؟

بيـــلاييف : نعم الآن ، إنني لم أخبر أحدا بذلك عدا ميخائيلا اليكساندرييتش ، وهو يشجعني . سأمضى من هنا الآن ســـيرا على الأقدام حتى قرية بتروفسكويه وهناك ســـوف أنتظـــر ميخائيلا اليكساندريتش وسنذهب معا الى المدينة . سأكتب من المدينـــة وسيرسلون لى أمتعتى ...... كما ترين ، لقد تم

ترتيب كل شيء . على أية حال يمكنك قـــراءة هذه الرسالة ليس فيها أكثر من كلمتين .

فـــيرا : (تأخذ منه الرسالة) أراحل أنت حقا ؟

بيـــلاييف : نعم . . نعم ، اعطها هذه الرسالة وقولى لها . . . لا . . . لا تقولى لها شيئا . ما الهدف ؟ (يســـترق السمع) إنهم آتون الى هنا . . وداعا (يهـــرع الى الباب ، يتوقف لحظة في المدخل ثم يركض الى الخارج . تبقى فيرا بالرسالة في يدها ، تخـــرج ناتاليا بتروفنا من حجرة الاستقبال) .

ناتاليا بتروفنا : (تقترب من فيرا) فيروتشكا . . (تنظر اليها ثم تتوقف) ماذا بك ؟ (تمـــد لها فيرا يدها بالرسالة صامتة) رســـالة ؟ . . . ممن ؟ .

فـــيرا : (في صوت خافت) اقرئيها .

ناتاليا بتروفنا : انت تخيفيننى (تقـــرأ الرسالة بنفسها ، تضم يديها على وجهها ثم تهوى على المقعد . صمت طويل) .

فـــيرا : (تقترب منها) ناتاليـــا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها عن وجهها) إنه سيرحل ! لم يشـــأ حتى أن يودعنى ــ آه ! على الأقل لقد ودعك أنت

فـــيرا : (في حـــزن) إنه لم يكن يحبنى .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها وتنهض) ولكن لا يحق له ان يرحل هكذا . . أريد . . . لا يمكنه هكذا . . من سمح له أن يقطع الصـــلة بهذه الحماقة . . . ان هـــذا دليل على الاستهانة وفي نهاية الأمر . . إننى . . .

لمـــاذا . . . انه يعرف إنني لم أكن لأقـــرر . .
(تهوى على المقعد) ياربى ، ياالهى .

فـــيرا : ناتاليا بترو فنا ، أنت نفسك قلت لى الآن انه يجب ان يرحل . . . تذكرى . . .

ناتاليا بترو فنا : أنت سعيدة الآن . ها هو يرحل ، الآن تســاوينا نحن الاثنتان . (يتقطع صوتها) .

فـــيرا : ناتاليا بتروفنا ، لقد قلت لي الآن – ها هـــي كلماتك بعينهـــا : بدلا من أن تعذب كل منا الأخرى ، أليس من الأفضل لنا ان نفكر سوياً كيف نخرج من هـــذا الموقف ؟ . . . كيف ننجو . . . لقد نجونا الآن .

ناتاليا بتروفنا : (تشيح عنها بما يشبه الحقد) آه . . .

فـــيرا : إنني أفهمك يا ناتاليا بتروفنا . . لا تقلقى . . . . لن أثقل عليك لقد أصبحت حياتنا معاً مستحيلة .

ناتاليا بتروفنا : (تود أن تمد لها يدها ، فتسقطها على ركبتيها) لماذا تقولين هذا ، يا فيروتشكا . . يا ترى أنت أيضاً ترغبين في تركي ؟ نعم ، إنك على حق . . لقد نجونا الآن . . لقد انتهى كل شيء . . وعادت الأمور إلى مجراها . . .

فـــيرا : (ببرود) اطمئني ، يا ناتاليا بتروفنا .

(فيرا تنظر إليها وهي صامتة ، يخرج ايسلايف من غرفة المكتب)

ايسلايف : (ينظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا ويهمس لفيرا) أتعرف أنه سيرحل ؟

فيرا : (بدهشة) نعم . . . تعرف .

ايسلايف : (لنفسه) لماذا يرحل بهذه السرعة . . (بصوت عال) ناتاشا . . (يمسك بيدها . . ترفع رأسها) إنني هنا ، يا ناتاشا (تحاول الابتسام) أمتوعكة أنت ، يا حبيبتي ؟ أنصحك بالراحة الآن ، حقاً . . .

ناتاليا بتروفنا : أنا على ما يرام ، يا أركادى . . . هذا لا شيء .

ايسلايف : ولكنك شاحبة . . حقاً . . اسمعى نصيحتي . . واستريحى قليلاً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً . . . هذا أفضل (تحاول أن تنهض ولكنها تعجز من ذلك) .

ايسلايف : (وهو يساعدها) ها أنت ترين . . . (تستند إلى يده) — سأصحبك إذا شئت ؟

ناتاليا بتروفنا : آه ! أنا لست ضعيفة بهذه الدرجة ! هيا بنا ، يا فيرا (تتجه إلى غرفة المكتب ، يدخل راكيتين من القاعة ، تتوقف ناتاليا بتروفنا) .

راكيتين : لقد أتيت ، يا ناتاليا بتروفنا . . .

ايسلايف : (يقاطعه) آه ، ميشيل ، اقترب مني ! (ينتحى به جانباً — ويهمس له بحزن (لماذا قلت لها كل شيء الآن ؟ ألم أرجوك ؟ لماذا تعجلت ؟ . . لقد وجدتها هنا في غاية الاضطراب . . .

راكيتين : (مندهشاً) أنا لاأفهمك . . .

ايسلايف : لقد أخبرت ناتاشا انك سترحل . . .

راكيتين : إذن ، أنت تظن انها مضطربة لهذا السبب ؟

ايسلايف : صه ! انها تنظر إلينا (بصوت عال) ألن تذهبي إلى حجرتك يا ناتاشا ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم . . . سأذهب . . .

راكيتين : وداعاً يا ناتاليا بتروفنا (تمسك ناتاليا بتروفنا بمقبض الباب ولا تجيبه) .

ايسلايف : (وهو يضع يده على كتف راكيتين) ناتاشا ، أتعرفين أنه رجل من أفضل الرجال . . .

ناتاليا بتروفنا : (بانفعال مفاجيء) نعم — أعرف إنه إنسان ممتاز — أنتم جميعاً أناس ممتازون . . . جميعاً ، جميعاً . . . ومع ذلك . . . (تخفي وجهها بيديها فجأة ، وتدفع الباب بركبتها وتخرج مسرعة تتبعها فيرا . يجلس ايسلايف صامتاً بجوار المائدة ويستند عليها بمرفقه) .

راكيتين : (ينظر إليه بعض الوقت بابتسامة تشوبها المرارة ، ويهز كتفه) يا له من موقف رائع أجد نفسي فيه ! ليس هناك ما يقال ! حقاً شيء ينعش المرء . أى وداع هذا بعد حب دام أربعة أعوام ؟ هذا بحق طيب جداً ، ومناسب لثرثار . . . نعم . . . أحمد الله هذا أفضل . لقد حان الوقت لانهاء هذه العلاقة المريضة المفلسة (بصوت عال لايسلايف)

حسناً اركادى . . . وداعاً .

ايسلايـــف : (يرفع رأسه ، وتظهر الدموع في عينيه) وداعاً ، يا صديقى – ان هذا ليس سهلا تماماً . لم أكن أتوقع ، يا صاحبي . أحس كما لو كانت هناك عاصفة في يوم مشرق . . . ولكن سينمحى هذا.. الزمان كفيل بأن ينسى الإنسان كل شيء . . . . ولكن على أية حال أشكرك،شكراً لك!أنت بحق نعم الصديق !

راكيتـــين : (لنفسه من بين أسنانه) هذا كثير جدا (بصوت متهدج) وداعاً . . . (يود الخروج إلى القاعـــة ولكن في مواجهته يدخل شبيجيلسكى بسرعة) .

شبيجيلسكى : ماذا حدث ؟ يقال أن ناتاليا بتروفنا متوعكة .

ايسلايـــف : (ينهض) من قال ذلك ؟

شبيجيلسكى : الفتاة . . . الخادمة .

ايسلايـــف : لا ، هذا لا شيء يا دكتور ، أظـــن من الأفضل عدم إقلاق ناتاشا الآن . . .

شبيجيلسكى : حسناً ، هذا عظيم ! (موجها حديثه إلى راكيتين) ، يقال انك تنوى السفر إلى المدينة ؟

راكيتـــين : نعم ، لقضاء بعض الأمور .

شبيجيلسكى : آه في عمل ! (في هذه اللحظة تدخل من القاعة آنا سيميونوفنا ، ليزافيتا بجدانوفنا ، كوليـــا وشآف) .

آنا سيميونوفنا : ماذا حدث ؟ ما الأمر الذى حدث لناتاشا ؟

كوليـــا : ماذا حدث لماما ؟ ماذا بها ؟

ايسلايـــف : ليس بها أي شيء — لقد رأيتها لتوى . . . ماذا حدث لكم ؟

آنا سيميونوفنا : ولكن معذرة يا اركاشا ، أخبرونا ان ناتاشا متوعكة . . .

ايسلايـــف : وقد صدقت دون داع .

آنا سيميونوفنا : لماذا تثور هكذا ، يا اركاشا ؟ رغبتنا في المساعدة مفهومة .

ايسلايـــف : طبعاً . . . . طبعاً . . . . .

راكيتـــين : لكن . . لقد حان الوقت لأرحل .

آنا سيميونوفنا : أمسافر أنت ؟

راكيتـــين : نعم ، سأسافر .

آنا سيميونوفنا : (لنفسها) آه ، حسناً ! فهمت الآن .

كوليـــا : (لايسلايف) بابا . . . . . .

ايسلايـــف : ماذا تريد ؟

كوليـــا : لماذا ذهب اليكسي نيقولا ييتش ؟

ايسلايـــف : أين ذهب ؟

كوليـــا : لا أعـــرف . . . قبلني ، ووضـع قبعتـه ثم ذهب . . . والآن حان موعد درس اللغـــة الروسيـــة .

ايسلايـــف : قد يعود الآن . . . على أية حال ، يمكن أرسال من يستدعيه .

راكيتين : (يهمس لايسلايف) لا تبعث أحداً في إثره ، يا اراكادى ، لأنه لن يعود (آنا سيميونوفنا تسترق السمع ، شبيجيلسكى يهمس لليزافينا بجدانوفنا) .

ايسلايف : ما معنى هذا ؟

راكيتين : انه سيرحل أيضاً .

ايسلايف : يرحل إلى أين ؟

راكيتين : إلى موسكو .

ايسلايف : كيف إلى موسكو ! ماذا حدث اليوم ؟ أفقد الجميع عقولهم ؟ (يطأطيء رأسه) سأطلعك على السر على أن يظل بيننا لقد أحبته فيروتشكا ، ولكنه كإنسان شريف قرر الابتعاد (يبسط ايسلايف يديه ويهوى في المقعد) أتفهم الآن لماذا . . . .

ايسلايف : (يقفز) انا ؟ انا لافهم شيئا ! رأسى يدور . ماذا يمكن فهمه هنا ؟ كل يرحل من ناحية مثل طيور الكروان . . الجميع لأنهم اناس شرفاء . . وهذا كله يحدث دفعه واحدة في نفس اليوم .

آنا سيميونوفنا : (تعرج على ناحيتهم) ماذا حدث ؟ اتقول السيد بيلاييف .

ايسلايف : (يصيح بعصبية) لاشيء ، يا امى ، لا شيء ! يا سيد شاف ارجو ان تدرس الآن لكوليا بدلا من

من السيد بيلاييف ارجو ان تخرج به الآن .

شـــآف : سمعا وطاعة . . . (يمسك بكوليا من يـــده) .

كوليـــا : ولكن ، يا بابا . . . . .

ايسلايف : (يصيح) اذهب ، اذهب (يخرج شآف مـــع كوليا) . . . سأوصلك يا راكيتين . . . سأطلب إعداد جواد وانتظرك عند القنطرة . . . وانت ، يا أبي ، استحلفك بالله لاتزعجي ناتاشا الآن ، وانت ايضا يا دكتور . . . ماتفى ! ما تفـــى ! (يخرج مسرعا ، تجلس آنا سيميونوفنا بوقـــار حزينه ، تقف ليزافينا بجدانوفنا خلفها . ترفـــع آنا سيميونوفنا عينيها صوب السماء كما لو كانت تبغى ان تنزع نفسها من كل ما يدور حولهـــا) .

شبيجيلسكى : (خلسة وبدهاء لراكيتين) ولكن ميخائيـــلا اليكساندريتش الا تأمر ان اوصلك بالترويكـــا (٣٩) الجديدة حتى الطريق العام .

راكيتـــين : آه . . هل استلمت الجيـــاد ؟

شبيجيلسكى : (متواضعا) لقد تحدثت مرة اخرى مع فـــيرا اليكساندروفنـــا . . . ألا تريـــد ؟

راكيتـــين : نعم ، من الافضل ! (يحيى آنا سيميونـــوفنا) آنا سيميونوفنا لى الشرف . . .

آنا سيميونوفنا : (بوقار دون ان تنهض من مكانها) وداعـــا ، ميخائيلا اليكساندريتش صحبتك السلامة .

---

(٣٩) الترويكا : عربة ركوب فى روسيا القديمة تجرها ثلاثة خيول .

راكيتين : شكرا جزيلا . ليزافيتا بجدانوفنا . . (يحييهـا فتركع ردا على تحيته يخرج الى القاعـة) .

شبيجيلسكى : (يقترب من يد آنا سيميونوفنا) وداعا ياسيدتي.

آنا سيميونوفنا : (بوقار اقل وفي شيء من الحزم) آه، انت ايضا سترحل يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : نعم ، هناك المرضى كما تعلمين ، وبالاضافة الى ذلك فان وجودى هنا غير لازم كما تريـن . (يغمز بدهاء لليزافيتا بجدانوفنا التي تحييه بابتسامة الى اللقـاء (يسرع خلف راكيتين) .

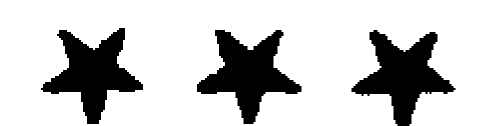
آنا سيميونوفنا : (تتركه يخرج ثم تعقد يديها وتتحدث ببطء الى ليزافيتا بجدانوفنا) ما رأيك في هذا كلـه ، ياعزيزتي ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتنهد) لااعرف ماذا اقول لك ، يا آناسيميونوفنا

آنا سيميونوفنا : اسمعت ، سيرحل . . . بيلاييف ايضا . . . .

ليزافينا بجدانوفنا : (تتنهد مرة اخرى) آه يا آنا سيميونوفنا ربما لن ابقى انا ايضا هنا طويلا . . . انني ايضـا سأرحل .

(تنظر اليها آنا سيميونوفنا في دهشة كبيرة وتقف امامها ليزافيتا بجدانوفنا دون ان ترفع طرفهـا نحوهـا)



فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	التبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	تطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فتنفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانيس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حوزس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العليث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المتأنسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٢٥ ـ سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦ ـ جان جيرودو		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ ـ يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨ ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج		مسرحيات الداعية
٢/٣٩ ـ جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ ـ انطون تشيخوف		١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١ ـ جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢ ـ لويجي بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والشال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣ ـ جيمس جويس		١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستثيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ ايـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحــة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ الســفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لــير
٧٧	وول شوينكا	● الطريــق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سـنكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٣/١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمـأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضـباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ فى المنطقة
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة
		٢ ـ الأبنـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ المعر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات
		٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١/١	جون مليمجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١
		١ ـ ظل الوادى
		٢ ـ الراكبون الى البحر
		٣ ـ زفاف السمكرى
		٤ ـ بئر القديسين
٩٢/٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلل
		٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان
		٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى
		٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جابيار كوبرو كوليه فينيو	أ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى اميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان
		فيـــــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك أوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة في الخلاء او العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج .
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت.س.اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند أويونو مارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند اويونو	الخـادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	
كوبيناسكى	المتماون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	د. سليم الاسيوطى
توم اومارا	الخروج	
سام توليماوهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المو رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	أصوات الاعماق	
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجذة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ وورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى المنتيل حسين البلبوتى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
أريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروا ديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

الترجمة : د. سميه محمد عفيفي من مواليد القاهرة ـ ج٠م٠ع٠
أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس . لها بحوث فى مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية . عضوة فى جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين . وقد اشتركت فى تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب .

المراجع : د. فوزي عطيه محمد من مواليد القاهرة ـ ج٠م٠ع٠
أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس . له أبحاث باللغة الروسية فى مجال الدراسات اللغوية المقارنة . ودراسات فى نظرية وتطبيق الترجمة .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

الجده الاولى : ١٨١٦

تأليف : فرانس جريلپارتسر ١٧٩١ ـ ١٨٧٢

ترجمة : د٠ باهر محمد الجوهرى

يعتبر فرانس جريلپارتسر من أقطاب الأدب الألمـانى ، فتأتى **الجـدة الاولـى** لتترسم خطوات شلر ، وتلحق بها مسرحيتـه **سابفـو** (ستنشرها السلسلة فى عـدد لاحـق) لتترسم خطوات جوتـه فـى **توركواتو تاسو** (العدد ١٣٢) ٠

أحداث **الجدة الأولى** لا تختلف كثيـرا عـن أحداث مـا يسمـى بالمسرحيات القدرية خاصة تلك الأساطير الشعبية التمساوية التـى كانت تسود المسرح فى الفترة من ١٧٩٧ الى ١٨١٥م ٠ ويعبر ظهـور روح الجدة الأولى عن نـوع مـن التهديد بمصير لا يمكن تفاديـه ٠

وقـد صرح جريلپارتسر عندما تقـدم به العمر قائـلا : ان التعبير الهائل لجميع الظروف عن طريق الثورة الفرنسية ومـا تبعها جعـل المستحيل ممكنا ، فقد سيطر على العالم ايمان بالقدرية والمكتوب ٠٠٠ فى الحياة وفى الأدب ٠٠٠ وفى هذا الجو ، واود ان أقول ، فى هـذا الاتجاه السائد ، وفى ذلك الوقت نشأت مسرحية **الجدة الأولى** ٠

تعبر الأبيات القصيرة فى المسرحية عن تسارع الأحداث فيهـا واندفاعها بعد الفصل الأول الـذى يتميز بالهـدوء فـى التعبيـر ٠ وقـد حاول المترجـم أن ينقـل تأثيـر البحـر الشعرى فـى الأصـل الى لغة عربية تحدث أثرا مماثلا ٠ وقد حرص على تماثل الأبيات فى الأصل وفى الترجمة ٠

في هذا العدد

شهر في القرية : ١٨٥٠

تاليف : ايفان تورجينيف ـ ٢ ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفي

في مكامن النفس البشرية تتشابك تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب ويصل تورجينيف الى جذورها في تعبير صادق عن الوجدان وتحليل سيكولوجي لاعماق الصراع النفسي لاناس نحبهم ونتعاطف معهم .

مسرحية شهر في القرية تتعرض لتقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين فهناك أناس حياتهم مغلقة بالزيف والتفاهة والملل . فناتاليا بتروفنا على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها الارستقراطية ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل الا ان النفس المقيدة تسعى دائما الى الانطلاق ـ ووجدت هذه المرأة الانطلاق في حب الطالب الشاب بيلاييف أحد اولئك البسطاء الذين يتصرفون على سجيتهم ويتسمون بتلقائية السلوك .

تعرض كوميديا شهر في القرية على منبر المسرح الواقعي اخلاق وسمات المثقفين النبلاء تقابلها سمات الشباب البسيط والانسان المعاصر الجديد وهنا يكمن المغزى الاجتماعي لأهم عمل درامي كتبه الاديب الروسي ايفان سرجييفيتش تورجينيف .